المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

السنة (٧٠) العدد (٨) شعبان ١٤٣٢ هـ
يوليو ٢٠١١م

قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها

- الأزهر وبعث النهضة

- ويسألونك عن الهوية
- فضل شهر شعبان وتحقيق استقلالية الأمة
- ثورة يوليو.. التحديث السلطوى ومعضلة الحرية

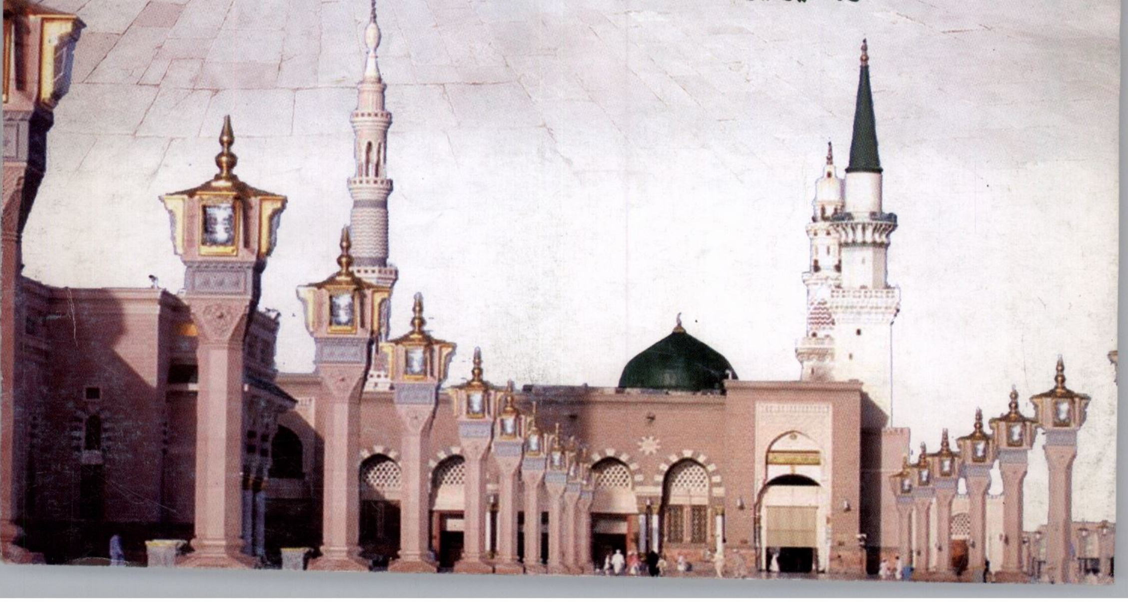

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : عبدالله الحسينى هلال
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : محمد الشحات الجندى
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور : أحمد محمد الطيب
الدكتور : أحمد كمال أبو المجد
الشيخ : محمد عبدالمجيد زيدان

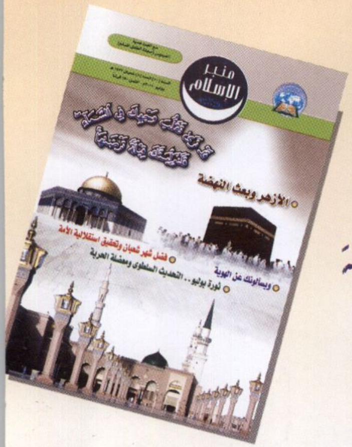

لقطة تجمع بين الكعبة المشرفة والمسجد النبوى وقبة الصخرة فى ذكرى تحويل القبلة.

هدية مجانية لمجلة منبر الإسلام

أطفالنا أكبادنا يمارسون هواياتهم وألعابهم المفضلة ببراءة الطفولة وبمشاعرهم الرقيقة.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة : 35 خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
عن سنة كاملة : 35 خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
عن سنة كاملة : 40 أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : 45 خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
عن سنة كاملة : 65 خمسة وستون دولارا أمريكيا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.
العنوان البريدى : 9 شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف : 27958664 - 27958659 - 27941627 (202) - فاكس : 27958663 - 27954005 (202)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولاراً أمريكيا).

دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولاراً أمريكيا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولاراً أمريكيا).

اقرأ لهؤلاء

الأزهر وبعث النهضة ٢
د. محمد الشحات الجندى

وثيقة الأزهر ٥

على مائدة القرآن الكريم «تفسير سورة النجم»
د. محمد سيد طنطاوى

من وحى المناسبة

فضل شهر شعبان وتحقيق استقلالية الأمة ٢١
فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان

قضايا معاصرة ٣٤

ويسألونك عن الهوية ٢٢
د. محمـــــد عمـارة

ثورة يوليو.. التحديث السلطوى ومعضلة الحرية ٣٣
د. صــلاح ســالـم

بين حضارتهم وحضارتنا ٤١
عمـر بلقـاضى - الجزائر

الدين والحياة ٤٥

حاجة المجتمع إلى التضافر على الحق ٤٦
د. أحمـد عمـر هاشـم

أعلام فى الإسلام ٧٣

من روائع العلامة الأديب محمد رجب البيومى
(أحمد حسن الزيات بين البلاغة والنقد الأدبى ٧٤
عرض أحمد مصطفى

أقلام نسائية ٨٣

الرضـــاع (١) ٨٤
د. ســعاد صالـــح

تحقيقات صحفية «المشهد العربى» ٩٤
تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان

اللجوء إلى الشارع بين الرفض والقبول ١٠٠
تحقيق: محمد كامل شاهين

أنبـــاء وأخبـــــار ٩٠

استراحـــة المنــبر ١٠٧

يسـألونك فى الدين والحياة ١١٠

نافــذة عـلى القـــراء ١١٩

افتتاحية العدد

إخوانى وأخواتى

تطل عليكم مجلة المنبر تحمل فكر الإسلام وفقه الشريعة والاهتمامات الحديثة التى تمضى بنا جميعًا نؤثر فيها ونتأثر بها، ولا ينبغى للمسلم الحق أن ينعزل عما يجرى حوله، وإنما يكون دائمًا إيجابيًا فى قوله وعمله وتصرفاته، حريصًا على نفع نفسه وأهله ومجتمعه، وهو العطاء الدائم للمسلم، إذ خير الناس أنفعهم للناس.

رئيس التحرير

* * * * *

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلام لكل العصور

الأزهر وبعث النهضة

د/ محمد الشحات الجندى

يمضى الأزهر الشريف فى موكب الخلود، يتصدر قافلة النهضة للدولة المصرية ولشعوب العروبة وأمة الإسلام، مرتكزا على أصول الشريعة وثوابتها القطعية، ومقاصدها الكلية فهو بماليه من سجل ناصع فى خدمة الدين والعلم والمجتمع ومايقدمه من إسهامات علمية وحضارية ومجتمعية، تتجلى فى نقل فكر الإسلام من معينه الصافى فى علوم العقيدة والشريعة، واللسان العربى، وفى اتصاله بعلوم ومعارف العصر العلمية والتقنية والإنسانية.

ولقد كان لجهود شيوخه وأئمته الأعلام التصيب الأوفى فى بعث الروح الإسلامية فى النفوس، ورسم معالم الطريق، وبيان هدى الإسلام فى قضايا الدين والعلم والوطن، يجدد أمر الدين، ويتبنى قضايا الوطن، ويعبر عن هموم أمة الإسلام، ويقود مسيرتها فى أحلك الظروف وأصعب الأوقات، يبصرها إلى سلوك الطريق القويم، ويضع لها خطة ترسم المعالم التى تهتدى بها، وتحدد البرامج والخطوات لتصل إلى ماتصبو إليه من التقدم والنهضة.

وفى سجل الأعمال الخالدة، قدم الأزهر مبادرته حول الدولة المصرية من منظور الشريعة الغراء، ورؤى العلماء والنخبة المثقفة، وتطلعات المصريين بعد ثورة ٢٥ يناير، وعلى هدى عطاء ومنجزات دولة الإسلام عبر تاريخ ناصع فى تعايش سلمى بين البشر على اختلاف أديانهم وأجناسهم وقومياتهم ومراكزهم الاجتماعية وفى أجواء من حرية الفكر وإبداع العقل، وحصاد علمى فى العلوم والفنون والحضارة.

فى ضوء ذلك أصدر الأزهر وثيقة حول مستقبل الأمة، نعرض لأبرز نقاطها:

١ - أبانت وثيقة الأزهر طبيعة الدولة فى الشريعة، فهى دولة وطنية دستورية، وليست دولة دينية، كما قد يزعم البعض، فهى تقوم على دستور يتوافق عليه الشعب، يحدد إطار الحكم ويبين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحقوق والواجبات، على قدم المساواة، وأن يكون الشعب بإرادته الحرة، هو القائم على سلطة التشريع فى نطاق المبادئ العامة للشريعة، وبما يضمن تفعيل مبدأ المواطنة. ذلك أن إرادة الأمة معتبرة فى الشرع بحديث الرسول - ﷺ - لا تجتمع أمتى على ضلالة.. والاجتهاد طريق لاستنباط الأحكام فى الشريعة مع النصوص.

٢ - وتحسم الوثيقة رأى الشريعة فى النظام الديمقراطى فى صيغته الراهنة بالانتخاب الحر المباشر، وتعلن عن توافقه مع نظام الشورى الإسلامى، وتصفه بأنه الصيغة العصرية لتحقيق مبادئ الشورى، بما يضمنه من تعددية ومن تداول سلمى للسلطة، وإعمال سلطة الرقابة والمحاسبة، وتوخى منافع الناس ومصالحهم العامة، وخضوع الجميع لسيادة القانون حفاظا على الشريعة، ومكافحة الفساد. ومعلوم قيمة الشورى، فأمور الجماعة تجرى على الشورى والرأى الحر، يقول تعالى: ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾ وكان النبى ﷺ أكثر الناس مشورة لأصحابه.

٣ - الالتزام بمنظومة الحريات الأساسية فى الفكر والرأى يعتبر بندا رئيسا، فتشدد الوثيقة على احترام حقوق الإنسان ومبدأ التعددية واحترام الأديان السماوية والمقدسات الدينية: يقول تعالى ﴿**لكم دينكم ولى دين**﴾ (الكافرون آية ٦) ويقول عمر: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا» ونلمس فى هذا البند التوازن ورعاية الحقوق والحريات جميعا للفرد والجماعة بعضها البعض. وكذلك الحرص على صيانة حرية التعبير والإبداع الفنى والأدبى بما لايتعارض مع القيم

تحقيق كرامة الفرد والعزة الوطنية وتمكين المؤمن من أداء شعائر دينه فيه إحياء لنفس الإنسان وضميره وتحقيق السلام بين أبناء الوطن وجماعة المؤمنين

الحضارية. لأنها اجتهاد عقلى تثرى به الحياة وتتقدم.

٤ - وتتطرق الوثيقة إلى تجريم الفتنة الطائفية والدعوات العنصرية باعتبارها جريمة فى حق الوطن، والتأكيد على حق الاختلاف والرأى الآخر شريطة الالتزام بآداب الاختلاف واجتناب دعوات التكفير والتخوين، واستغلال الدين ستارًا للتحريض على الطائفية وبث روح العداء بين أبناء الوطن، وحل المشكلات من خلال الحوار المتكافل والبناء. فقد حرم الإسلام الفتنة وحذر من تداعياتها بقوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ (الأنفال آية ٢٥) ودعا إلى الحوار: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن**﴾ (النحل آية: ١٢٥).

٥ - وتؤكد الوثيقة على احترام كرامة الفرد والأمة المصرية، والمحافظة على العزة الوطنية، وقدسية دور العبادة، وضمان الممارسة الحرة للشعائر الدينية. والكرامة فى الإسلام للناس جميعا، ولقد كرمنا بنى آدم فلا فرق بين شخص وآخر على الإطلاق.

ولاشك أن فى تحقيق الكرامة للفرد والعزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوطنية، وصيانة دور العبادة وتمكين المؤمن من أداء شعائر دينه، فيه إحياء لنفس الإنسان وضميره، وأمان وسلام بين أبناء الوطن، وجماعة المؤمنين. فهذا دأب مجتمع المؤمنين فى الأمن والسلام: **﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾** (الأنعام آية: ٨٢).

٦ - توجيه الجهود نحو التنمية والبناء عن طريق تفجير طاقات المجتمع وإبداعاته فى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تأسيسا على فقه الأولويات التى تجعل العمل والتنمية هى قاعدة الانطلاق إلى التنمية، وتحقيق مطالب المجتمع، وفقا لمبدأ العدالة الاجتماعية ورعاية الفقراء ومحدودى الدخل، وتوفير فرص العمل للمواطنين. فقد خلق الله الإنسان ليبنى وينمى الكون، قال تعالى: **﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾** يعنى طلب منكم إعمارها.

٧ - دعم علاقات مصر فى محيطها الجغرافى والإقليمى والإسلامى، بواسطة إقامة علاقات متينة مع بلدان العروبة، والقارة الأفريقية، والعالم الإسلامى، والانفتاح على المجتمع الدولى والنظام الأممى، والمشاركة فى المسيرة العالمية والجهود الإنسانية، إيمانا بعالمية الرسالة الإسلامية على أساس التكافؤ والاستقلال والمصلحة، وهو مجمل الرسالة الإسلامية فى قوله تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** (الأنبياء الآية: ١٠٧).

٨ - متابعة الالتزام بالمقررات الدولية والمواثيق العالمية، والتعاون على مافيه الخير والمصلحة للأمم والشعوب، تأكيدا لمطلب الشريعة فى إرساء دعائم السلم والأمن الدوليين.

جاءت وثيقة الأزهر ترجمانًا لفقه الشريعة ورسالة الإسلام الحضارى وتعبيرًا عن الدور المصرى المحلى والإقليمى والعالمى

ذلك أن الإسلام يوجب الالتزام بالمعاهدات فى قوله تعالى: **﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا﴾**.

ويدعو القرآن البشرية إلى الحرص على السلام كمطلب إلهى، بقوله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾** (البقرة الآية: ٢٠٨).

٩ - التنبيه إلى تحصيل العلم وسلوك طريق البحث العلمى، باعتباره قاطرة التقدم، ومشروعًا قوميًا وحضاريًا لازمًا لبناء مجتمع النهضة، وهذا لايتحقق إلا بمحو أمية الإنسان المصرى وتنمية الموارد البشرية للانطلاق إلى طريق التقدم والرقى.

وقد حث الإسلام على العلم، وارتقى به إلى مرتبه الفريضة، فهو دعاء المسلم فى كل وقت: **﴿وقل رب زدنى علما﴾** (طه آية: ١١٤) وجعله فريضة حتمية، يقول الرسول ﷺ - **«طلب العلم فريضة على كل مسلم»** والمسلم يشمل الذكر والأنثى.

تلك أهم بنود الوثيقة، التى جاءت ترجمانا لفقة الشريعة، ورسالة الإسلام الحضارى، وتعبيرًا عن الدور المصرى المحلى والإقليمى والعالمى، واستمرار الأزهر الشريف فى عطائه المتواصل لخدمة الدين والأمة، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر

يعلن تحديد القواسم المشتركة التى تهدف إلى الغايات السامية التى يرتضيها عقلاء الأمة

بمبادرة كريمة من الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر اجتمعت كوكبة من المثقفين المصريين على اختلاف انتماءاتهم الفكرية والدينية مع عدد من كبار العلماء والمفكرين فى الأزهر الشريف، وتدارسوا خلال اجتماعات عدة مقتضيات اللحظة التاريخية الفارقة التى تمر بها مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير وأهميتها فى توجيه مستقبل مصر نحو غاياته النبيلة وحقوق شعبها فى الحرية والكرامة والمساواة والعدالة الاجتماعية.

وقد توافق المجتمعون على ضرورة تأسيس مسيرة الوطن على مبادئ كلية وقواعد شاملة تناقشها قوى المجتمع المصرى وتستبصر فى سيرها بالخطى الرشيدة لتصل فى النهاية إلى الأطر الفكرية الحاكمة لقواعد المجتمع ونهجه السليم.

واعترافا من الجميع بدور الأزهر القيادى فى بلورة الفكر الإسلامى الوسطى السديد فإن المجتمعين يؤكدون أهميته واعتباره المنارة الهادية التى يستضاء بها، ويحتكم إليها فى تحديد علاقة الدولة بالدين وبيان أسس السياسة الشرعية الصحيحة التى ينبغى انتهاجها ارتكازا على خبرته المتراكمة وتاريخه العلمى والثقافى الذى ارتكز على الأبعاد التالية:

١- البعد الفقهى فى إحياء علوم الدين وتجديدها طبقا لمذهب أهل السنة والجماعة الذى يجمع بين العقل والنقل ويكشف عن قواعد التأويل المرعية للنصوص الشرعية.

٢- البعد التاريخى لدور الأزهر المجيد فى قيادة الحركة الوطنية نحو الحرية والاستقلال.

٣- البعد الحضارى لإحياء مختلف العلوم الطبيعية والآداب والفنون بتنوعاتها الخصبة.

٤- البعد العملى فى قيادة حركة المجتمع وتشكيل قادة الرأى فى الحياة المصرية.

البعد الجامع للعلم والريادة والنهضة والثقافة فى الوطن العربى والعالم الإسلامى. وقد حرص المجتمعون على أن يستلهموا فى مناقشتهم روح تراث أعلام الفكر والنهضة والتقدم والإصلاح فى الأزهر الشريف، ابتداء من شيخ الإسلام الشيخ حسن العطار وتلميذه الشيخ رفاعة الطهطاوى إلى الإمام محمد عبده وتلاميذه المجتهدين من أمثال المراغى ومحمد عبدالله دراز ومصطفى عبدالرازق وشلتوت وغيرهم من شيوخ الإسلام وعلمائه إلى يوم الناس هذا.

كما استلهموا فى الوقت نفسه إنجازات كبار المثقفين المصريين ممن شاركوا فى التطور المعرفى والإنسانى، وأسهموا فى تشكيل العقل المصرى والعربى الحديث فى نهضته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتجددة، من رجال الفلسفة والقانون، والأدب والفنون، وغيرها من المعارف التى صاغت الفكر والوجدان والوعى العام، اجتهدوا فى كل ذلك وركزوا فى وضع القواسم المشتركة بينهم جميعاً، تلك القواسم التى تهدف إلى الغاية السامية التى يرتضيها الجميع من عقلاء الأمة وحكمائها، والتى تتمثل فى الآتى: تحديد المبادئ الحاكمة لفهم علاقة الإسلام بالدولة فى المرحلة الدقيقة الراهنة، وذلك فى إطار استراتيجية توافقية، ترسم شكل الدولة العصرية المنشودة ونظام الحكم فيها، وتدفع بالأمة فى طريق الانطلاق نحو التقدم الحضارى، بما يحقق عملية التحول الديمقراطى ويضمن العدالة الاجتماعية، ويكفل لمصر دخول عصر إنتاج المعرفة والعلم وتوفير الرخاء والسلم، مع الحفاظ على القيم الروحية والإنسانية والتراث الثقافى، وذلك حماية للمبادئ الإسلامية التى استقرت فى وعى الأمة وضمير العلماء والمفكرين من التعرض للإغفال والتشويه أو الغلو وسوء التفسير، وصونا لها من استغلال مختلف التيارات المنحرفة التى قد ترفع شعارات دينية طائفية أو أيديولوجية بعيدة عن ثوابت أمتنا ومشتركاتها تحيد عن نهج الاعتدال والوسطية، وتناقض جوهر الإسلام فى الحرية والعدل والمساواة، وتبعد عن سماحة الأديان السماوية كلها. من هنا نعلن توافقنا نحن المجتمعين على المبادئ التالية لتحديد طبيعة المرجعية الإسلامية النيرة، التى تتمثل أساسا فى عدد من القضايا الكلية، المستخلصة من النصوص الشرعية القطعية الثبوت والدلالة، بوصفها المعبرة عن الفهم الصحيح للدين، ونجملها فى المحاور التالية:

أولاً: دعم تأسيس الدولة الوطنية الدستورية الديمقراطية الحديثة، التى تعتمد على دستور ترتضيه الأمة، يفصل بين سلطات الدولة ومؤسساتها القانونية الحاكمة. ويحدد إطار الحكم، ويضمن الحقوق والواجبات لكل أفرادها على قدم المساواة،

تأييد مشروع استقلال مؤسسة الأزهر واختيار شيخ الأزهر من قبل هيئة كبار العلماء

بحيث تكون سلطة التشريع فيها لنواب الشعب، بما يتوافق مع المفهوم الإسلامى الصحيح حيث لم يعرف الإسلام لا فى تشريعاته ولا حضارته ولا تاريخه ما يعرف فى الثقافات الأخرى بالدولة الدينية الكهنوتية التى تسلطت على الناس، وعانت منها البشرية فى بعض مراحل التاريخ، بل ترك للناس إدارة مجتمعاتهم واختيار الآليات والمؤسسات المحققة لمصالحهم، شريطة أن تكون المبادئ الكلية للشريعة الإسلامية هى المصدر الأساسى للتشريع، وبما يضمن لأتباع الديانات السماوية الأخرى الاحتكام إلى شرائعهم الدينية فى قضايا الأحوال الشخصية.

ثانياً: اعتماد النظام الديمقراطى، القائم على الانتخاب الحر المباشر، الذى هو الصيغة العصرية لتحقيق مبادئ الشورى الإسلامية، بما يضمنه من تعددية ومن تداول سلمى للسلطة، وتحديد للاختصاصات ومراقبة للأداء ومحاسبة للمسئولين أمام ممثلى الشعب، وتوخى مصالح الناس العامة ومنافعهم المرسلة فى جميع التشريعات والقرارات وإدارة شئون الدولة بالقانون والقانون وحده وملاحقة الفساد وتحقيق الشفافية التامة وحرية الحصول على المعلومات وتداولها.

ثالثاً: الالتزام بمنظومة الحريات الأساسية فى الفكر والرأى، مع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والمرأة والطفل، واعتبار المواطنة وعدم التمييز على أساس من الدين أو النوع أو الجنس أو غير ذلك، مناط التكليف والمسئولية وتأكيد مبدأ التعددية واحترام جميع العقائد الدينية السماوية الثلاث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رابعاً: الاحترام التام لآداب الاختلاف وأخلاقيات الحوار بحيث يتم اجتناب التكفير والتخوين وتأثيم استغلال الدين واستخدامه لبعث الفرقة والتنابذ والعداء بين المواطنين، واعتبار الحث على التمييز الدينى والنزعات الطائفية والعنصرية جريمة فى حق الوطن، واعتماد الحوار المتكافئ والاحترام المتبادل والتعويل عليهما فى التعامل بين فئات الشعب المختلفة، دون أى تفرقة فى الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين.

خامساً: تأكيد الالتزام بالمواثيق والقرارات الدولية، والتمسك بالمنجزات الحضارية فى العلاقات الإنسانية، المتوافقة مع التقاليد السمحة للثقافة الإسلامية والعربية، والمتسقة مع الخبرة الحضارية الطويلة للشعب المصرى فى عصوره المختلفة، وما قدمه من نماذج فائقة فى التعايش السلمى ونشدان الخير للإنسانية كلها.

سادساً: الحرص التام على صيانة كرامة الأمة المصرية والحفاظ على عزتها الوطنية وتأكيد الحماية التامة والاحترام الكامل لدور العبادة لأتباع الديانات السماوية الثلاث وضمان الممارسة الحرة لجميع الشعائر الدينية دون أى معوقات، واحترام جميع مظاهر العبادة بمختلف أشكالها، دون تسفيه لثقافة الشعب أو تشويه لتقاليده الأصيلة، وكذلك الحرص التام على صيانة حرية التعبير والابداع الفنى والأدبى فى إطار منظومة قيمنا الحضارية الثابتة.

سابعاً: اعتبار التعليم والبحث العلمى مسئولية الدولة ودخول مصر عصر المعرفة وقاطرة التقدم الحضارى، وتكريس كل الجهود لتدارك ما فاتنا فى هذه المجالات، وحشد طاقة المجتمع كله لمحو الامية واستثمار الثروة البشرية وتحقيق المشروعات المستقبلية الكبرى.

ثامناً: إعمال فقه الأولويات فى تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية ومواجهة الاستبداد ومكافحة الفساد والقضاء على البطالة ونهضة المجتمع فى الجوانب الاقتصادية والبرامج الاجتماعية والثقافية والإعلامية بحيث تكون على رأس الأولويات التى يتبناها شعبنا فى نهضته الراهنة مع اعتبار الرعاية الصحية واجب الدولة تجاه كل المواطنين جميعاً.

تاسعاً: بناء علاقات مصر بأشقائها العرب ومحيطها الإسلامى ودائرتها الأفريقية خصوصا دول حوض نهر النيل وبقية دول العالم على أساس التعاون على الخير المشترك وابتغاء مصلحة الشعوب فى إطار من الندية والاستقلال التام، ومتابعة المشاركة فى الجهد الإنسانى النبيل لتقدم البشرية والحفاظ على البيئة وتحقيق السلام العادل بين الأمم والتوفيق بين مصالحها المختلفة، مع مناصرة الحق الفلسطينى والحفاظ على استقلال الإرادة المصرية واستعادة دورها القيادى التاريخى.

عاشراً: تأييد مشروع استقلال مؤسسة الأزهر، وقيام هيئة كبار العلماء باختيار الإمام الأكبر، والعمل على تطوير مناهج التعليم الأزهرى ليسترد دوره الفكرى الأصيل، وتأكيد الدور العالمى للأزهر الشريف فى مختلف الأنحاء، والاعتداد بجهوده الرشيدة فى التقريب بين المذاهب الإسلامية المختلفة.

حادى عشر: اعتبار الأزهر الشريف الجهة المختصة التى يرجع إليها فى شئون الإسلام وعلومه وتراثه واجتهادات الفكر الإسلامى، مع عدم مصادرة حق الجميع فى ابداء الرأى متى توافرت له الشروط العلمية اللازمة، وبشرط الالتزام بآداب الحوار، واحترام ما توافق عليه علماء الأمة.

ويهيب علماء الأزهر والمثقفون المشاركون فى إعداد هذا البيان بكل الأحزاب والاتجاهات السياسية المصرية أن يلتزموا بالعمل على تقدم مصر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا فى إطار المحددات الأساسية التى وردت فى هذا البيان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أغنية الثورة

مهداة للثورة وشهدائها وشعـــبهـــا العظيم

شعر / محمد على عبادى

قلهـا على وتر الأشـواق نشـوانا ∴ لبيك يا مصـر إنجيـلا وقرآنا
لبيك يا مصر صوت الحق جمعنا ∴ من العـريش إلى أطراف أسـوانا
يا ابن النخيل الذى غنت مفارقه ∴ فاستنبأ الصخر أياما وأزمانا
حتام تبقى حنايا الأرض موجعة ∴ وأنت تمضى إلى ما شئت حيرانا
وتسرق العمر تستل الجراح إلى ∴ مدن الضباب التى فيها بقايانا
اقرأ كتابك ما علمته سفه ∴ وامدد يديك فقد بايعت رضوانا
بايعت قبضة دم فى دفاترنا ∴ فنمت ذلا ونام الحرف غصانا
حتام تبقى ذليل النفس خانعها ∴ وتزرع اليأس فى الإنسان إنسانا
فجر دروبك يا ابن النيل خذ بيدى ∴ واعبر لشط السما لا تخش قضبانا
فالليل مهما استبدت عين ظلمته ∴ لا بد يطلع منه الفجر نشوانا
والأرض تفرش للأبطال سندسها ∴ وترسل الشعر أنغاما وألحانا
سيلبس النيل من استبرق حللا ∴ مصرية اللون أرواحا وأبدانا
ستنبت الأرض رغم الجدب من دمنا ∴ فى كل شبر سيعلو صوت دعوانا
فى كل جرح طواه الصدر من زمن ∴ الجرح لم يحتمل يا مصر كتمانا
قولوا لجرجس، سلمى، رأفت، طه ∴ إسلام، وائل، آه سالى زهرانا
جمال، محروس، عمرو، سيف، محمود ∴ كريم، إيهاب، يا قيثار دنيانا
يا وجهة الريح يا صوت الألى غنوا ∴ دماؤكم سطرت للمجد عنوانا
لا الوهم أحكم قبضا فى مفارقنا ∴ ولا رأينا سوى الثوار بركانا
ناموا قريرى عيون ملؤها وطن ∴ ضاقت رباه فكنتم فيه أوطانا
ناموا قريرى عيون ملؤها وطن ∴ ضنت يداه فكنتم فيه إحسانا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مائدة القرآن الكريم

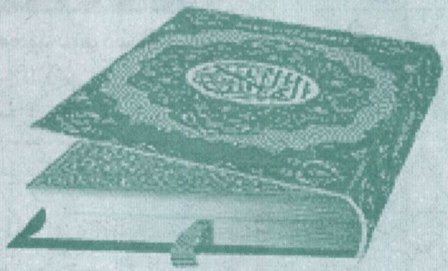

- **نظرات فى كتاب الله تعالى**

  تفسير سورة «النجم»

- **التفسير اللغوى للقرآن الكريم**

  مفهوم لا إله إلا الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «النجم»

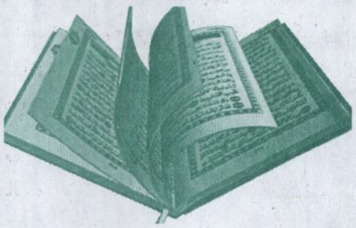

لفضيلة الإمام الأكبر

الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر
رحمه الله تعالى

قال تبارك وتعالى:

فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٩) ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ (٣٢)

[سورة النجم : الآيات ٢٩ -٣٢]

والفاء فى قوله: ﴿فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ للإفصاح. وأصل الإعراض؛ لفت الوجه عن الشىء؛ لأن الكاره لشىء يعرض بصفحة خده عنه.

والمراد به هنا: ترك هؤلاء المشركين، وعدم الحرص على إيمانهم، بعد أن وصلتهم دعوة الحق.. أى: إذا كان الأمر كما ذكرنا لك - أيها الرسول الكريم - من أن هؤلاء المشركين، ما يتبعون فى عقائدهم إلا الظن الباطل، وإلا ما تشتهيه أنفسهم.

فاترك مجادلتهم ولا تهتم بهم، بعد أن بلغتهم رسالة ربك.. فإنهم قوم قد أصروا على عنادهم، وعلى الإدبار عن وحينا وقرآننا الذى أنزلناه إليك، ولم يريدوا من حياتهم إلا التشبع من زينة الحياة الدنيا، ومن شهواتها ومتعها.

ومن كان كذلك فلن تستطيع أن تهديه، لأنه آثر الغى على الرشد، والضلالة على الهداية.

وجىء بالاسم الظاهر فى مقام الإضمار، فقيل: ﴿فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يقل: فأعرض عنهم... لبيان ما تؤذن به صلة الموصول من علة الأمر بالإعراض عنهم، وهى أنهم قوم أعرضوا عن الوحى، ولم يريدوا سوى متع دنياهم، وأما ما يتعلق بالآخرة، فهم فى غفلة عنه.

وقوله: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ تسلية له ﷺ عما أصابه منهم، وتحقير لهم ولأفكارهم، وتهوين من شأنهم.. أى: ذلك الذى تراه منهم من التولى عن قرآننا، ومن الحرص على عرض الحياة الدنيا، منتهى علمهم، ولا علم سواه.

فاسم الإشارة **«ذلك»** يعود إلى المفهوم من الكلام السابق، وهو توليهم عن القرآن الكريم، وتكالبهم على الحياة الدنيا.

وفى هذه الجملة المعترضة ما فيها من تحقير أمرهم، ومن الازدراء بعلمهم الذى أدى بهم إلى إيثار الشر على الخير، والعاجلة على الآجلة.

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ...﴾ تعليل للأمر بالإعراض عنهم، والإهمال لشأنهم، وتسلية أخرى له ﷺ.

أى: امض أيها الرسول الكريم فى طريقك، وأعرض عن هؤلاء الجاحدين المعاندين، الذين أصروا على عدم الاستجابة لك، بعد أن سلكت معهم كل وسيلة تهديهم إلى الحق.. إن ربك أيها الرسول الكريم هو أعلم بمن أصر من الناس على الضلال، وهو سبحانه أعلم بمن شأنه الاهتداء، والاستجابة للحق.

والمراد بالعلم هنا لازمه، أى: ما يترتب عليه من ثواب وعقاب، ثواب للمؤمنين، وعقاب للكافرين.

وكرر سبحانه قوله **﴿هُوَ أَعْلَمُ﴾** لزيادة التقرير، والمراد بمن ضل: من أصر على الضلال، وبمن اهتدى: من عنده الاستعداد لقبول الحق والهداية.

وقدم سبحانه من ضل على من اهتدى هنا، لأن الحديث السابق واللاحق معظمه عن المشركين، الذين عبدوا من دون الله تعالى أصنامًا لا تضر ولا تنفع.

قول الله تعالى: ﴿إلا اللمم﴾ لا يعنى فتح باب المعاصى وإنما فتح باب التوبة حتى لا ييأس مرتكب الصغائر

وضمير الفصل فى قوله سبحانه: **﴿هُوَ أَعْلَمُ﴾** لتأكيد هذا العلم، وقصره عليه سبحانه قصرًا حقيقيًا، إذ هو تعالى الذى يعلم دخائل النفوس، وغيره لا يعلم.

ثم بين سبحانه ما يدل على شمول ملكه لكل شىء فقال: **﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾**. أى ولله تعالى وحده جميع ما فى السماوات وما فى الأرض خلقًا، وملكًا، وتصرفًا.

واللام فى قوله: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ متعلقة بمحذوف يدل عليه الكلام السابق.

أى: فعل ما فعل سبحانه من خلقه للسماوات والأرض وما فيهما، ليجزى يوم القيامة، الذين أساءوا فى أعمالهم بما يستحقونه من عقاب، وليجزى الذين أحسنوا فى أعمالهم بما يستحقونه من ثواب.

وقوله: ﴿بِالْحُسْنَى﴾ صفة لموصوف محذوف، **أى:** بمثوبة الحسنى التى هى الجنة.

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ..﴾ صفة لقوله: **﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾** أو بدل منه.

والمراد بكبائر الإثم: الآثام الكبيرة، والجرائم الشديدة، التى يعظم العقاب عليها. كقتل النفس بغير حق، وأكل أموال الناس بالباطل.

والفواحش: جمع فاحشة، وهى ما قبح من الأقوال والأفعال كالزنا، وشرب الخمر وعطفها على كبائر الإثم من باب عطف الخاص على العام، لأنها أخص من الكبائر، وأشد إثمًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واللمم: ما صغر من الذنوب، وأصله: ما قل قدره من كل شىء: **يقال:** ألم فلان بالمكان، إذا قل مكثه فيه. وألم بالطعام: إذا قل أكله منه.. وقيل: اللمم، مقاربة الذنب دون الوقوع فيه، من قولهم: ألم فلان بالشىء، إذا قاربه ولم يخالطه.

وجمهور العلماء على أن الاستثناء هنا منقطع، وأن اللمم هو الذنوب الصغيرة، كالنظرة الخائنة ولكن بدون مداومة، والإكثار من الممازحة.

قال الإمام ابن كثير ما ملخصه: «واللمم»، صغائر الذنوب، ومحقرات الأعمال، وهذا استثناء منقطع.

قال الإمام أحمد: عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ما رأيت شيئًا أشبه باللمم، مما قال أبو هريرة، عن النبى ﷺ قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تتمنى وتشتهى، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه».

وعن مجاهد أنه قال فى هذه الآية ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ الذى يلم بالذنب ثم يدعه، كما قال الشاعر:

إن تغفر اللهم تغفر جما
وأى عبد لك ما ألما[1]

ومن العلماء من يرى أن الاستثناء هنا متصل، ولأن المراد باللمم ارتكاب شىء من الفواحش، ثم التوبة منها توبة صادقة نصوحًا. فعن الحسن أنه قال: اللمم من الزنا أو السرقة أو شرب الخمر، ثم لا يعود...[2].

ويبدو لنا أن الرأى الأول أقرب إلى الصواب؛ لأن العلماء قسموا الذنوب إلى كبائر وصغائر، وأن اللمم من النوع الثانى الذى لا يدخل تحت كبائر الإثم والفواحش.

قال صاحب الكشاف: واللمم: ماقل وصغر... والمراد به الصغائر من الذنوب، ولا يخلو قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ من أن يكون استثناء منقطعًا.. كأنه قيل: كبائر الإثم غير اللمم[3].

وليس المقصود من قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ فتح الباب لارتكاب صغائر الذنوب، وإنما المقصود فتح باب التوبة، والحض على المبادرة بها، حتى لا ييأس مرتكب الصغائر من رحمة الله تعالى وحتى لا يمضى قدمًا فى ارتكاب هذه الصغائر، إذ من المعروف أن ارتكاب الصغائر، قد يجر إلى ارتكاب الكبائر.

كذلك من المقصود بهذا الاستثناء أن لا يعامل مرتكب الصغائر، معاملة مرتكب الكبائر هذا، وقد أفاض الإمام الألوسى فى الحديث عن الكبائر والصغائر، فقال: والآية عند الأكثرين دليل على أن المعاصى منها الكبائر، ومنها الصغائر..

وأنكر جماعة من الأئمة هذا التقسيم، وقالوا: سائر المعاصى كبائر.

ثم قال: واختلف القائلون بالفرق بين الكبائر والصغائر فى حد الكبيرة فقيل: هى كل ما لحق صاحبها عليها بخصوصها وعيد شديد، بنص كتاب أو سُنَّة.

وقيل: كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين، ورقة الديانة.

واعتمد الواحدى أنه لا حد لها يحصرها ويعرفها العباد به، وقد أخفى الله تعالى أمرها ليجتهدوا فى اجتناب المنهى عنه، رجاء أن تجتنب الكبائر..[4]

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ...﴾ تعليل لاستثناء اللمم، وتنبيه على أن إخراجه عن حكم المؤاخذة، ليس لخلوه عن الذنب فى ذاته، بل لسعة رحمة الله ومغفرته.

أى: إن ربك أيها الرسول الكريم واسع المغفرة والرحمة، لعباده الذين وقعوا فيما نهاهم عنه سبحانه ثم تابوا إليه توبة صادقة نصوحا.

ثم بين سبحانه أن هذه الرحمة الواسعة، صادرة عن علم شامل للظواهر والبواطن، فقال: ﴿هُوَ أَعْلَمُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ...﴾.

والظرف «إذ» متعلق بقوله: ﴿أَعْلَمُ﴾ والأجنة: جمع جنين، ويطلق على ما يكون بداخل الأرحام قبل خروجه منها.

وسُمِّيَ بذلك، لأنه يكون مستترًا فى داخل الرحم، كما قال تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ (سورة الزمر الآية ٦).

أى: هو سبحانه أعلم بكم من وقت إنشائه إياكم من الأرض، ضمن خلقه لأبيكم آدم، ومن وقت أن كنتم أجنة فى بطون أمهاتكم، يعلم أطواركم فيها، ويرعاكم برحمته، إلى أن تنفصلوا عنها.

وقال سبحانه: ﴿فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ مع أن الجنين لا يكون إلا فى بطن أمه للتذكير برعايته تعالى لهم، وهم فى تلك الأطوار المختلفة من وقت العلوق إلى حين الولادة، وللحض على مداومة شكره وطاعته.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ تحذير من التفاخر بالأعمال والأحساب والأنساب، لأنه سبحانه لا يخفى عليه شىء من أحوال الناس، والفاء للتفريع على ما تقدم، أى: إذا كان الأمر كما ذكرت لكم من عدم مؤاخذتى إياكم على اللمم، فإن ذلك بسبب سعة رحمتى، فلا تمدحوا أنفسكم بأنكم فعلتم كذا وكذا من الأفعال الحسنة، بل اشكرونى على سعة رحمتى ومغفرتى، فإنى أنا العليم بسائر أحوالكم، الخبير بالظواهر والبواطن للأتقياء والأشقياء.

قالوا: والآية نزلت فى قوم من المؤمنين، كانوا يعملون أعمالا حسنة، ثم يتفاخرون بها.

قال صاحب الكشاف: قوله: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ...﴾ أى فلا تنسبوها إلى زكاء العمل، وزيادة

حذر الله تعالى من التفاخر بالأعمال والأحساب لأنه العليم بسائر أحوال البشر الخبير بظواهرهم وبواطنهم

الخير، وعمل الطاعات، أو إلى الزكاء والطهارة من المعاصى، ولا تثنوا عليها واهضموها فقد علم الله الزكى منكم والتقى أولا وآخرًا، قبل أن يخرجكم من صلب آدم، وقبل أن تخرجوا من بطون أمهاتكم.

وهذا إذا كان على سبيل الإعجاب أو الرياء، فأما من اعتقد أن ما عمله من العمل الصالح، من الله وبتوفيقه وتأييده، ولم يقصد به التمدح، لم يكن من المزكين لأنفسهم لأن المسرة بالطاعة طاعة، وذكرها شكر لله تعالى(٥).

وقال الآلوسى: والمراد النهى عن تزكية السمعة أو المدح للدنيا، أو التزكية على سبيل القطع، وأما التزكية لإثبات الحقوق ونحوه كالإخبار عن أحوال الناس بما يعلم منهم وجربوا فيه من ثقة وعدالة فهى جائزة(٦).

وبعد هذا التوجيه الحكيم للنفوس البشرية، والبيان البديع لمظاهر رحمة الله تعالى بعباده بعد ذلك أخذت السورة فى الحديث مرة أخرى عن الكافرين، وفى الرد على شبهاتهم، وفى بيان مظاهر قدرته تعالى.

الهوامش:

(١) راجع تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٢٥٥.
(٢) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٢٥٦.
(٣) تفسير الكشاف جـ ٤ ص ٣٢.
(٤) راجع تفسير الآلوسى جـ ٢٧ ص ٦١.
(٥) تفسير الكشاف جـ ٤ ص ٢٣.
(٦) تفسير الآلوسى جـ ٢٧ ص ٦٤.

نوالى تفسير باقى آيات سورة (النجم) العدد القادم إن شاء الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (١)

د/ عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ • قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ **(سورة البقرة الآيتان ٦٧ : ٦٨)**

يحكى المولى سبحانه فى هاتين الآيتين - وما بعدهما - قصة البقرة مفصلة، لأنها لم ترد من قبل فى السور المكية، ولم ترد فى أى موضع آخر من القرآن الكريم، وقد سُميت بها سورة البقرة، وهى ترسم سمة اللجاجة والتعنت والتلكؤ فى الاستجابة وتحمّل المعاذير التي يتسم بها بنو إسرائيل.

وأصل القصة أن رجلا من بنى إسرائيل قتل ووُجد فى مكان تعيش فيه جماعة من أسباطهم، ولم يعرف قاتله، فاتهم بعضهم بعضًا بقتله فادعى هؤلاء على هؤلاء وهؤلاء على هؤلاء، فلما أشكل الأمر عليهم ذهبوا إلى موسى يختصمون إليه فى أمر هذا القتيل وطلبوا منه أن يدعو الله ليبين لهم القاتل، فدعاه، فأمرهم الله تعالى بذبح بقرة يضربونه ببعضها ليحيا ويخبر بقاتله لكنهم أطالوا فى الأسئلة حول صفات هذه البقرة فى صور من التعللات التى لا يفهم منها إلا تثبيطهم وقلة مبادرتهم إلى التنفيذ والاستجابة لأوامر المولى عز وجل.

وقد جرت أحداث هذه القصة فى شكل حوار بين موسى وبنى إسرائيل فهم يسألونه وهو يجيبهم بوحى الله إليه.

وتنتهى الأسئلة باستجابتهم - بعد التلكؤ - بذبح البقرة وتنفيذ الأمر بضرب القتيل ببعض جسدها فحيى وأخبر بقاتله ثم مات.

وقد غُير سياق القصة فقُدِّم فى أول الحديث عرضًا تفصيليًا لأسئلتهم ثم ذكر بعدها خلافهم حول القاتل بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ٧٢) وحق ترتيبها أن يقال: وإذ قتلتم نفسًا .. إلخ ثم يذكر بعده ما ذكر فى أول القصة وهو ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ إلخ الأسئلة ثم يأتى قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾.

ولسائل أن يسأل: إذا كان حق الترتيب هكذا فما وجه عدول القرآن الكريم عنه؟

فيقال: إن للقرآن الكريم فى ذلك حكمة جليلة وهى: تقديم مظاهر تعنتهم على موسى تعديداً لمساوئهم ليكون أبلغ فى توبيخهم على القتل، ولأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآيات قبل هذه القصة ورد فيها كثير من حياتهم وجناياتهم فناسب أن يقدم فى أول القصة ما هو من قبائحهم ليتصل بعضها ببعض.

والعدول عن ترتيب الأحداث فى القصة له نظائر أخرى فى القرآن الكريم تبعًا للأسباب الداعية إليه، ومن ذلك فى قصة نوح - تقديم الحديث عن الطوفان وذكر إهلاك من هلك ونجاة من نجا فى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (سورة هود الآية ٤٠). ثم ذكر بعد ذلك ركوب السفينة فى قوله: ﴿قَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ (سورة هود الآية ٤١). مع أن ركوبها كان قبل الهلاك.

وسياق القصة لا يقول: (إن موسى سأل ربه لا أن ربه أجابه بل يبدأ بقوله، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً.. إلخ﴾.

إن هذا السكوت هو اللائق بعظمة الله التى لا يجوز أن تكون فى طريق اللجاجة التى يزاولها بنو إسرائيل.

ومن ثم يلتقى جمال الأداء التعبيرى بحكمة السياق الموضوعية فى قصة قصيرة من القصص القرآنى الجميل.

وقد بدئت الآيات الكريمة - بحوار بين موسى وقومه فى أمر ذبح البقرة وقد عبّر عنه بقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾: المراد هنا ذبح بقرة مبهمة فكانوا يخرجون من العهدة بذبح أية بقرة كانت، فيحصل بها المقصود، لكنهم شددوا على أنفسهم فقيد هذا الأمر المطلق، وخصص شيئًا فشيئًا بناء على الأسئلة التى صدرت منهم بعد ذلك.

وفى الكلام هنا اختصار وأصله: أن تذبحوا بقرة وتأخذوا بعضها وتضربوا به القتيل فيحيا ويخبركم

عدول القرآن الكريم عن الترتيب المنطقى بقصة البقرة كان لحكمة جليلة بتقديم مظاهر تعنتهم ليكون أبلغ رد فى توبيخهم على الرد

بقاتله، فاكتفى بالجملة الأولى، وحذف الباقى لدلالة ما يأتى من قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾... إلخ.

والبقرة: واحدة البقر - وهو اسم جنس لهذا النوع من البهائم - قيل: إن البقرة اسم للأنثى خاصة أما الذكر من هذا الجنس فيسمى الثور، ونظير ذلك قولهم: ناقة وجمل وأتان وحمار، وامرأة ورجل، وقال بعض اللغويين: إن البقرة تقع على الذكر والأنثى، والصفة هى التى تميز أحدهما عن الآخر تقول: بقرة ذكر وبقرة أنثى.

والبقر مأخوذ من بقر الشىء يبقره بقرًا: شقه أو فتحه فالبقر يبقر الأرض، أى يشقها ويثيرها بالحرث.

وقد قرأ أبو عمرو - من السبعة - (يأمركم) بإسكان الراء وحذف الضمة لثقلها، وأنكر سيبويه والمبرد الإسكان لأن الضمة حركة الإعراب على الراء ولا يجوز حذفها وادعيا أن الصحيح عن أبى عمرو أنه كان يختلس الحركة ولكن الراوى عن أبى عمرو لم يضبط لأنه اختلس الحركة فظن أنه سكّن.

والواقع أن الطعن على الراوى بأنه لم يضبط غير مقبول فإن من يزعم أن أئمة القراء ينقلون حروف القرآن من غير تحقيق ولا بصيرة ولا توقيف فقد ظن بهم ما هم منه مبرّءون وعنه منزّهون، وكيف يقبل أن الراوى يسيئ السمع فى موضع ولا يسيئه فى موضع آخر مثله؟.

وإسكان الراء فى (يأمركم) عربى جيد وعزا القراء ذلك إلى بعض العرب كتميم وأسد فقد كانوا يفضلون ذلك لكراهة توالى الحركات فى الكلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواحـدة وفى الكلمـتين تخـفـيف مـثل (يأمـركم ويعلمهم) وهذا نوع من الاقتصاد فى الجهد العضلى ومعنى ذلك أننا أمام لهجة عربية لا غبار عليها إلى جانب اللهجة الثانية بنطق حركة الإعراب (يأمركم) وهى لهـجـة الحـجـازيين الذين يفـضلون توفـيـة كل حرف حقه من الإعراب ونطق الحركات مـع بذل ما يقتضيه ذلك من الجهد العضلى.

وعلى ذلك توجه القراءتان بنطق الحركة - وهى الضـمـة فى الراء - والإسكان فى (يأمـركم) والاعـتراض على الثانية اعـتراض غـير مقـبـول، لصحة روايتها - لأنها قراءة سبعية - ولصلتها - كما رأينا - ببعض اللهجات العربية.

وقد ذكر سبحانه رد بنى إسرائيل على الأمر بذبح البقـرة ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ معنـاه: أنك يا موسى تجعلنا محلا للاستهزاء والسخرية، وقد فهموا الاستهزاء من إجابته لهم لأن سؤالهم عن أمر القـتيل وهو يأمرهم بذبح بقـرة، وإنما قـالوا ذلك لبـعـد مـا بين الأمـرين، فى الظاهـر، ولم يعلمـوا أن الحكمة هى حياته بضربه ببعضها فيخبر بقاتله.

وفى معجمات اللغة، هزئت به وهزأت أهزأ هُزءا بمعنى: سخرت منه.

وفى (هزوًا) ثلاث لهـجـات، الهـمـز وضم الزاى: هُزُءًا - والهمز وسكون الزاى - هزْءًا - وقلب الهمزة واوًا مع ضم الزاى (هُزُوًا) - وربمـا سكنت الزاى أيضًا (هُزْوًا).

وقد قرأ حمزة وإسماعيل عن نافع - هُزْوًا - ساكنة الزاى وقرأ الباقون بضمها، وجعلت الهمزة واوًا مفتوحة لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة فهى تجرى على البدل.

ويجوز حذف الضمة من الزاى وتسكينها، فكل اسم على ثلاثة أحرف أوَّله مضموم مثل عُنق وأكُل وهزُو - وكذلك كل جمع على (فُعُل) يثقله بعض العرب - بإبقاء ضمة الحرف الوسط - فيقولون: عنُق وأكُل ورسُل وكتُب، وبعض العـرب يخـفـفـه بتسكين الحرف الوسط لاستثقال حركتين من جنس واحـد وعلى هذا فـمن سكَّن زاى (هزوًا) طلب التخفيف لأنه استثقل ضمتين فى كلمة واحدة وذلك معروف عند قاطنى البادية وعلى التخفيف جاءت بعض القـراءات فى آيات من القرآن الكريم كـقـوله تعـالى: ﴿فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ (سـورة البـقـرة الآية ٢٦٥) - قـرأ أكْلهـا - بتـسكين الكاف - نافع وابن كثير وأبو عمرو وقرأ الباقون بضم الكاف - وكقوله تعـالى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ (سـورة سـبـأ الآية ١٦) قـرأ (أُكْل) - بسكون الكاف نافع وابن كـثـيـر وقرأ ابن عـامـر وعـاصم وحـمـزة والكسائى وغيرهم بضم الكاف.

وجاء جواب الاستفهام بقولهم: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ فى قول موسى - كما عبَّر القرآن الكريم - ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ أى أمتنع بالله أن أنتظم فى سلك قوم اتصفوا بالجهل.

ولسائل أن يسأل: لم قال فى جوابهم: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ ولم يجب صراحـة بقولـه: لا أهزأ؟ وقال: أن أكون من الجاهلين دون أن يقول: أن أكون جاهلا؟.

فنقول - وبالله التوفيق-: إن لذلك سرًا تعبيريًا دقيقًا، فما أجاب به يحمل الدليـل على براءتـه مما وجهوه إليه من تهمة الاستهزاء بهم كأنه قال: إن الهـازئ جـاهل وأنا أبعـد مـا يكـون عن هـذا الصنف من النـاس.

والسـؤال الأول الذى وجـهـوه لموسى ﷺ عن بعض صفات البقرة عُبر عنه بقوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ (ما) فى قوله (ماهى): استفهامية. و (ما) الاستفهامية يسأل بها عن الجنس والحقيقة غالبًا فتقول: ما عندك؟ أى أىّ أجناس الأشياء عندك؟ وجوابه: كتاب - مكتب - قلم مثلا!.

ويُسـأل بهـا - كذلك - عن الوصف: تقـول: ما محمد؟ أى: ما صفته التى هو عليها؟ فيقال فى الجواب: فاضل، أو كريم ونحو ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إجابة موسى بـ «أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين» يحمل الدليل على براءته مما وجه إليه من تهمة الاستهزاء

والمراد - هنا - بقولهم: ما هي؟ السؤال عن صفة البقرة لا عن حقيقتها، فلا يسأل عنها لأن حقيقة البقرة معروفة ولذلك جاء الجواب ببيان سن البقرة ليبين حالها وشأنها من حيث الكبر والصغر والضعف والقوة فقال سبحانه في الجواب:

﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾: فهو يريد تحديد سنوات عمرها التي تبين قوتها وصلابتها.

والفارض: هي التي طعنت في السن أو المسنة جدًا يقال في اللغة: فرضت البقرة تفرض وتفرُض فروضًا وفراضة: طعنت في السن أي اسنَّت، كأنها سميت بذلك لأنها فرضت سنها أي: قطعته وبلغت آخره، وقيل: الفارض هي التي ولدت بطونا كثيرة مأخوذة من الفرض بمعنى الواسع، فالتي ولدت بطونًا كثيرة يتسع جوفها بكثرة الولادة.

والبكر: هي الصغيرة التي لم تحمل - والبكر - في إناث البهائم وبني آدم - ما لم يفتحله الفحل، والبكر، الصغيرة جدًا بحيث لا تلد.

والعوان: هي النصف في السن من النساء والبهائم، ويطلق العوان - كما يقول بعض أهل اللغة - على البقرة التي ولدت بطنين أو مرتين، ويقال: حرب عوان: إذا كانت تالية لحرب أخرى سبقتها قال زهير:

إذا لقحت حرب عوان مضرة
ضروس تهر الناس أنيابها عصل

والمراد أن البقرة المطلوبة لا صغيرة ولا مُسنة بل هي بين هذا وذاك في غاية القوة والحُسن.

وقوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ﴾ كلها صفات للبقرة أو أخبار لمبتدآت محذوفة والتقدير، لا هي فارض ولا هي بكر هي عوان.. إلخ. ودخلت (لا) النافية على (فارض) وتكررت مع (بكر) لأن (لا) النافية متى وقعت قبل نعت أو خبر أو حال وجب تكريرها فتقول: في وقوعه قبل النعت - مررت برجل لا طويل ولا قصير، وتقول - في الخبر - محمد لا مسرف ولا مقتر، وفي الحال - قدم القائد لا منتصرًا ولا منهزمًا ولا يجوز عدم تكرار (لا) إلا في ضرورة.

ولسائل أن يسأل: كيف جاز دخول (بين) على اسم الإشارة (ذلك) في قوله تعالى: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ مع أنه مفرد و (بين) لا تدخل إلا على شيئين فصاعدًا كقولك جلست بين محمد وعلي ومحمد فدٌّ بين الرجال؟.

فالجواب: أن (ذلك) يشار به إلى المفرد والمثنى والمجموع كقوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ (سورة يونس الآية ٥٨) فأشير به إلى الفضل والرحمة - وهما شيئان - وقوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٤) فأشير بذلك إلى مجموع هذه الأشياء التي حببت إلى الناس وزينت لهم.

وقد أشير بذلك في الآية التي معنا إلى الفارض والبكر في قوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ أي وسط بين الكبر جدًا والصغر جدًا.

ثم عقب القرآن الكريم على الإجابة على سؤالهم عن صفة البقرة بتجديد الأمر لهم بذبحها قائلا: ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ وهذا الأمر للوجوب على الفور وهو تأكيد وتنبيه على ترك التعنت، ومع ذلك فإن بني إسرائيل لم يتركوا تعنتهم وتباطؤهم فسألوا أسئلة أخرى سنتناولها إن شاء الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفهوم (لا إله إلا الله) وفضائلها

د. ربيع خليفة عبد الصادق بيومى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن كلمة «لا إله إلا الله» تعنى أنه لا معبود بحق إلا الله.

قال الشيخ عبد السلام اللقانى: «إن التوحيد الشرعى هو إفراد المعبود بالعبادة، مع اعتقاد وحدته ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً، فلا تقبل ذاته الانقسام بوجه، ولا تشبه ذاته الذوات، ولا تشبه صفاته الصفات، ولا يدخل أفعاله الاشتراك»[1].

ويشرح شيخ الإسلام ابن تيمية عبارة (لا إله إلا الله) التى جاءت فى القرآن والسنة بقوله: (لا إله إلا الله) هى كلمة التوحيد، التى اتفقت عليها كلمة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، بل هى خلاصة دعواتهم، وزبدة رسالاتهم، وما من رسول منهم إلا جعلها مفتح أمره، وقطب رحاه، كما قال نبينا ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله» (أخرجه البخارى، كتاب الإيمان).

ودلالة هذه الكلمة على التوحيد باعتبار اشتمالها على النفى والإثبات المقتضى للحصر، وهو أبلغ من الإثبات المجرد، كقولنا: الله واحد مثلاً. فهى تدل بصدرها على نفى الألوهية عمن سوى الله تعالى، وتدل بعجزها على إثبات الألوهية له وحده، ولابد فيها من إضمار خبر، تقديره: لا معبود بحق موجود إلا الله. أما قوله: لا شريك له، فهو تأكيد لما دلت عليه كلمة التوحيد[2].

وهى كلمة جليلة القدر، عظيمة الشأن، ولها فضائل كثيرة ذكرها أهل العلم، سوف نتحدث عنها بإيجاز، فنقول وبالله تعالى التوفيق.

١ - التوحيد هو أول ما يجب معرفته

قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (سورة محمد الآية ١٩).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: **«إنك ستأتى قوماً أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»** (البخارى ١٤٩٦).

٢ - «لا إله إلا الله» من أجلها خلق الله الخلق

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ● مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ (سورة الذاريات: الآيتان ٥٦، ٥٧).

٣ - من أجلها أرسل الله الرسل وأنزل الكتب

قال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ (سورة النحل الآية ٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (سورة النحل الآية ٦٣).

وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء الآية ٢٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا إله إلا الله هى كلمة التوحيد التى اتفقت عليها كلمة الرسل أجمعين

قال ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية: «كل نبى بعثه الله يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له»[٣].

٤ - كلمة التوحيد هى أفضل ما قاله النبيون

روى الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير**» (صحيح الترمذى ٢٨٣٨).

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله**» (صحيح ابن ماجه ٣٠٦٥).

٥ - لا إله إلا الله هى الكلمة الطيبة التى ذكرها الله فى كتابه

قال تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ • تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾** (سورة إبراهيم الآيتان ٢٤، ٢٥).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله: **﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾** قال: شهادة أن لا إله إلا الله، **﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾** هو المؤمن، **﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾** يقول: لا إله إلا الله ثابت فى قلب المؤمن، **﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾**. يقول: يُرفعُ بها عمل المؤمن إلى السماء[٤].

٦ - لا إله إلا الله هى كلمة التقوى

قال تعالى: **﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى المُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾** (سورة الفتح الآية ٢٦).

عن أبى بن كعب رضي الله عنه، عن النبى ﷺ **﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾** قال: «**لا إله إلا الله**» (صحيح الترمذى ٢٦٠٣).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى: **﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾**، قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وهى رأس كل تقوى[٥].

٧ - لا إله إلا الله تضمن العز والتمكين لأهلها فى الدنيا والفلاح فى الآخرة

قال تعالى: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾** (سورة النور الآية ٥٥).

٨ - لا إله إلا الله تعصم الدماء والأموال والأعراض

عن أبى مالك الأشجعى رضي الله عنه عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يُعبدُ من دون الله، حرُم ماله ودمه، وحسابه على الله**» (مسلم ٢٣).

وقد كان ﷺ يعرف المنافقين وسماهم لحذيفة ابن اليمان، ولكن لما قالوا كلمة التوحيد، عصم النبى ﷺ أنفسهم وأموالهم وترك حسابهم لله تعالى.

عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: قال ﷺ: «**بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصارى، فطعنته برمحى حتى قتلته، فلما بلغ النبى ﷺ، فقال: يا أسامة، أقتلته بعدما قال: لا إله إلا الله؟ قلت: كان متعوذًا، فما زال يكررها حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم**» (البخارى ٤٢٦٩).

٩ - كلمة التوحيد هى الكلمة التى يصدق قائلها

عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر، قال: يقول الله عز وجل: صدق عبدى، لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال العبد: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدى، لا إله إلا أنا وحدى، وإذا قال: لا إله إلا الله لا شريك له، قال: صدق عبدى، لا إله إلا أنا، ولا شريك لى، وإذا قال: لا إله إلا الله، له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدى، لا إله إلا أنا لى الملك ولى الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدى، لا إله إلا أنا، ولا حول ولا قوة إلا بى» (صحيح الترمذى ٢٧٢٧).**

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معى غيرى تركته وشركه**» (مسلم ٢٩٨٥).

قال الإمام النووى عند شرحه لهذا الحديث: «أنا غنى عن المشاركة، وغيرها، فمن عمل شيئًا لى ولغيرى لم أقبله، بل أتركه لذلك الغير، والمراد أن عمل المرائى باطل، لا ثواب فيه ويأثم به»[٦].

١٠ - كلمة التوحيد أفضل الحسنات

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فى يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكُتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسى، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به إلا أحدٌ عمل أكثر من ذلك» (البخارى ٣٢٩٣، ومسلم ٢٦٩١).

١١ - لا إله إلا الله تفتح أبواب السماء وأبواب الجنة

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ما قال عبد: لا إله إلا الله، قط مخلصًا إلا فتحت له أبواب السماء، حتى تفضى إلى العرش، ما اجتنبت الكبائر»** (صحيح الترمذى ٢٨٣٩).

وعن عقبة بن عامر الجهنى رضي الله عنه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء»** (مسلم ٢٣٤).

١٢ - كلمة التوحيد هى آخر ما يخرج به المسلم من الدنيا

ينبغى للمسلم إذا عاين احتضار أخيه أن يلقنه كلمة التوحيد، رجاء أن يموت عليها، فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»** (مسلم ٩١٦).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»** (رواه أبو داود).

١٣ - لا إله إلا الله تنفع قائلها يوم القيامة

عن المسيب بن حزن رضي الله عنه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة - أى قرب موته - جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبى أمية ابن المغيرة، فقال رسول الله ﷺ: **«يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله»** فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله. (مسلم ٢٤).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«من قال: لا إله إلا الله، نفعته يومًا من دهره، يصيبه قبل ذلك ما أصابه»** (صحيح الجامع ٦٤٣٤).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: **«لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحدٌ أول منك، لما رأيت حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه»** (البخارى ٩٩).

١٤ - شهادة التوحيد ثقيلة فى ميزان الحسنات يوم القيامة

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: **«إن الله سيُخلص رجلا من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا، كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئا؟ أظلمك كتبتى الحافظون؟ يقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بل إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فيخرج بطاقة فيها: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، فيقول: أحضر وزنك، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: إنك لا تُظلم، قال: فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شىء»** (صحيح الترمذى ٢١٢٧).

١٥ - كلمة التوحيد تمنع خلود أصحاب المعاصى من الموحدين فى النار

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«يقول الله تعالى: وعزتى وجلالى، وكبريائى وعظمتى لأخرجن منها أى من النار من قال لا إله إلا الله»** (البخارى ٧٥١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر، فإن سمع أذانًا أمسك وإلا أغار، فسمع رجلا يقول: الله أكبر، الله أكبر، فقال رسول الله ﷺ: **«على الفطرة»**، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: **«خرجت من النار»** (مسلم ٣٨٢).

نسأل الله عز وجل أن يحيينا على كلمة التوحيد، وأن يجعل آخر كلامنا من الدنيا «لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١ - جوهرة التوحيد، الإمام الشيخ إبراهيم اللقانى، ص ٨٢، ضمن مجموع مهمات المتون، مصطفى البابى الحلبى، الطبعة الرابعة ١٩٤٩م.
٢ - شرح العقيدة الواسطية، محمد خليل هراس، ص ١٢، راجعه الأستاذ عبد الرزاق عفيفى، علق عليه الشيخ إسماعيل الأنصارى، دار الثقافة للطباعة، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٣ - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٩/ ٣٩٨، طبعة الشعب.
٤ - تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبرى ٢٦/ ١٠٥، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة. بدون تاريخ.
٥ - المرجع السابق ٢٠٣/١٣ .
٦ - صحيح مسلم بشرح النووى ٣٤٣/٩، طبع دار الريان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحى المناسبة

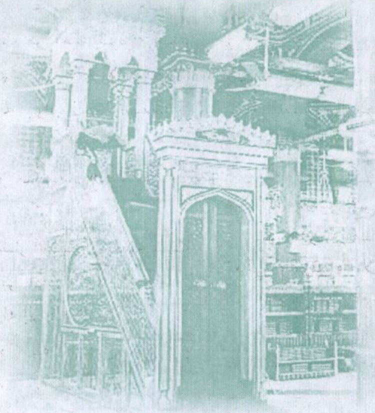

فضل شهر شعبان واستقلالية الأمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل شهر شعبان وتحقيق استقلالية الأمة

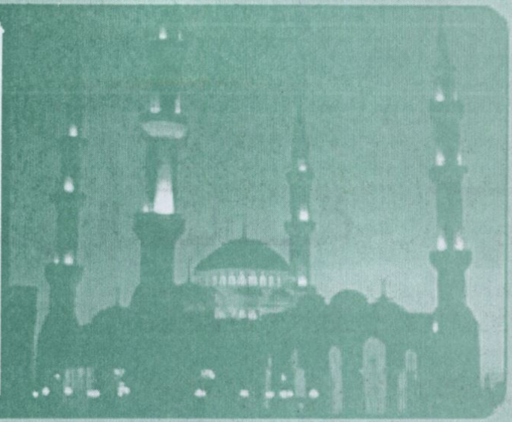

فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان

اقتضت إرادة الله أن يفضل بعض الناس على بعض بالتقوى والعمل الصالح قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (سورة الحجرات الآية ١٣) وأن يفضل بعض الرسل على بعض قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٣) وأن يفضل بعض الأماكن والبلاد على بعض كفضل مكة والبيت الحرام والمدينة المنورة وبيت المقدس وعرفات وغيرها وأن يفضل بعض الشهور على بعض قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (سورة التوبة الآية ٣٦).

ولقد بين لنا الرسول ﷺ فضل أوقات معينة منها شهر شعبان عموماً وليلة النصف منه بخصوصها لأسباب صرح بها ومنافع دعا إلى اكتسابها فأساس التفضيل بين الناس الخُلق العظيم والتقوى واليقين والتفضيل بين الأماكن لاختصاصها بعبادة معينة كالحج مثلا أو لما نزل فيها من وحى وما بعث بها من رسل والتفضيل بين الأزمنة لاقترانها بحادث عظيم أو أنها مواسم طاعات وأعياد قربات ينبه إليها الإسلام ليتسابق المسلمون إلى الخير ويتعرضوا لما فيها من رحمة الله وفضله

قال ﷺ: **«إن لله فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها»**، والأحاديث النبوية تعرضت لأسباب فضل شهر شعبان وذكرياته العظيمة فى الإسلام ولذلك كان المصطفى ﷺ يختصه بكثير من الصيام فعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: «قلت: يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان فقال ﷺ: **«ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم»** رواه النسائى وهذا سر من أسرار اهتمام النبى ﷺ بالإكثار من الصيام فى شهر شعبان ليلفت النظر إلى ضرورة العناية بطاعة الله فيه والتقرب إليه بالعمل الصالح ولا سيما بالصوم الذى هو من أجل العبادات لأنه سر بين العبد وربه وأجل عبادة يتحقق فيها معنى الإخلاص الذى هو أساس قبول العمل ولهذا قال الرسول ﷺ: **«يقول الله عز وجل: الصيام لى وأنا أجزى به»** رواه البخارى ومسلم.

إن مما يستدعى العناية بالصيام فى شهر شعبان أنه يقع بين شهر حرام هو رجب والصوم مندوب فى الأشهر الحرم وبين شهر معظم هو شهر رمضان الذى فرض الله صيامه تخليداً لنزول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم فيه. وإن المسلم إذا علم أن عمله سيرفع إلى الله تعالى فى شهر شعبان حفزه ذلك على الصدق فيه بالعبادة الخالصة والعمل الصالح ولقد بلغ من صدق الرسول الكريم ﷺ مع ربه أن صام أكثر أيام شعبان ورسولنا الكريم حريص الحرص كله على هداية أمته لأوقات القبول والمغفرة فبين لهم قدر شهر شعبان، ففضل شهر شعبان لا خلاف فيه ولن نفوز بفضله إلا إذا عملنا بما كان يعمله خير البرية من صيام يكُف النفس ويصفى القلب ويقرب العبد من ربه.

عن عائشة رضى الله عنها قالت: **«كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيته استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان وما رأيته فى شهر أكثر صيامًا منه فى شعبان»** أخرجه أئمة الحديث الستة أما ليلة النصف من شعبان فقد ورد فى فضلها أحاديث كثيرة منها عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: «قام رسول الله ﷺ من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض، فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجعت فسمعته ﷺ يقول: فى سجوده: **«أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك إليك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»** فلما رفع من سجوده وفرغ من صلاته قال ﷺ: «يا عائشة أظننت أن النبى قد خاس بك قلت: لا والله يا رسول الله ولكننى ظننت أنك قُبضت لطول سجودك فقال ﷺ: أتدرين أى ليلة هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال ﷺ: **«هذه ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم»** رواه البيهقى ويقرب من هذا الحديث حديث الدار قطنى: **«إن الله عز وجل يطلع على عباده فى ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويملى للكافرين ويدع أهل الحقد لحقدهم حتى يدعوه»** يقول الإمام الغزالى «كل عبد سلم من

عمق المأزق العربى الراهن لا يترك للأمة خيارًا سوى الإسراع باستعادة مقومات الترابط لمواجهة الأخطار وحروب التضليل والتحريض

الغش والحقد والحسد وإرادة الشر قلبه وسلم من الآثام والمحظورات جوارحه وسلم عن الانتكاس والانعكاس صفاته، فهو الذى يأتى الله بقلب سليم» ذلك لأن الإسلام أقام العلاقة بين المسلمين على أساس من الأخوة فى الإيمان قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ (سورة الحجرات الآية ١٠) تجمعهم أخوة الإيمان فهم بها كالجسد الواحد آمالهم وأحاسيسهم ومشاعرهم جميعًا واحدة وكل ما يوهن من هذه العلاقة أو يؤثر فيها يغضب الله تعالى: قال ﷺ **«ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا»**.

فبالأخلاق الحميدة يتقدم الأفراد وترقى المجتمعات وتتطور الشعوب وتنشأ الحضارات ولا يعوق تقدم الأمم والشعوب سوى افتقارها إلى العلم المقترن بالأخلاق الكريمة كما لا يعرقل قيام العلم المقترن بالأخلاق الكريمة إلا جماعة تخشى أشد ما تخشى على بضاعتها التى حشوها الحقد والحسد والكذب والخداع والجشع والتضليل والزيف والنفاق وهؤلاء لا وزن لهم عند الله.

وفى شهر شعبان حُولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة بعد أن ظل المسلمون يستقبلون بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا منذ هاجر المصطفى ﷺ من مكة إلى المدينة وكان ﷺ يتطلع إلى تحويل القبلة شطر المسجد الحرام وهو أول بيت وضع للناس وفى جواره كان مولده ونشأته وقد كان هذا التحويل مدعاة لتساؤل البعض وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل الخرائط والوثائق الدولية والعربية وهى على مر العصور المختلفة محتفظة بهويتها العربية من خلال أهلها وعمق ارتباطهم بمحيطهم العربى فى الشام ومصر والعراق واليمن والجزيرة العربية ولكن حجم وعمق المأزق العربى الراهن لا يترك أمام أمتنا أى خيار سوى الإسراع باستعادة مقومات التماسك والترابط والتوحد فى مواجهة الأخطار والتحديات وحرب التضليل وعواصف المزايدة والتحريض. إن الإصلاح لا يتحقق بمجرد التمنى والحلم فقط وإنما الأمر يتطلب خططًا واقعية ومدروسة والإيمان ليس كلمة تقال وإنما هو عقيدة تُترجم عنها الأعمال وهو سياج يحول بين المرء وبين المحارم ونور يقذفه الله فى قلب المؤمن فيحجزه عن المآثم وإذا وسوس له الشيطان ارتكاب معصية ذكره إيمانه بربه فيرجع إلى رشده وذلك مصداق قوله تعالى ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ • إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (سورة الأعراف الآيتان ٢٠٠ - ٢٠١) ما أحوجنا نحن المسلمين إلى التوبة النصوح وقد استقبلنا شهر شعبان المكرم وما أحوج الأمة الإسلامية إلى دعوة كل مسلم ومسلمة فى هذا الشهر الكريم فى أن يوفقها إلى مسيرة الإصلاح على منهج القرآن وسيرة خير الأنام، إن العبادة شاملة لأمور الدين كلها وهكذا فهم الصحابة العبادة، ومما روى عنهم من الآثار أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أتى أُناسًا من أهل الكوفة خرجوا للصحراء يتعبدون فقال لهم: «أرأيتم لو أن الناس صنعوا كما صنعتم من كان يجاهد العدو، ومن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟» وليس أضر على المسلمين من المنهج الذى يبيح لبعض السطحيين حق الحكم على الناس بالكفر والفسق بغير دليل، والأحق بالاتباع هو جمع أهل القبلة تحت راية واحدة هى راية الإسلام لمواجهة العدو المشترك فإذا تحقق النصر والتمكين على ما بيننا فى الاتجاهات

لن تبنى مصر وريثة الحضارات وصانعة الثورات بالشعارات أو المطالب الفئوية الآنية ولكن تبنى بدفع عجلة الإنتاج فى جميع المجالات

والمشارب والخلاف جاز لنا أن نفكر فى شأن التفضيل بضوابط شرعية تؤمن بحق الاختلاف وتنشر فقه الأعذار وتترك الحكم على العباد، لرب العباد، ورد عن الإمام العتبى أنه قال: «كُنت جالسًا عند قبر النبى ﷺ فجاء أعرابى فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء الآية ٦٤) وقد جئت مستغفرًا لذنبى متشفعًا بك عند ربى ثم أنشد يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه
فطاب من طيبهنّ القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال الإمام العتبى ثم انصرف الأعرابى فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقال: يا عتبى إلحق الأعرابى فبشره بأن الله غفر له.

فالمسلم يكثر من الصيام والدعاء فى شهر شعبان وليعلم أن خير الدعاء ما دعت إليه الحاجة ودفعت إليه الضرورة وانبعث من القلب وحاطه الإخلاص، وأرجى الدعاء إلى القبول ما كان عند السجود يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النمل الآية٦٢). وقال ﷺ: **«أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجاب الله على تساؤلهم بما يفيد أن المؤمن الصادق لا يهمه جهة العبادة وإنما يهمه المقصود بها وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآية ١١٥) وعن البراء رضي الله عنه قال: «لما قدم النبى ﷺ المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٤) فوجه نحو الكعبة.

لقد كان تحويل القبلة إلى الكعبة إيذانًا بوحدة العرب وفتح مكة تحت راية التوحيد الذى دعا إليه الإسلام وبهذا أعيد للبيت الحرام أمنه ويسّر للناس حجه ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٥) وانطلقت كتائب الإيمان والحق تطهر الجزيرة العربية من الشرك والإلحاد وتحرر أطرافها من سيطرة الروم كما كان تحويل القبلة باكورة الوحدة الشاملة بين المسلمين، هذه الوحدة التى توجب على المسلمين أن يتجهوا فى تفكيرهم دائمًا إلى الارتفاع فوق مصالحهم الشخصية والسمو فوق حظوظهم الذاتية ويضعون فى تقديرهم إزاء ما ينتابهم أنهم جماعة متكاملة وأمة واحدة وأن الخير الأبقى هو خيرهم جميعًا وأن الضرر الأدهى هو ما يشملهم كافة، وأن الأثرة والأنانية والفردية والانعزالية قاطعة لكل رباط وهادمة لكل بناء إسلامى وعلى المسلمين فى أى قطر إذا تحدثوا عن قضاياهم لا ينبغى أن يتحدثوا كجماعات فى أقطار وإنما يجب أن يتحدثوا كجماعة واحدة أبناء وطن واحد فالإسلام وطن واحد وقوميته واحدة والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم فعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «إن الله لا يجمع أمتى على ضلالة ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ فى النار» قد يكون عدوان أهل الباطل على أهل الحق جماعيًا وعلينا نحن المسلمين واجب التضامن لمناهضتهم، والتضحية مهما علت فإنها رخيصة بجانب انتصار الحق فقد علمنا الله من دروس تحويل القبلة أنه لا يضيع أجر من أحسن عملا فقد جاء بعض اليهود. وبعد تحويل القبلة وقالوا لبعض المسلمين إن أقاربكم فلان وفلان قد ماتوا على القبلة الأولى وهى بيت المقدس وقد صرفكم الله عنها إلى المسجد الحرام فما حكم صلاتهم فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٣) أى ثواب صلاتكم إلى بيت المقدس ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحج الآية ٦٥) إن الله تعالى قد تفضل على الأمة الإسلامية بأن جعلها خير أمة أخرجت للناس كما جعلها أمة خيرة عادلة متحلية بالعلم النافع وبالعمل الصالح وبالشهادة على غيرها من الأمم فقال وقوله الحق: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٣) وهو درس بالغ الأهمية من دروس تحويل القبلة لقد ورث الإسلام الديانات السابقة فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٩).

وقد ادعى اليهود والنصارى أحقيتهم بإبراهيم الخليل فرد عليهم القرآن الكريم بأن محمداً وأتباعه هم أولى الناس بإبراهيم ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ (سورة آل عمران الآية ٦٨) واقتضت هذه الوراثة الربط بين المسجد الحرام وأبرز المقدسات الأخرى المسجد الأقصى كما اقتضت هذه الوراثة تنبيه الأمة الإسلامية إلى أرض النبوات فجاء الحديث عن معجزة الإسراء والمعراج وتحويل القبلة، فالقدس كما تقول كل الوثائق التاريخية المحايدة مدينة عربية وقبلة إسلامية كما هو مكتوب ومسجل ومرسوم فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصـدق الله العظيم حـيث يقـول: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (سورة العلق الآية ١٩) ومن حسن الطالع أن نحيي ذكرى تحويل القبلة بعد أن احتفلنا بالثورة الشعبية المباركة.

وهذه المناسبة من أيام الله المشهودة لأن الاحتفال بالأحداث المصيرية من تاريخ الإنسانية أمر مشروع ولأن مصرنا الحبيبة تمر الآن بمرحلة فارقة فى تاريخها وهو ما يتطلب من جميع أبنائها الوقوف مع النفس للعودة إلى الإنتاج والعمل الجاد وأن ننظر جميعًا إلى المستقبل، وأن نكون رفقاء بمصر فالشباب الذى صنع الثورة يجب أن يمضى بها مؤمنًا بأن مصر الدولة لا تتعارض مع مصر الثورة، فمصر هى وريثة الحضارات وأرض الثقافات وصانعة الثورات ولن تبنى بالشعارات ولا بأفكار الجماعات الدينية أو المطالب الفئوية الآنية والفتن الطائفية. وإنما تبنى بحق بدفع عجلة الإنتاج فى جميع المجالات فدعونا نرى الحرية الصادقة عندما نتخلص من استيراد لقمة العيش، وأن يكون إنتاجنا المحلى قد غطى احتياجاتنا ونصدر ما يفيض منه إن هذه الثورة الشعبية المباركة قد حققت بُعدًا جديدًا فى توجهات الحكومة فقد فجرت كوامن مشاعر التغيير التى حاول النظام البائد كبتها من أجل استحلاب خيرات البلد لمصالحه وأعوانه الذين ماتت ضمائرهم ومشاعرهم الإنسانية فلم يعد لهم هم إلا جمع المال وبأى وسيلة وتحت أى بند وهم لا يدرون أن الله لهم بالمرصاد، فهو لا يغفل ولا ينام وإنما يمهل الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته لقد ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب فزالت دولة الظلم وقامت دولة العدل بتعاون كل أطياف المجتمع بروح رياضية وبعمل تنافسى شريف لبناء مجتمع جديد لا مجال فيه للاستغلال ،مجتمع قوامه التعاون والمحبة والسلام. إن دوران عجلة الحياة واجب ويجب أن يعلو صوت العمل على كل الأصوات فبالعمل تحل مشكلات البلاد والعباد، إن الإسلام دين عام ونقطة اتصال بين "ماعات البشرية فهو الذى يؤاخى بين البشرية ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ **(سورة آل عمران الآية ٨٣)** أما طوعا فباستخدام العقل وإعمال الفكر وأما كرها فتحت ضغط الحوادث والمثلات فليس فى العمل أصلا عالميا يجعل الوحدة الإنسانية ماثلة فى عقلية أمة ونفسيتها مثل هذا الأصل فهو وضع إلهى محصن وهو كل لا يتجزأ أساسه الإيمان بالله وبجميع الرسل إن البعض سقط فى تدين شكلى مع تعصب مقيت وكراهية فى النفوس، والبعض يريد أن يتخذ من الدين ستارا لإخفاء أهداف سياسية ليست فوق مستوى الشبهات، وإن مصر كانت وما زالت وستظل أفضل حاضن للديانات السماوية الثلاث على طول التاريخ، ولقد حث الإسلام على احترام دور العبادة بصفة عامة وجعل الحفاظ عليها من أسباب الجهاد فقال سبحانه: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (سورة الحج الآية ٤٠) فعلينا إطفاء الحرائق ولا نغطيها بالرماد، بمعالجة الجذور والقضاء على أسباب الاحتقان، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: «توشك القرى أن تخرب وهى عامرة قيل: وكيف تخرب وهى عامرة؟ قال: إذا علا فجارها وساد القبيلة منافقوها».

ويقول الشاعر:

إن المكارم أخـــلاق مطهـــرة
فـالعـقل أولهـا والدين ثانيـهـا
والعلم ثالثـهـا والحلم رابعـهـا
والجود خامسها والعرف ساديها
والنفس تعلم أنى لا أصـدقـهـا
ولست أرشـد الا حين أعـصـيـهـا

فهل تعود البشرية إلى صوابها وتعلم أن الإسلام طريقها الأوحد لإصلاح ما أفسده الآخرون؟ ويقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً والله الموفق،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا معاصرة

- ويسألونك عن الهوية
- ثورة يوليو .. التحديث السلطوى ومعضلة الحرية
- المحتسب فى الدولة المصرية القديمة وعلاقته بالشرطة العصرية
- بين حضاراتهم وحضارتنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسألونك عن الهوية

د. محمد عمارة

في بداية الحديث عن قضية «الهوية الثقافية» وعلاقتها بكل من «الأصالة» و«المعاصرة».. لابد من تحديد المعنى العلمي للمصطلحات.

● فالهوية : في عرف حضارتنا العربية الإسلامية - مأخوذة من : «هو .. هو» بمعنى : جوهر الشيء.. وحقيقته.. فهوية الإنسان.. أو الثقافة .. أو الحضارة.. هي : جوهرها وحقيقتها .. ولما كان في كل شيء من الأشياء - إنسانا أو ثقافة أو حضارة - «الثوابت» والمتغيرات»... فإن هوية الشيء هي «ثوابته»، التي «تتجدد» ولا «تتغير»، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة!.. إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان، تتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الغبار وعوامل الطمس والحجب، دون أن تخلي مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات!

● والثقافة : هي كل ما يسهم في عمران النفس وتهذيبها.. فالتثقيف : من معانيه التهذيب .. وإذا كانت المدنية هي تهذيب الواقع بالأشياء، فإن الثقافة هي تهذيب النفس الإنسانية بالأفكار.. وكلاهما عمران .. عمران للواقع.. وعمران للنفس.. فهما شقا «الحضارة» - التي هي «العمران»!.

وتعلق الثقافة واختصاصها بعمران النفس الإنسانية وتهذيبها، هو الذي يعطي لثقافات الحضارات المتميزة تمايزا!.. منبعه ومنطلقه ودواعيه : تميز النفس الإنسانية، في كل حضارة من الحضارات، بتميز المكونات والمواريث والعقائد والفلسفات التي تمايز بين «البصمات» الثقافية في أمم هذه الحضارات!.

● والأصالة : في عرف العربية - من : الأصل .. وأصل كل شيء : نسبه الذي إليه يرجع وله ينتسب.. وجوهره وحقيقته وثوابته الباقية، والمستعصية على الفناء والزوال.. فالأصالة، في ثقافة ما هي جذورها الأصيلة، وثوابتها المستمرة، أي هويتها الممثلة «للبصمة» التي تميزها عن غيرها من ثقافات أمم الحضارات الأخرى.

● أما المعاصرة : فإنها المفاعلة، أي التفاعل بين الإنسان - أو الثقافة أو الحضارة - وبين العصر - أي الزمن - المعيش.. فإن تمايزت الأمم في ثقافاتها، لتمايز هويات هذه الثقافات، فإنها ولابد متمايزة في« تفاعلها مع العصر الذي تعيش فيه.. فللأمم المتمايزة في الهويات الثقافية «معاصرات» متميزة!.. وليست هناك في العصر الواحد معاصرة واحدة لكل الأمم والثقافات والحضارات، كما يزعم الذين يحسبون أن المعاصرة هي استعارة الثقافة السائدة والمهيمنة في عصر ما .. وليست - كما هي حقيقتها - : المفاعلة مع العصر !..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنها أشبه ما تكون بتفاعل الإنسان وتلاؤمه مع اللحظة الراهنة من عمره، تفاعلا يضيف به الجديد، ويتجاوز به غير الملائم من مواريثه، وفق المعايير التى هى ثوابته. وأصالته.. وهويته.. إنها الهوية المتميزة.. والأصالة المتميزة تتجلى فى طور جديد.. كالإنسان الذى ينمو ويتطور دون أن يفقد هويته أو يتنازل عن أصالته أو يمحو «البصمة» التى تميزه عن غيره من الناس!..

هذا عن المصطلحات.. ومضامينها.. وما يمثله ضبط هذه المضامين من إسهام فى وضوح الرؤية الذى نطمح إليه.. لهذا الموضوع.. موضوع: «الهوية الثقافية بين الأصالة والمعاصرة».

فإذا ما انتقلنا إلى صلب الموضوع، وتساءلنا عن هوية ثقافة أمتنا، التى هى جوهر هذه الثقافة، وحقيقتها، والأصالة المميزة لها.. فإننا نستطيع أن نقول: إن الإسلام، منذ أن تدينت به أغلبية هذه الأمة قد أصبح هو الهوية الممثلة لأصالة ثقافة هذه الأمة.. فهو الذى طبع ويطبع وصبغ ويصبغ ثقافتها بطابعه وصبغته.. فعاداتها وتقاليدها، وآدابها وفنونها، وسائر علومها الإنسانية - فى السياسة والاقتصاد والاجتماع - وفلسفة علومها الطبيعية والتجريبية.. ونظرتها للكون.. وللذات.. وللآخر.. وتصوراتها لمكانة الإنسان فى هذا الكون.. من أين أتى؟ وإلى أين ينتهى؟.. وحكمة هذا الوجود وغايته؟ كل ذلك - وما ماثله - قد انطبع بطابع الإسلام، واصطبغ بصبغته.. حتى لنستطيع أن نقول، ونحن مطمئنون كل الاطمئنان، إن ثقافتنا إسلامية.. وأن معيار الدخول والخروج من ميدان ثقافتنا، والقبول والرفض فيها، هو المعيار الإسلامى.

وإذا كانت تيارات الأصالة الفكرية، فى واقعنا المعاصر، إنما تتمثل أساسا - بل وتكاد تنحصر - فى:

(أ) تيار إسلامى.. تنتمى إلى فصائله المتعددة أغلبية الأمة.

صار الإسلام هو الهوية الممثلة لأصالة ثقافة الأمة منذ تدينت به أغلبية هذه الأمة

(ب) وتيار قومى.. هو - فى أغلب فصائله - امتداد لأصالة الأمة اللغوية والتاريخية.. وإذا كان الإيمان بأن الإسلام هو ثقافة أمتنا وأصالتها ومعيار تميز هويتها - ومن ثم معاصرتها - عن أمثالهما فى ثقافات أمم الحضارات الأخرى.. إذا كان ذلك مُسَلَّمَةً من المسلمات الفكرية لدى المسلمين والإسلاميين من أبناء أمتنا.. فإنه، أيضا، من المسلمات التى يدعو إليها أبرز فصائل التيار القومى فى واقعنا العربى والإسلامى.

وإذا كانت هذه الصفحات لا تتسع لاستقصاء الشواهد على أن هذه هى حقيقة موقف التيار القومى من «إسلامية ثقافتنا».. فإننا نكتفى، للدلالة على هذه الحقيقة، بكلمات لواحد من المفكرين والساسة العرب.. هو أبرز المنظرين المعاصرين للتيار القومى ولحركة القومية العربية.. وهو أبرز مسيحى عربى برز فى الميدان السياسى للتيار القومى العربى المعاصر.. فكلماته عن «إسلامية ثقافة أمتنا» هى التعبير عن التقاء التيار القومى، مسيحييه ومسلميه، مع التيار الإسلامى حول هذه الحقيقة من حقائق هويتنا وأصالتنا الثقافية.

يقول واحد من أبرز المفكرين القوميين - وهو مسيحى الديانة -:

«لايوجد عربى غير مسلم!.. فالإسلام هو تاريخنا، هو بطولاتنا، وهو لغتنا، وفلسفتنا ونظرتنا إلى الكون" إنه الثقافة القومية الموحدة للعرب على اختلاف أديانهم ومذاهبهم.. وبهذا المعنى لايوجد عربى غير مسلم، إذا كان هذا العربى صادق العروبة، وإذا كان متجردا من الأهواء ومتجردا من المصالح الذاتية.. وأن المسيحيين العرب عندما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تستيقظ فيهم قوميتهم سوف يعرفون بأن الإسلام هو لهم ثقافة قومية يجب أن يتشبعوا بها ويحبوها ويحرصوا عليها حرصهم على أثمن شىء فى عروبتهم.. ولئن كان عجبى شديدا للمسلم الذى لا يحب العرب، فعجبى أشد للعربى الذى لايحب الإسلام؟! ..[1].

إذن .. فهويتنا الثقافية لأصالتنا الثقافية.. هوية إسلامية.. وأصالة إسلامية.. على هذه الحقيقة تجتمع تيارات الأصالة الفكرية والسياسية فى بلادنا - إسلامية وقومية - بلسان أبرز منظريها، مسلمين ومسيحيين!..

لكن.. ما السمات والقسمات الرئيسة التى ميزت ثقافتنا الإسلامية، فى طور أصالتها عن غيرها من ثقافات أمم الحضارات الأخرى.. والتى يجب أن تميزها فى طور معاصرتها الراهن، وفى المستقبل كذلك، عن الثقافات الأخرى غير الإسلامية؟

بالطبع، فإن الإطار المحدد والحيز المحدود لهذه الصفحات لا يسمح باستقصاء هذه القسمات والثوابت، المكونة لهوية ثقافتنا، والتى تمثل «معايير إسلاميتها».. ولذلك، فإننا سنختار سمة رئيسة من سمات هذه «الإسلامية الثقافية»، هى سمة «الوسطية الإسلامية».. ثم نضرب لها وعليها - فى إيجاز شديد - بعض الأمثال الذى توضح ماذا تعنيه الوسطية الإسلامية فى تميز أصالتنا ومعاصرتنا الثقافية عن ثقافات أمم الحضارات الأخرى..

إن الوسطية، فى المنظور القرآنى، هى صفة رئيسة وجامعة للأمة الإسلامية.. بل إنها إرادة الله لهذه الأمة **﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾** .. (البقرة الآية :١٤٣)

وإذا كانت الوسطية تعنى رفض الانحياز إلى طرف ضد طرف، وقطب من أقطاب الظاهرة دون القطب الآخر.. فإنها - فى المفهوم الإسلامى - ليست التوسط المعزول عن الطرفين والقطبين والمغاير لهما تمام المغايرة. إنها موقف جديد، وثالث ولكنه لا يغاير قطبى الظاهرة المدروسة، وإنما يجمع - بالنظرة الشاملة - كل ما يمكن جمعه، ويؤلف كل ما يمكن تأليفه من قطبى الظاهرة المدروسة.. إنها ليست نقطة رياضية ثابته تتوسط قطبى الظاهرة المدروسة، وإنما هى موقف جديد يتألف من عناصر الحق والعدل فى القطبين معا.. إنها العدل والتوازن بين القطبين، وليست الانحياز لواحد منهما ولا المغايرة التامة لهما!.. إنها الحق بين باطلين.. والعدل بين ظلمين.. والاعتدال والتوازن بين طرفين وغُلُوَّين!..

ذلك هو معناها، الذى يحدده الحديث النبوى الشريف : «الوسط : العدل. جعلناكم أمة وسطا»[٢].. فالكرم : توازن، وعدل بين الشح وبين الإسراف والتبذير .. وفيه من تدبير الشحيح ومن عطاء المسرف والقدر الذى يمكن جمعه وتأليفه!.. والشجاعة : وسط بين الجبن وبين التهور.. وفيها من تأنِّى الجبان وحساباته ومن إقدام المتهور القدر الذى يمكن جمعه وتأليفه!..

وإذا نحن أردنا أن نضرب بعض الأمثال على انطباع ثقافتنا الإسلامية - بل وعقل الأمة ووجدانها - بهذه الوسطية الإسلامية، ومن ثم تميز حضارتها بها.. فإن من الأمثال على ذلك ..

● موازنة ثقافتنا وحضارتنا بين «العقل» وبين «النقل» .. فهى لا تنحاز لواحد منهما دون الآخر، ولا تقف بينهما وبمعزل عن كليهما.. وإنما هى تجمع وتؤلف بين ما يمكن جمعه وتأليفه من براهينهما.. تؤاخى بين «الحكمة» وبين «الشريعة» باكتشاف ما بينهما من الاتصال.. وتقرأ «النقل» بـ «العقل» .. وتحكم غرور «العقل» فيما لا يستقل بإدراكه، بالأدلة «النقلية» التى جاءت من صاحب العلم المحيط والكلى، عالم الغيب والشهادة، سبحانه وتعالى!..

● وهى توازن، بهذه «الوسطية الجامعة»، بين مصدرى المعرفة : «الوحى» - وعلومه الشرعية - و «الوجود» - وعلومه الطبيعة - فلا تعتمد «الوحى»

وحـده، دون «الوجـود»، وأيضـا لا تصنع العكس.. وكذلك لاتقف بينهما بمعزل عنهما منحازة «للذوق» و «الحدس» و «العرفان الغنوصى البـاطنى».. وإنما هى ترجع إلى «كـتـاب الوحى المقـروء» - القـرآن الكريم - و «كتاب الكون المنظور» - الطبيعة - حتى لقد استخدمت حقائق علوم الطبيعة أدلة على إثبات وجود الله - عندما استدلت بالمصنوع على الصانع - واستخدمت آيات الله وسننه سبلا لفهم الطبيعة وتصور ماوراءها!.

● وهى قد صنعت ذلك فى فلسفتها حول «مكانة الإنسـان فى هذا الوجـود».. فلم تؤله الإنسـان، معتبرة إياه سيد هذا الوجود.. وكذلك لم «تهمش» دوره، أو تحقر من مكانته، فتعتبره «الحقير» الذى لا سـبيل لخـلاصـه إلا بالفناء فى الغيـر أو فى المطلق.. ولم تقف، أيضا، بين هذين الموقفين.. وإنما جمعت - بالوسطية - ما يمكن جمعه وتأليفه منهما.. فرأت الإنسان سيدا فى الكون وليس سيد الكون، لأنه «خليفة» عن سيد الكون!..

● وانطلاقا من هذه الوسطية الإسلامية فى تصـور «مكانة الإنسـان فى هذا الوجـود» كـانت الوسطية الإسلامية فى «الحرية الإنسانية».

فالإنسان ليس «المُجبَر» الذى لا حول ولا طول.. وليس «الحـر»، دون حـدود أو قـيـود.. هو حـر فى إطار قدرته واستطاعته، وفيما هو مقدور له وبإزاء الخيارات التى ليست من صنعه.. وهو - كخليفة عن الله - ملتزم ومقيد بشريعة الله .. هو حر فى إطار «عقد الاستخلاف والإنابة والتوكيل».. وشوراه - الفردية والاجتماعية - فى الأسرة والدولة - وهى مشاركته الحرة - محكومة بضوابط «الحلال والحرام» الدينية.

● و «دولته»، ليست «الدولة الدينية»، التى تنفى كون الأمة «مصـدر السلطات».. وليست «الدولة العلمانية»، التى تبيح لسلطات الأمة تجاوز «عقد الاستخلاف» بإباحة الحرام وتحريم الحلال!..

● ونظامه الاجتماعى، هو الذى يتوسط بين «النظام الطبقى»، الذى يجعل الطبقة - برجوازية كانت أو البروليتاريا - هى حاملة الرسالة، رسالة التقدم والعمـران، والساعية إلى نفى الآخـر، والانفراد بالسلطات والثمرات.. وكذلك، ليس هو النظام الاجتماعى الذى ينكر التمايز الطبقى فى المجتمع.. وإنما هو النظام، الذى يتوسط بين هذين النموذجين، جامعا فى نموذجه ما يمكن جمعه وتأليفه منهما.. فالإسلام دين الجماعة.. والمسئولية فيه فردية - فى فروض العين - واجتماعية - فى فروض الكفاية - والتمايز الطبقى فى مجتمعه حقيقة تمثل الفطرة الإنسانية فى تفاوت القدرات والملكات والاحتياجات.. والعلاقة بين هذه الطبقات لابد وأن يحكمها : التوازن - أى العدل - .. فكل طبقة تعتمد على الأخرى.. فهى علاقة «الارتفاق» و «التسخير» - الشامل لكل ظواهر الطبيعة وقواها - وليس علاقة «السخرة» أو «الظلم والاستغلال».

وإذا اختل ميزان العدل بين الطبقات، فإن الوسطية الإسلامية ترفض «الاستسلام» لهذا الظلم.. وأيضا ترفض «الصراع» الذى يطمح فيه طرف لنفى الطرف الآخر، والانفراد بالسلطات والثمرات.. ترفض «الاستسلام» و «الصراع» كليهما، وتقدم «الدفع الاجتماعى»، الذى هو «حراك اجتماعى» يبتغى تصحيح العلاقة الاجتماعية بين فرقاء متعددين، وإعادة هذه العلاقة إلى لحظة «العدل - التوازن».. فهدف «الدفع» تغيير المواقع، وليس نفى الآخر الاجتماعى ﴿ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾. (فصلت الآية: ٣٤)

● ولقد ذهبت ثقافتنا - ومن ثم حضارتنا - هذا المذهب - فى «الوسطية الجامعة» - حيال «نظرتها إلى الإنسانية».. فكانت «التعددية - فى إطار الوحدة» هى زاوية رؤيتها للآخرين..

فدين الله واحد، أزلا وأبدا.. وشرائعه متعددة بتعدد أمم الرسالات السماوية ... ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(المائدة الآية : ٥) ... فهنا تعددية فى «الشرائع» فى إطار وحدة «الدين».

والإنسانية واحدة، واختلافها وتمايزها إلى أمم وشعوب وحضارات، سنة من سنن خالقها وآية من آياته وقانون من قوانين الوجود ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.. (الحجرات الآية : ١٣). **﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين﴾**..(الروم الآية : ٢٢).

فالواحدية، فى الشريعة .. أو القومية .. أو الحضارة، مرفوضة إسلاميا.. والتعددية هى الفلسفة التى يؤكد عليها الإسلام فى كل أنواع الوجود.. والاستثناء الوحيد من التعددية هى ذات الخالق الواحد سبحانه وتعالى!.. ولذلك، فالعالم، فى الرؤية الإسلامية، هو «منتدى حضارات» تتفاعل وتتعارف، من موقع التمايز الذى يحفظ لكل حضارة ما يميزها عن غيرها من الحضارات.

● وبهذا المنهاج، أيضا، كانت نظرة ثقافتنا إلى التطور.. وإلى التاريخ.. وإلى المواريث الحضارية فميزت بين «الثوابت»، الممثلة «للهوية»، وبين «المتغيرات».. وجعلت «التجديد» قانونا فى عالمى الدين والدنيا. حتى لقد قال نبينا ﷺ : **«يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»**[٣] وهى بهذا قد رفضت الجمود .. لكنها ترفض «الحداثة» التى تقتلع الجذور وتطمس الهوية، وتقطع التواصل الحضارى، عندما تسوى بين «الثوابت» وبين «المتغيرات».. ترفض هذه «الحداثة» كما ترفض «التحجر والجمود»، وتختار، بدلا منهما، سبيل «التجديد»!

تلك أمثلة على ماتعنيه «الوسطية الإسلامية الجامعة» فى تميز هويتنا وأصالتنا الثقافية وإذا كانت «الثوابت» فى سمات «الهوية الثقافية» لها من الاستمرارية والفعل ما لا يكون «للمتغيرات» و «الجزئيات»، فإن «التجديد» و «التفاعل» مع الحضارات المختلفة، يقتضى من كل ثقافة من الثقافات - ويتطلب لها - التمييز، فى ثمرات الفكر الإنسانى، بين «المشترك الإنسانى العام»، الذى لا تتغاير الحضارات ولا تختلف فى حقائق وقوانين علومه، لأنها ثابتة ومحايدة ثبات وحياد مادة هذه العلوم وموضوعاتها .. وبين «الخصوصيات الحضارية» - ومنها الثقافات - وهى التى موضوعها «النفس الإنسانية» المتميزة فى كل حضارة من الحضارات، تبعا لتميز المكونات التى تنطبع على صفحاتها دينا، وفلسفة وآدابا وفنونا، وعادات وتقاليد .. ومواريث تتمايز فيها أمم الحضارات.

وإذا كانت فلسفة العلوم الطبيعية - ذات القوانين والحقائق الثابتة - هى ما تتمايز فيها الحضارات.. فإن الثقافة - من باب أولى - هى ميدان من ميادين التمايز والتعددية بين الحضارات.

وعلى «تقنيات الاتصال الحديثة» أن تحقق للعلاقات الثقافية بين أمم الحضارات الإنسانية العدالة التى تحفظ المساواة بين هذه الأمم، كأعضاء متساوية الحقوق والواجبات فى «منتدى الحضارات العالمية المتميزة».. وأن لا تكون أداة قهر وغلبة لثقافة على ثقافة ولحضارة على حضارة أخرى.. وإلا فإنها ستفتح على الأمم الفقيرة والمستضعفة أبواب «رد الفعل العنيف والمضاد».. وأبواب «الرفض الفكرى» الذى لايميز بين ما هو «مشترك إنسانى عام» وبين «الخصوصيات الثقافية والحضارية»!..

وإذا كان «الرفض والانغلاق» يقود أصحابه إلى «الضمور»، فإن «التقليد والتبعية» تقود أصحابها إلى «الذوبان والفناء» فى الآخرين!.

الهوامش :

(١) ميشيل عفلق (الكتابات السياسية الكاملة) جـ٣ ص ٣٣ ، ٢٦٩، ٢٦٩ وجـ٥ ص ٦٨ طبعة بغداد سنة ١٩٨٧ و ١٩٨٨.

(٢) رواه الإمام أحمد.

(٣) رواه أبو داود.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ثورة يوليو
التحديث السلطوى ومعضلة الحرية!

صلاح سالم

على الرغم من أى مماحكة نظرية قد يبديها البعض، نتصور أن حدث ٢٣ يوليو ١٩٥٢م كان ثورة حقيقية امتلكت رؤية جديدة لواقع ومستقبل مصر حتى لو كان من قاموا بها هم نخبة من الضباط؛ ففضلا عن حجم التأييد الذى وجدته فى الشارع السياسى على نحو منحها من الجماهيرية ما يفوق أى ثورة شعبية، ثمة أمران يجعلانها لحظة ثورية كاملة وبامتياز :

الأمر الأول : يتعلق بنوعية الضباط الذين قاموا بها، وطبيعة تكوينهم الشخصى الذى لم يكن عسكريا تقنيا محضا، بل أقرب إلى نوع من (الإنتليجنسيا العسكرية)، أى نخبة مثقفة عسكرية لديها وعى سياسى كبير حيث انتمى الكثيرون منهم إلى تيارات سياسية راوحت بين اليسار واليمين والإخوان المسلمين، ومارس بعضهم دورا سياسيا قاده إلى ممارسة العنف أو الاغتيال وإلى الفصل من الخدمة العسكرية أحيانا؛ لأنهم جميعا من ربيبى حركة التحرر الوطنى المصرية، لعل بعضهم كان معجبا بسعد زغلول وحزب الوفد وثورة ١٩١٩م، وربما كان آخرون ناقمين على تردد الوفد فى قضيتى الاستقلال الوطنى، والأزمة الاجتماعية، ولكنهم فى الأغلب كانوا واعين بدوره ومسيرته. والمؤكد أيضا أنهم حاولوا تكرار ثورة عرابى نهاية القرن التاسع عشر، بل إننى أكاد أتصورهم يتلبسون دوره وشخصيته كقائد كبير نبت من أرض الوطن (الفلاحية) حاملا كل خصوبتها، خصوصا وهم الجيل الأول من شباب المصريين أبناء الفلاحين خصوصا والطبقة الوسطى المحدودة عموما، الذين دخلوا الكلية الحربية بعد معاهدة ١٩٣٦، بعد أن كانوا قد توقفوا عن دخولها منذ عهد عباس الأول فى خمسينات القرن التاسع عشر.

فى هذا السياق تبرز أهمية السمات النفسية لقائد هذه المجموعة من الضباط «جمال عبد الناصر» فالمؤكد أنه كان قارئا واعيا للتاريخ، مدركا لمنطق سيره ولطبيعة القوى المتحكمة فيه والصانعة له، غاضبا من هيمنة الغرب على شرقنا العربى، تواقا إلى الخلاص منها. يشى بذلك موقفه فى حرب فلسطين وإدراكه المبكر لجوهر الصراع فى المنطقة والوظيفة الحضارية لإسرائيل. ويشى بذلك أيضا وعيه العميق بدور قناة السويس ليس على المستوى الاستراتيجى أو الاقتصادى فحسب بل على المستوى الرمزى كمعنى ومغزى، ومن ثم تلهفه الشديد على تأميمها رغم المخاطر المحدقة؛ لأن فعل التأميم لم يكن يمثل له مجرد تحقيق عائد مادى أو سياسى، بل كان فعل تحرر كامل من ذلك النوع الوجودى الذى يوسس الذات القومية/ الحضارية إذ يخلقها خلقا أو يصهرها صهرا على طريق إعادة اكتشاف نفسها، وهو أمر صدق تماما فيما بعد، حيث غير قرار التأميم وما تبعه من ملابسات الحرب والدبلوماسية من طبيعة النظام الدولى القائم، وأدى - حسب العظيم جمال حمدان فى كتابه الرائع «استراتيجية الاستعمار والتحرير» - إلى توقيف موجة الاستعمال وتدشين موجة التحرير فى التاريخ السياسى العالمى.

والأمر الثانى : يتعلق بعمق التغييرات التى أحدثتها تلك اللحظة فى مصر والتى امتدت إلى شكل المجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصرى والعلاقة بين طبقاته، كما امتدت إلى شكل النظام السياسى بكل مكوناته وحتى رموز الدولة (كالعلم والنشيد الوطنى)، وصولا إلى موقع مصر فى الإقليم وفى النظام العالمى، وخصوصا عندما قادت حركة التحرر القومى فى مواجهة الاستعمال الغربى.

لقد رفعت ثورة يوليو عدة أهداف كبرى تمثل إطارا ملهما لحركة «الجمهورية المصرية الأولى» استطاعت أن تحقق منها أربعة، يأتى على رأسها **هدفان** متداخلان تم إنجازهما بشكل نهائي وهما: القضاء على الاستعمار وتحقيق الاستقلال الوطنى وهو ما تحقق تاريخيا، وإقامة جيش وطنى قوى أعاد للمجتمع المصرى وظيفته العسكرية بعد أن عادت إليه مع الاستقلال الوطنى وظيفته السياسية. ربما هزم الجيش عام ١٩٦٧م. وفقدت مصر آنذاك جزءًا من ترابها الوطنى ولكنه تمكن من إعادة بناء نفسه وتجاوز محنته فى أكتوبر ١٩٧٣م. ولا يزال هذا الجيش، حتى الآن أكثر مؤسسات الدولة المصرية تماسكا وقدرة على الاستمرار، وأحسنها سمعة، وأجدرها بالثقة لصون السيادة الوطنية، ورعاية ثورة التصحيح والحرية.

يلى ذلك **هدفان** متداخلان كذلك : تحقيق عدالة اجتماعية، والقضاء على الإقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم، وقد تحققا بدرجة كبيرة فى العهد الناصرى على أرضية حركة تصنيع شاملة، وطبقة وسطى واسعة تكاد تحتوى معظم شرائح المجتمع رغم محدودية معارفها ومهاراتها نسبيًا، وتكوينها البيروقراطى غالبا، غير أن هذه الطبقة قد توقفت عن النمو منذ منتصف العهد الساداتى، قبل أن تشتد معاناتها وتأخذ فى التآكل (النسبى لا العددى) فى العقد الأخير من عهد مبارك تحت ضغط الزواج غير الشرعى بين السلطة والثروة والذى جسدته ظاهرة رجال الأعمال المغامرين الذين أخذوا يتصرفون فى مقدرات الوطن باعتباره شركة هدفها النمو السريع، والتوسع الاحتكارى، بغض النظر عن أية اعتبارات أخرى سواء كان هؤلاء فى موقع الوزراء، أو كانوا أقطابا فى الحزب الحاكم.

ويأتى أخيرًا **هدف** إقامة حياة ديمقراطية سليمة، ذلك الهدف المراوغ الذى ظل ممتنعا على العهود الثلاث للجمهورية الأولى فلم يتحقق أبدا فى العهد الناصرى الذى لم يسع إليه من الأصل مدفوعا، ربما، بكونه رد فعل على تجربة ليبرالية بدت له غير فعالة مجتمعيا واقتصاديا. أو بضعف جاذبية الفكرة الديمقراطية نفسها آنذاك كإيديولوجيا غربية استعمارية تأخذ الموقف السكونى المحافظ فى بنية الصراع الدولى وتترك لنقيضها «الاشتراكية» الموقف النقيض «التقدمى». ولم يتحقق أيضا فى عهد السادات الذى مارس تعددية مقيدة، أو «تلفيقية» - جسدتها تجربة المنابر الحزبية منذ عام ١٩٧٦م - بدت له طريقا وحيدا للجمع بين نقيضين **أولهما** هو الوعى بأهمية الديمقراطية. **وثانيهما** هو استعذاب السلطة لدرجة الإدمان. ولم يضف عهد مبارك جديداً نوعيا إلى تلك التعددية المقيدة رغم تغيرات حدثت فى الموسيقى الصوتية، وفي الديكورات المصاحبة وبالطبع فى بعض الأبطال حتى بدى المشهد مملاً جامداً، وظلت مصر على «عتبة» الديمقراطية لم تجاوزها، بل أنها أخذ تتكيف سلبيًا مع الموجة الديمقراطية الثالثة التى شهدها العالم منذ التسعينات وصولا إلى لحظة النهاية التى افتقرت لشتى صنوف الحرية اللهم سوى حرية التعبير.

وهكذا استمرت الفجوة قائمة بين ما حققته جمهورية يوليو من تحديث، خصوصا المشروع الناصرى، وبين ما أنجزته على صعيد التحول الديمقراطى. هذه الفجوة استندت إلى أمرين أساسيين أبقيا عليها فى حدود الأمان : **أولهما** وجود تحد خارجى من نوع ما كان متمثلا فى الصراع العربى - الإسرائيلى، وفى المناكفة المصرية للولايات المتحدة والغرب فى إطار قيادتها لمشروع التحرر العربى. حيث تبلور الإحساس المصرى التاريخى بالسياسة على نحو جمعى يتغذى على الاهتمام بالقضايا العامة كالاستقلال السياسى والشموخ العسكرى والهوية القومية، وليس على نحو فئوى تحفزه التنافسات الحزبية والصراعات الطبقية أو تثيره الانقسامات الأولية : الجغرافية والعرقية والطائفية، إذ لم تكد مصر تعرف مثل هذه الانقسامات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعرف مثل هذه الانقسامات إلا مع الآخر خارجها أيا كانت محددات غيريته سواء كانت استعمارية كبريطانيا أو استراتيجية كإسرائيل، أو حضارية كالغرب. أما ثانيهما فيتمثل فى نهوض النظام الحاكم بدور الدولة «الراعية» أو الحاضنة للمجتمع ككل وليس الدولة الحارسة التى تكتفى بإدارة الصراع بين الطبقات.

غير أن عوامل التغيير بدأت تهب فى النصف الثانى للسبعينيات لتعرى تلك الفجوة من ركيزتيها فى وقت واحد تقريبا حيث انقلبت النخبة الحاكمة على البنية الاجتماعية للمشروع الناصرى، وتخلت عن رعايتها للقاعدة المجتمعية العريضة سواء الفلاحية فى الريف، أو الطبقتين الدنيا والوسطى فى المدن، حيث سلكت طريق الانفتاح الاقتصادى المنفلت الذى أذكى الصراع الطبقى بما يفرضه من تعددية، وانقسامات فئوية. كما انقلبت على توجهاتها الخارجية نحو السلام مع إسرائيل والتحالف مع الولايات المتحدة وابتعاداً عن قيادة مشروع التحرر العربى الآخذ فى التعثر.

وكان ذلك الانقلاب على الركيزتين مبررا كافيا للخروج من فلك الدولة الواحدية والنخبة الموحدة التى «ترعى» الجميع إلى فضاء الدولة التعددية حيث يدور «التنافس» بين نخب منقسمة فى ظل أوضاع جديدة وتصورات مستجدة للعالم. لكن ما حدث ولنحو ثلث القرن كان شيئا مغايرا تماما إذ تم نسف كل التنظيمات المجتمعية التى تفرز مراكز مستقلة للنفوذ أو للقوة السياسية وخصوصا فى النقابات المهنية، والتنظيمات الأهلية ثم الأحزاب السياسية. وهنا لم تعد الدولة راعية، كما لم تصبح تعددية وتشوهت علاقتها بالمجتمع ومن ثم خرجت هذه الفجوة «الديمقراطية» تدريجيا عن حدود الأمان ووصلت بالوطن كله إلى نقطة الاحتقان فى أكثر من لحظة تاريخية :

اللحظة الأولى : تمثلت فى حركة ١٨، ١٩ يناير ١٩٧٧ والتى أسماها السادات «انتفاضة الحرامية»، ولم تكن كذلك بالقطع، بل كانت حركة احتجاج مطلبية بامتياز اندلعت عقب قيام الحكومة المصرية آنذاك برفع أسعار بعض السلع الأساسية، على أرضية تحولات (انفتاحية) انطوت على كثير من وقائع الفساد، ووشت بنهاية العقد الاجتماعى الموروث عن العهد الناصرى، المؤسس لدولة الرعاية الاجتماعية. ويمكن مد هذه اللحظة التاريخية أربع سنوات أخرى حيث كانت الاضطرابات التى انتهت باغتيال الرئيس الراحل أنور السادات، وموجة الإرهاب العاتية التى انطلقت بعدها.

واللحظة الثانية : بداية التسعينيات حيث انتهت الحرب الباردة وهبت على العالم رياح موجة ديمقراطية ثالثة تأخرت عنها مصر بشكل غريب حتى أنها شهدت تراجعا واضحا فى انتخابات عامى ١٩٩٠ ، ١٩٩٥ اللذين انتجا برلمانا يكاد يخلو من تمثيل المعارضة، قياسا إلى انتخابات عامى ١٩٨٤، ١٩٨٧. وكان ذلك، مضافا إليه الحصار المضروب حول العراق وعودة العاملين المصريين فيه، دافعا إلى هبوب موجة إرهابية جديدة على مصر استمرت حتى الثلث الأخير من التسعينيات، وكشفت عن مدى احتقان هذه الفجوة الديمقراطية وعمق الحاجة إلى الإصلاح الذى ربما كان ممكنا لايزال من داخل النخبة.

أما اللحظة الثالثة : فهى تلك الممتدة منذ احتلال العراق ٢٠٠٣ والتى يمكن وصفها بـ لحظة «غياب الأمل» وهى لحظة غالبا ما تولد لدى المجتمعات عندما يتبدى افتقادها للقدرة على الحياة من خلال نموذج قابل للاستمرار تجسده بنية حياتية معقولة على صعيد العمل والمسكن والزواج يمكن للجميع تحقيقها بشكل عادى أو طبيعى من دون معجزات أو أعمال خارقة على النحو الذى يحكم شباب المصريين الآن ويدفعهم إما إلى الهجرة وإما إلى الوقوف فى طابور الانتظار الطويل. كما تتدعم بفقدان المجتمعات لشعورها بالسيطرة على مصيرها، وهى حالة يشعر بها المصريون منذ فقدت مصر قدرتها على قيادة حركة التحرر العربى، وخصوصا منذ الاحتلال الأمريكى للعراق وحربى إسرائيل ضد الفلسطينيين واللبنانيين عامى ٢٠٠٦، ٢٠٠٨م، الأمر الذى أزهق الشعور بالكبرياء القومى لدى الجماعة المصرية التى كانت قد امتلكت منذ زمن، لم يعد قصيراً، إحساسا بالمسئولية القومية، وحساسية شديدة تجاه الدور الإسرائيلى فى المحيط العربى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحتسب في الدولة الإسلامية القديمة وعلاقته بالشرطة العصرية

د. إبراهيم سليمان عيسى

وظيفة الحسبة فرض عين على المحتسب وفرض كفاية على غيره من المواطنين[1] وخاصة المسلمين منهم.

فالحسبة فرض «عين» على المحتسب وفرض «كفاية» على غيره ومعنى فرض كفاية إذا قام به أحد المسلمين سقط الإثم عن الجميع، أى «فرض» أساسى على المحتسب لا يجوز أن يتشاغل عنه بغيره من الأعمال و«سُنَّة» أى «نافلة» على غيره يجوز أن يتشاغل عنها بعمله.

خصائص المحتسب

والمحتسب يقوم للاستعداء إليه - أى يلجأ له الناس - من أجل إصلاح منكر ظاهر وعليه إجابة من استعداه ولجأ إليه وليس ذلك لغيره من الناس:

١- وللمحتسب أن يكون له أعوان وجهاز يعينه على عمله وليس ذلك لغيره من المتطوعين.

٢- وللمحتسب أن يرتزق على حسبته من بيت المال أى يصرف مرتبًا نظير عمله هذا وليس ذلك لغيره من المتطوعين.

٣- وللمحتسب أن «يعزر» حسب نوع المنكرات الظاهرة أى يوقع عقوبة تعزيرية فى الحال حسب نوع المنكر الواقع وليس ذلك لغيره من المتطوعين.

٤- واليوم فى ظل ظروف العصر وقضاياه ومشاكله المعقدة والمتشابكة ومع التطور الحديث فى جهاز الشرطة وإمكانياته، وفى حالة الرغبة فى مجتمع إسلامى كما يجب أن يكون مع إحياء شتى الوظائف الدينية الواجبة شرعًا تحت راية الإسلام ومنها - وظيفة الحسبة - يلزم لطبيعة العصر وظروفه ضم الشرطة والحسبة فى جهاز واحد، ولا يصلح للقيام بالحسبة من باب «الفرض» فى عصرنا الحديث غير رجل الشرطة.

٥- وذلك لتواجده؛ أى رجل الشرطة بطبيعة عمله فى جميع المديريات والأقسام والمراكز والقرى على امتداد خريطة البلاد إداريًا وفى جميع الأسواق والطرقات.

٦- ولما يتمتع به من هيبة رسمية وسلاح مصرح به وجهاز أفراده موزعون فى كل مكان وهم منصوبون فعلاً للاستعداء أى يستنجد بهم الناس وقت اللزوم وحسب الضرورة.

وهو؛ أى رجل الشرطة يصرف مرتبًا شهريًا من الدولة نظير عمله.

وأهم من ذلك أن رجل الشرطة يقوم اليوم فعلاً وبحكم عمله الحالى ببعض أعمال المحتسب التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عرفها المسلمون أول عهد الناس بالحسبة. وعلى سبيل المثال ومن واقع كلام «الماوردى» عن أعمال المحتسب ورد قوله[٢]:

«ومما هو عمدة نظره المنع من التطفيف والبخس فى المكاييل والموازين والصنجات» وهو اليوم من اختصاص شرطة التموين مع مفتش التموين.

ويقول «الماوردى» أيضًا[٣].

«وإن رأى رجلاً يتعرض لمسألة الناس فى طلب الصدقة وعلم أنه غنى إما بمال أو عمل أنكره عليه وأدبه فيه» وهو اليوم من اختصاص شرطة مكافحة التسول.

ولكن الذى يدقق النظر جيدًا فيما سلف من أمثلة ونماذج يجد أن الشرطة العصرية فى بلاد المسلمين فى أخذها وانتقائها من أعمال وظيفة الحسبة كانت ملتزمة ومتفقة مع السياسة العلمانية ومبدأ وسياسة الفصل بين الدين والسياسة فأخذت من الحسبة ما يخص المعاملات وأهملت العبادات، وركزت على حقوق العباد وأهملت حق الله سبحانه وتعالى، فوظيفة الحسبة لا تنتهى عند مراقبة التطفيف فى الكيل وبخس الميزان ولا تقتصر على مكافحة التسول أو تخفيف الحمل عن دابة أو تأمين المسافر على ظهر سفينة، وإنما للحسبة أبعاد أهم تختص بحق الله قبل حق العباد ولا نفرق بين معاملات وعبادات!!

ويكفى لإدراك ذلك جيدًا أن نتأمل بعض وظائف الحسبة الأخرى التى يهملها المجتمع المسلم اليوم فى ظل السياسة العلمانية، ومنها على سبيل المثال وأيضًا من واقع أقوال «الماوردى» عن أعمال المحتسب.

يقول «الماوردى» عن المحتسب فى أمر – الصلاة –[٤]:

«من يقصد الجهر فى صلاة الإسرار والإسرار فى صلاة الجهر أو يزيد فى الصلاة أو فى الأذان أذكارًا غير مسنونة فللمحتسب إنكارها وتأديب المعاند فيها ..».

التزمت الشرطة العصرية فى بلاد المسلمين بالسياسة العلمانية فأخذت من الحسبة ما يخص المعاملات وأهملت العبادات

ويقول فى أمر – الصيام –[٥]:

«فإن رآه يأكل فى شهر رمضان لم يقدم على تأديبه إلا بعد سؤاله عن سبب أكله إذا التبست أحواله فربما كان مريضًا أو مسافرًا ويلزمه السؤال إذا ظهرت منه أمارات الريب ..».

إلى أن يقول:

«فإن لم يذكر عذرًا جاهر بالإنكار عليه مجاهرة ردع وأدبه تأديب زجر».

ويقول فى مجال: الوعظ[٦]:

«وإذا وجد من يتصدى لعلم الشرع وليس من أهله من فقيه أو واعظ ولم يأمن اغترار الناس به فى سوء تأويل أو تحريف جواب أنكر عليه التصدى لما ليس هو من أهله وأظهر أمره لئلا يغتر به».

ويقول فى أمر – الملاهى[٧]:

«وإذا جاهر رجل بإظهار الخمر فإن كان مسلمًا أراقها عليه وأدبه وإن كان ذميًّا أدَّبه على إظهارها».

ويقول فى أمر – الملاحى –[٨]:

«وأما المجاهرة بإظهار الملاهى المحرمة فعلى المحتسب أن يفصلها حتى تصير خشبًا لتزول عن حكم الملاهى ويؤدب على المجاهرة بها ولا يكسرها إن كان خشبها يصلح لغير الملاهى».

خلاصة الأمر أن ما يقوم به رجل الشرطة اليوم من أعمال «الحسبة» فى الدولة الإسلامية ذات النظام العلمانى يجعلنا نطلق عليه بحق اسم المحتسب العلمانى».

أما المحتسب المسلم بحق والمحتسب فى دين الله بحق فهو الذى يغضب فى الله ورسوله ويغضب فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حق الله قبل أن يغضب فى حق العبد ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فى العبادات قبل المعاملات.

تبنى وجهة نظر الشريعة فى مجال مكافحة الجريمة:

منذ حكمت الأنظمة العلمانية أكثر بلاد المسلمين والدساتير والقوانين فى بلادنا تأخذ وتنقل فى مجال «الجريمة والعقاب» وسبل مكافحة الجريمة عن الدساتير الوضعية الأجنبية ولا تأخذ من شرع الله ولا تمتثل لما ورد فى كتاب الله وسنته من أوامر ونواهى فى هذا المجال بالذات، وهو أكثر المجالات خروجًا على شرع الله وانحيازًا لقانون البشر.

والقانون الوضعى لدينا حاليًا يهمل الكثير مما جاءت به الشرعية فى مجال مكافحة الجريمة، ويبدل ويغير فى مجال العقوبة بالذات بصورة واضحة لا يختلف عليها اثنان.

ورجال الفكر والفقه الإسلامى وعلماء الشريعة يبذلون أقصى ما فى الجهد فكرًا - قولاً وكتابةً - فى مواجهة السلطة الوضعية وأساتذة القانون الوضعى وغيرهم من العلمانيين مفكرين وسياسيين دفاعًا عن وجهة نظر الشريعة دون جدوى، ورجل الشرطة المسلم إذا قدر له واطلع على البدهيات والأساسيات من أمور دينه وفى فرع تخصصه وبحكم خبرته وتعامله مع الجريمة والمجرمين فى ظل القانون الوضعى فترة من الزمان يستطيع الحكم والمقارنة عن خبرة بين الحلول الشرعية والوضعية، وأيها أصلح وأقدر على مكافحة الجريمة، ويستطيع إثراء نظام الشرطة العصرية وتطويره وتطعيمه برصيد وعطاء الشريعة فى مجال القانون الجنائى وسبل مكافحة الجريمة، ويستطيع العرض بصورة مقنعة من موقع الخبرة والمسئولية والاحتكاك بالمجرم والجريمة، أى يستطيع عرض خلاصة تجاربة وطرح أفكاره فى نشرات وتقارير رسمية ودورية يطلع عليها أعضاء السلطة التشريعية.

فى الإسلام لا يضيع دم هدرًا ولا تقيد جريمة ضد مجهول مثلما يحدث فى القانون الوضعى

وإذا لم يكن مسئولاً أمام الله مسئولية مباشرة عن التشريع ومهمة تغيير القانون الوضعى فهو مسئول عن مهمة العرض السليم وتبنى وجهة النظر الأسلم والأصلح فى مجال تخصصه، ويستطيع مخاطبة الآخرين بصوت عال أكثر تأثيرًا حيث يصدر من موقع المسئولية ومن أصحاب الشأن.

والأمثلة فى هذا الشأن لا حصر لها ونكتفى بمثالين أحدهما.

فى مجال «مكافحة الجريمة» كلنا يعلم أن نسبة كبيرة من جرائم وجنايات القتل فى بلادنا فى ظل السياسة العلمانية والقانون الوضعى تقيد «ضد مجهول». وفى الإسلام لا يضيع دم هدرًا أبدًا ولا تقيد جريمة قتل واحدة هكذا ضد مجهول وينتهى الأمر عند ذلك، فقد قال الإمام على كرم الله وجهه: «لا يطل دم فى الإسلام» أى لا يضيع دم هدرًا.

هناك فى الإسلام «القسامة» وفى تعريف القسامة يقول «الكاسانى»[٩]!!

«إن يقول خمسون من أهل المحلة إذا وجد فيها قتيل: ما قتلناه ولا علمنا له قاتلاً فإذا حلفوا يغرمون الدية».

وذلك طبقًا لأهم النظريات فى القسامة وهى نظرية «المذهب الحنفى».

ورجل الشرطة يعلم قبل غيره أن زيادة نسبة جرائم القتل التى تقيد ضد مجهول وتقع فى منطقة عمله تؤثر على تقديره وتقييمه وترقيته فيما بعد .. ومن مصلحته قبل غيره انخفاض هذه النسبة إلى أقل حد لها أو اختفاؤها تمامًا، ومما يزيد القضية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غموضًا ويزيد من صعوبة الوصول إلى القاتل عدم تعاون أهل الحى الذى وقعت فيه الجريمة مع جهاز الشرطة وجبن وتخاذل الشهود وترددهم فى الإدلاء بما لديهم من معلومات تطوعًا وكتمانهم الشهادة، ولو أن الخمسين الكبار من أعيان الحى أو كباره أو ممثليه علموا أنهم ملزمون قانونًا بالقسم ودفع دية القتيل إذا لم يعلم القاتل لكانوا جميعًا وأتباعهم عيونًا للشرطة وسندًا لها فى كشف الحقيقة والوصول إلى القاتل.

خلاصة الأمر أن «القسامة» نظام إسلامى وحل شرعى على طريق مكافحة الجريمة تفيد منه الشرطة بكل المقاييس، وأولى برجل الشرطة اليوم أن يتبنى قبل غيره لنظام القسامة كقضية تمسه فى صميم دينه وصميم مصلحته ومصلحة المجتمع ككل، وفى سبيل إستتباب الأمن واستقرار المجتمع.

كان ذلك على سبيل المثال فى مجال ما أهملنا وعطلنا وتركنا من شرع الله، وأما بالنسبة لما بدلنا وغيرنا فى حكم الله فأكثر ما يكون ذلك فى مجال «العقوبة» وهذا أمر شرحه يطول وكثر فيه الكلام وهو من المجالات التى تطول فيها ألسنة العلمانيين على الإسلام وتكثر فيها سخريتهم وسخافاتهم واستظراف وإستهزاء البعض منها أحيانًا بشرع الله والعياذ بالله!!

ورغم اتفاق الجميع على أن العقوبة إذا كانت «رادعة» بما فيه الكفاية كانت «مانعة» لوقوع الجريمة وتمنع المجرم مسبقًا من مجرد التفكير فى الإقدام عليها، وأن العقوبة بجوار كونها الجزاء العادل يجب فى نفس الوقت أن تستخدم وتستغل كأنجح سبل «مكافحة الجريمة» ومنع وقوعها مسبقًا، رغم هذه الحقيقة البدهية إلا أن أعداء الإسلام من علمانيين وغيرهم مازالوا مصرين على

الحل الأمثل لاتقاء الفتن يكمن فى إتاحة الفرصة أمام تمثيل مختلف الأوساط السياسية فى السلطة التشريعية

إتهام «العقوبة» فى الإسلام بالوحشية والرجعية ويطلقون على عقوبات من نوع قطع اليد والجلد والرجم وصف عقوبات - العصور الوسطى.

وكتب الفقه المتخصصة فيها الرد المفعم على أمثالهم، وما أكثر ما كتب فقهاء الشريعة ورجال الفكر الإسلامى ردًا على أعداء الشريعة وأعداء الإسلام من علمانيين وغيرهم بخصوص موضوع العقوبة.

ولكن يقع على جهاز الشرطة ورجل الشرطة المسلم هنا دور كبير الأهمية فهو القادر على الرد بالأرقام والإحصائيات ومن واقع الخبرة والتجربة وواقع معايشته فى الحقل ذاته وفى مركز القلب من جسم القضية.

وعلى سبيل المثال فى مجال عقوبة قطع يد السارق يستطيع جهاز الشرطة العصرية تقديم دراسة مقارنة وإحصائية موثقة بالأرقام عن نسبة جريمة السرقة فى أى «مولد» من الموالد الدينية أو فى زحام مركبة من مركبات النقل مقارنة بنسبة جريمة السرقة فى أى موسم من مواسم الحج؟!

بل يكفينا من جهاز الشرطة فى أى بلد علمانى عمل إحصائية أمينة عن عدد حالات «القتل» التى ارتكبها «لصوص» لم تكن هناك لديهم نية القتل على الإطلاق وإنما فوجئ اللص بعكس حساباته وعلى غير توقع من جانبه بوجود شخص ما كسيدة مسنة بالمحل المستهدف للسرقة فاضطر لارتكاب جريمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القتل خشية الفضيحة!! ومعنى هذا ببساطة شديدة أن عقوبة الحكم بالسجن بعامين أو أكثر على السارق تشجع على كثرة اللصوص وكثرة جرائم السرقة وبالتالى كثرة احتمال تورط اللصوص فى جرائم قتل لم تكن واردة فى حساباتهم، ولو كانت العقوبة بقطع اليد لقلت جرائم السرقة وقل عدد اللصوص قطعًا وقل بالتالى احتمال تحولهم فجأة من «لصوص» إلى «قتلة» فى لحظة مباغتة!! وأمكن إنقاذ الكثيرين من الضحايا الأبرياء ممن تصادف تواجدهم على مسرح ارتكاب الجريمة لحظة وقوعها.

إن «المحتسب» قديمًا كان يغير المنكر بالقوة لأن الدولة كانت معه تؤيده وتحميه بل وتحاسبه لو قصر. أما فى حالتنا الراهنة فنظام الدولة هو الذى يقنن ويبيح هذا المنكر ويمنحه الشرعية، وإذا حاول أحد رجال الشرطة المتدينين فى لحظة حماس تغيير هذا المنكر بالقوة واستعان على ذلك بما فى حوزته من سلاح فلا يأمن أن يتصدى له على الفور رئيسه صاحب الرتبة الأعلى وينحاز لكل طرف بعض أبناء المهنة بقواتهم وأسلحتهم وتطل الفتنة وفى الفتنة الفوضى حيث التحطيم والتدمير والتخريب وسقوط مئات وربما آلاف الضحايا بينهم بالضرورة أبرياء وفى النهاية قد يبقى الحال على ما هو عليه دون إحراز أى تقدم فى قضية الحلال والحرام وخير شاهد على ذلك أحداث التمرد الشهير الذى وقع مؤخرًا بين قوات «الأمن المركزى» بمصر فى عام ١٩٨٦م. ولذلك كان من رأى فقهاء وعلماء أهل السنة العدول أن ستين سنة من «الظلم» أرحم وأخف وطأة من ساعة «فتنة»!!

والحل الأسلم والكثر أمانًا هو الذى يتم الوصول إليه عبر القنوات الشرعية المتاحة والمعترف بها، والحل الأسلم هنا هو الذى يتم عن طريق «السلطة التشريعية».

مجال مكافحة الجريمة فى القانون الوضعى هو أكثر المجالات خروجًا على شرع الله وانحيازًا لقانون البشر

أى أن الحل الأسلم والأمثل وأقل الحلول إهدارًا للدماء وأقلها احتمالاً من حيث توريط البلاد وتعريضها للوقوع فى الفتنة وأكثر الحلول تحضرًا وأقربها لروح الشريعة إنما يتمثل فى إتاحة الفرصة بالحق والعدل أمام مختلف الأوسط السياسية والحزبية حتى يتمكن من التمثيل بين أعضاء السلطة التشريعية تفرض تطبيق أحكام الدستور. وتضمن حكم وقيادة بلاد المسلمين بحكام من أصحاب الإرادة المستقلة والمعبرة بحق وصدق عن إرادة شعوبهم صاحبة الأغلبية ويجلسون على عروشهم برغبة وإرادة شعوبهم لا تحركهم ولا تتحكم فى قراراتهم ومصائرهم إرادة أجنبية خفية أو ظاهرة تفرض عليهم سياستهم العلمانية.

الهوامش:

(١) الأحكام السلطانية - الماوردى - مطبعة مصطفى الحلبى، ص ٢٤.
(٢) الأحكام السلطانية - الماوردى - مطبعة مصطفى البابلى الحلبى، طبعة ثالثة، ص ٢٥٤.
(٣) المرجع السابق، ص ٢٤٨.
(٤) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٧.
(٥) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٨.
(٦) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٨.
(٧) نفس المرجع السابق، ص ٢٥١.
(٨) نفس المرجع السابق، ص ٢٥١.
(٩) العقوبة - الشيخ محمد أبو زهرة - دار الفكر العربى، ص ٦٢٢. المذكور فى المتن ليس على إطلاقه: (المراجع).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين حضارتهم وحضارتنا

عمر بلقاضي - الجزائر

إن التحضر لا يعنى فقط البدن الرشيق والمظهر الأنيق، بل هو فى حقيقته سلوك إيجابى وتصرف يليق.

فالمتحضر حقًا هو الذى يتميز بالمعانى الإنسانية والخلقية السامية، التى تجعله يتفاعل بإيجابية مع محيطه بما فيه الأحياء والأشياء، فيكون متعاونًا مع بنى جنسه، وقّافا عند الحدود الخلقية الروحية والإنسانية، ولا يعتنى بالظاهر على حساب الباطن، بل يعتنى بطهارة باطنه من أدران التوحش الغريزى والأنانى والعنصرى، أكثر من عنايته بأناقة مظهره، لأن دمامة الباطن أقبح وأسوأ من دمامة الظاهر.

فالأخلاق مظهر أساسى للتحضر الإنسانى، وبما أن الأخلاق منبعها العقيدة والدين، فلا يتصور تحضر بالمعنى الصحيح من غير التمسك بالقيم الروحية.

فهل يعتبر متحضرًا من لا هم له إلا إرضاء غرائزه وأنانيته على حساب الإنسان والكون والقيم، ولو كان ذلك بوسائل متطورة؟ كلا، إننا نقول عنه «أنه متطور» أو «متمدن» ولا يصح أن نقول عنه «أنه متحضر» كمن يستعمل الإعلام الآلى لبث الفاحشة والهوس الجنسى بالمواقع الإباحية، أو يستعمل تطور وسائل الاتصال لتضليل الناس وإشاعة الكذب والزور، أو يستعمل التكنولوجيا الحديثة لصناعة السلاح الفتاك وإبادة الأبرياء به، وقس على ذلك.. فالأمثلة كثيرة فى التحضر بمفهومه المادى الغربى.

أما التحضر بالمفهوم الإسلامى فهو تطور مادى وسمو روحى وخلقى.

يهدف إلى خدمة الإنسان أيا كان، وتعمير الأرض فى سلام وأمان، من غير عنصرية، ولا استعلاء، ولا فساد، ولا عدوان، شعاراته فى قول الله عز وجل:

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص الآية ٧٧).

فالآية تبين معالم الحضارة التى يدعو الإسلام المسلم إلى إقامتها على الأرض وهى:

١- ابتغاء وجه الله والدار الآخرة: أى أن يعمل على إرضاء الله عز وجل بها ليفوز بالجنة فى الآخرة، لأن هذه الحياة دار للامتحان والاختبار ودار الجزاء هى الآخرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهل يرضى الله بالظلم، أو الكبر العنصرى، أو الفساد والرذيلة، أو الغش والنفاق والاحتيال، أو السطو عى ممتلكات الناس وأرواحهم وأعراضهم أو الجشع والأنانية والاستغلال؟..

لقد وضع القرآن للمسلم منهجًا كاملا يبين له سبيل ارتضائه والفوز فى الآخرة، ويتمثل باختصار فى الإيمان الصحيح، والعمل الصالح، والخلق الفاضل.

قال تعالى فى سورة العصر: ﴿وَالْعَصْرِ • إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ • إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ والمسلم مؤمن أن الله معه يراقبه ويسجل أعماله كلها فلا قدرة له على التهرب من تبعات أفعاله أمام الله ولا مفر له منه مهما كانت قوته أو سلطته أو غناه، فلا يفكر فى التحايل أو التمرد على أوامر ربه فإذا زل واخطأ وتلك طبيعة الإنسان، عاد وأصلح وتاب.

٢- أن لا ينسى نصيبه من الدنيا: أى يقوم بتعميرها واستثمار خيراتها والاستفادة منها فى حياته من غير جشع ولا أنانية ولا إفساد أو تبذير، فالإسلام اعتبر الإنسان خليفة لله على الأرض، واعتبر العمل المفيد فى تعمير الأرض عبادة يثاب عليها بل يستمر ثوابه بعد وفاته كمن بنى بناية أو أصلح طريقا أو غرس شجرا أو ألف كتبا أو اخترع آلة نافعة، وهو يرغب فى الزواج والأكل من الطيبات والحفاظ على الصحة... ويمنع الرهبنة بكل أشكالها.

والآيات والأحاديث التى تحث على تعمير الأرض كثيرة جدًا.

٣- **الإحسان إلى المخلوقات الأخرى التى تعيش معه على الأرض** من إنسان وحيوان ونبات

يتميز المتحضر الحق بالوقوف عند الحدود الخلقية والروحية والإنسانية وعنايته بطهارة باطنة أكثر من عنايته بأناقة مظهرة

والإحسان يعنى أن يكون إيجابيًا فى تعامله مع تلك المخلوقات بالمساعدة والرعاية والاحترام والمسامحة إلى درجة مقابلة السيئة بالحسنة ومعاملة العدو معاملة الولى الحميم.

٤- **عدم الإفساد فى الأرض**، والإفساد باختصار هو إلحاق مضرة مقصودة بالنفس أو الناس أو الحيوان أو النبات أو المحيط، فالحروب الظالمة فساد، واستغلال الناس ماديا ومعنويا فساد، والزنا والفواحش فساد، وتلويث البيئة فساد، والاستغلال الجشع للثروات فساد،....

وقد فصل الإسلام تفصيلا فى بيان ما يعد فسادا فى الكتاب والسنة.

إن الحضارة التى لا تلتزم بهذه المقومات لا تعتبر حضارة إسلامية، ولو كان أفرادها مسلمون، لذلك فالحضارة السائدة الآن هى الحضارة الغربية حتى فى الدول الإسلامية، والمفاسد التى نراها فى بلادنا تحسب على الحضارة الغربية ولا تحسب على الحضارة الإسلامية المغيبة عن الأرض، والتى لا نجاة للبشرية إلا بعودتها إلى الوجود، والتى يعمل الغرب والحركة الصهيونية على منع عودتها بكل الوسائل حتى العنيفة منها كما فعلوا فى العراق وفى غزة.

فحبذا لو يتعاون علماء المسلمين وكتابهم وشعراؤهم ومربوهم على إظهار الوجه الحقيقى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحضارتنا الإسلامية فيما يكتبون ويخطبون، ويزيحون القناع عن دسائس الغرب الذى يفعل كل ما فى وسعه لتشويه هذه الحضارة، وبالتالى تشويه الدين الذى تستند إليه، حتى ينفر العالم منه بعد أن تأكد أن المستقبل له، وقد اهتدى إلى حيلة خبيثة بالغة فى المكر لكنها مكشوفة لذوى الألباب والبصائر، وهى استعمال السائبين من أبناء المسلمين فى التشويه وبث النفور، مستغلا الأزمة التى تمر بها الأمة، لكن هيهات.. فقد يعرقل ذلك انبعاث الحضارة الإسلامية حينا ثم ما تلبث أن تبعث حتما، لأن الله وعدة هذه الأمة (**ووعده الحق**) أنها تسود فى الأرض، والعاقبة لها مهما كاد الكائدون وقال عز وجل:

﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (سورة النور الآية ٥٥).

وقال: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ (سورة الصف الآية ٨).

وقال أيضًا: ﴿**إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ● وَأَكِيدُ كَيْدًا ● فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا**﴾ (سورة الطارق الآيات ١٥ : ١٧)، ولا يعنى ذلك أن نتواكل ولا نعمل فالسعى واجب والحذر مطلوب.

فقد حذرنا القرآن الكريم من غلهم وسخائمهم فى عدة آيات منها قوله تعالى: ﴿**إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ**﴾ (سورة الممتحنة الآية ٢).

والاتحاد والتلاحم واجب وضرورة لكى لا يتسللوا من خلال انشقاقاتنا لضربنا ببعضنا كما

ينبغى أن نعلم أن ما يكيد به الغرب لنا وافتعاله للإرهاب والفساد هو تخبط من يعانى من سكرات الموت وينتظر النهاية الوشيكة

يحدث فى العراق وكما يحدث فى الجزائر من قبل.

قال عز وجل: ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (سورة الأنفال الآية ٤٦).

وقال فى وصف الرعيل الأول من المسلمين ﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾ (سورة الفتح الآية ٢٩).

ومن ذلك أن تحسن الأمة الإسلامية رعاية أبنائها وكفايتهم حتى لا يستغلهم الأعداء فى تنفيذ مخططاتهم الشيطانية ضدنا، والمسئولية تقع على الجميع: «الحكومات والمجتمع خاصة أرباب الأموال فيه».

ألا فلنرجع إلى التكافل والتعاون والقناعة والتسامح والصبر وغير ذلك من القيم التى يدعو إليها ديننا وتمتاز بها حضارتنا، حضارة الروح والمادة معا لا المادة فقط.

ولنعلم أن ما يقوم به الغرب الآن ضدنا بل ضد العالم كله من افتعال للإرهاب والفساد والصراعات، هو تخبط من يعانى من سكرات الموت، فنهاية الاستكبار الغربى وشيكة.

أما ما يعانيه العالم الإسلامى من آلام وأوجاع فهى آلام وأوجاع مخاض ولادة جديدة والحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد صلى الله عليه وسلم

زكريا عبد المحسن على سيد

النور بمكة قد أشرق ** والخير بمقدمه يغدق
والأرض بسندسها خطرت ** من عطر الهادى تستنشق
والبيد لأمن قد عادت ** والفرح بعشق قد حلق
و«حليمة» بالهادى سعدت ** فالخير لموطنها يعشق
وملائكة شقت صدراً ** لمحمد إذ خوف يحدق

• • •

رحلات الشام يصاحبها ** فالخير يطوف يداعبها
وراه الراهب فانبهرت ** عيناه فقال يطيبها
هو أحمد هلت بعثته ** بشرى للأرض ترطبها
فبه قد أخبرنا الله ** أوصاف هذى نرقبها
ويسوس الأرض بقرآن ** ولواء العدل يصاحبها

• • •

وخديجة تطلب للسفر ** فيسارع يرضى بالقدر
والربح تدفق فى يسرٍ ** فالصدق ينجى من خطر
وخديجة قد طابت نفسًا ** وتسامت ترنو للقمر
فالله حباها مطلبها ** فمحمد شمس للبشر
والسعد حواهم فى بلد ** الله حماه من الضرر

• • •

الغار تهلل هيمانا ** والروح تجلى إعلانا
بمجىء النور يطهرنا ** وبحب رتل قرآنا
فزع المختار فطمأنه ** ومضى فى طاعة مولانا
والعرب يدمرها غيظ ** ومضوا عن حق عميانا!!
ورسول الله بلا ملل ** يدعو ليشيد البنيانا

• • •

الدين أضاء الآفاقا ** والكون يهلل مشتاقا
ومحمد شافعنا نور ** يسرى فيفوق الإشراقا
وصحابته عدل يعلو ** ليعانق نجما براقا
هم أسوتنا فى دنيانا ** لنفوز ونرضى الخلاقا
والجنة نسكنها أبداً ** ونذوق زلالا دفاقا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والحياة

- حاجة المجتمع إلى التضافر على الحق
- الترشيد الإسلامى لفلسفة العلم والتقنية(١)
- هل من سبيل إلى تقويم المسلمين؟
- الماء المهين السائل العجيب الذى خلق منه الإنسان
- السياحة ودورها فى تنمية المجتمع
- الإسلام واللون الأخضر
- حق الحياة والكرامة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

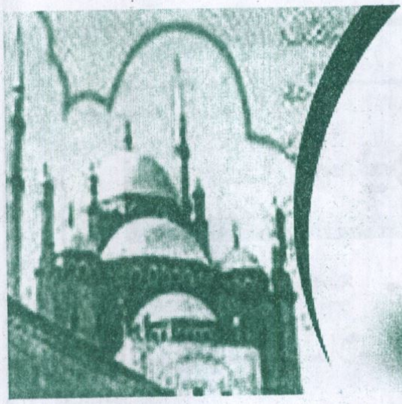

حاجة المجتمع إلى التضافر على الحق

د. أحمد عمر هاشم

إن مراحل التحول التاريخى فى حياة الأمم والشعوب تحتاج إلى تضافر المجتمعات ووحدة صفها، وجمع كلمتها، وإرساء القيم المثلى، والمبادئ العالية، والأخلاق الفاضلة، حتى يكتمل بناء الأمة على نحو قويم.

فما أحوجنا إلى التحلى بمكارم الأخلاق، وأن يتحاب الناس فيما بينهم، وألا يعادى بعضهم بعضا، ولا يحسد بعضهم الآخر كما أرشد رسول الله ﷺ بتنقية المجتمع من الرذائل قبل التحلى بالفضائل، فالتخلية مقدمة أولا لتصفية المجتمع وتنقيته، ثم يكون بعد ذلك التحلى بالفضائل.

ولقد كان الهدى النبوى مركزًا على التخلى عن الرذائل قبل التحلى بالفضائل ففى الحديث يقول الرسول ﷺ: «لا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا».

فنهى أولا عن الرذائل ثم أمر آخرًا بالتحلى بالفضائل فقال: **«وكونوا عباد الله إخوانا»**. وفى بعض الروايات: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**».

إن التربية الإسلامية التى وجهتنا إليها أحاديث الرسول ﷺ راعت فى توجيهها التخلى عن الرذائل أولاً، وذلك لتنقية المجتمع من بعض التصرفات التى قد يقع فيها كثير من الناس دون أن يشعروا.

ثم كان التوجيه إلى التحلى بالفضائل وبالقيم المثلى والأخلاق الفاضلة حتى لا ننسى ونحن نبنى مجتمعنا الجديد أن نترك قيمنا الإسلامية الأصيلة، وألا ينسى بعضنا بعضا، بل واجبنا أن نتحاب وأن نتواد وأن نتآلف وأن نتعاطف، كما قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى**» إن الحديث النبوى الشريف شبه الناس فى تعاونهم وتآلفهم بالجسد الواحد حتى يظل الناس على قلب رجل واحد، فيشعر كل منهم بشعور أخيه، فلا يظلمه ولا يسىء إليه ولا يخذله ولا يقع فى غيبته أو نميمته بل يكون محبّا لإخوانه ويكون معهم قوة له ولهم كما قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن المرحلة التى يمر بها مجتمعنا تحتاج منا أن نتحاب، وأن نتواد وأن يحب كل إنسان لأخيه ما يحبه لنفسه.

ولطالما ربط الرسول ﷺ رابطة الإيمان بالأخوة وجعل كمال الإيمان لا يتم إلا إذا أحب الإنسان لأخيه ما يحبه لنفسه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» رواه البخارى ومسلم.

ولنكن على يقين، فى الوقت الذى يعبر مجتمعنا هذه المرحلة أننا فى أمس الحاجة إلى تأكيد الصلة بالله سبحانه وتعالى طاعة له وتوكلا على الله، فلا نسأل إلا الله ولا نتوكل إلا على الله، وإلى جانب هذا نأخذ فى الأسباب، ونتابع الإخلاص فى العمل ولنكن على يقين أن الذين يتوكلون على الله ويأخذون فى الأسباب يرعاهم الله جل وعلا ولا يمسسهم سوء.

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كنت خلف النبى ﷺ يومًا فقال: «**يا غلام إنى أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف**» رواه الترمذى.

وفى رواية أخرى: «**احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب وأن العسر يسرا**» رواه أحمد والطبرانى.

إن واجبنا فى مرحلة التحول التاريخى التى تمر بها أمتنا أن نحافظ على العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وأن ننأى بأنفسنا عن كل ما يسىء العلاقات، عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**» رواه البخارى ومسلم.

وأكد الإسلام على حرمة النفس والمال والعرض، وقد أعلن رسول الله ﷺ ذلك فى حجة الوداع حيث قال: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا**».

حماية الأمة من غوائل الفتن والعمل على انتشار الفضيلة والإخلاص فى العمل مفاتيح سعادة وصناعة للمجتمع

وتأكيدًا للعلاقات الإنسانية بين الناس وضح الرسول ﷺ حق المسلم على أخيه المسلم، عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (**حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة وتشميت العاطس**) رواه البخارى ومسلم.

وهى حقوق لا تلزم الإنسان لمجرد رابطة من روابط الرحم بل هى حقوق تجب لأنه مسلم، ولأنه آمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد ﷺ نبيًا ورسولاً.

وفى حديث آخر عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**حق المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه**) رواه مسلم.

وواجب المجتمع أن يقوم بالتناصح والتواصى بالحق، وبالصبر، وقد وضح رسول الله ﷺ ما يرضاه الله تعالى لعباده وما يكرهه لهم حيث قال: «**إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثًا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال**» رواه مسلم.

إن واجب مجتمعنا فى هذه الآونة التى نمر بها، أن نحافظ على البناء الأخلاقى، وأن نحمى أمتنا من غوائل الفتن، ما ظهر منها وما بطن، وأن نعمل على انتشار الفضيلة وتنقية المجتمع من كل شر وباطل، وأن نخلص جميعًا فى عملنا، حتى تتم سعادة المجتمع وهناءته.

وأن نبتعد عن الظلم فلا يظلم أحد أحدًا، ولا يستعلى أحد على أحد كما قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الترشيد الإسلامى لفلسفة العلم والتقنية (١)

دكتور
أحمد فؤاد باشا

لقد مرَّ تاريخ الفكر البشرى بثورات علمية وتقنية كبرى أحدثت سلسلة من التغيرات فى فكر الإنسان ووعيه وتصوراته عن نفسه وعن العالم الذى يعيش فيه، وكان لعلماء الحضارة الإسلامية فى القرون الوسطى دور بالغ الأثر والأهمية فى تأسيس الكثير من المفاهيم والنظريات والعلوم والتقنيات التى قامت عليها النهضة الأوروبية الحديثة، ومهدت الطريق المؤدية لكل الإنجازات الحضارية التى تجنى ثمارها اليوم. ولابد لأى باحث منصف أن يأخذ هذه الحقيقة فى الاعتبار عند التعامل مع القضايا الفكرية والعلمية التى تحظى بدراسات نوعية للوقوف على حقيقة أثرها فى حاضرنا ومستقبلنا.

ولما كان من الطبيعى أن يكون لكل ثورة علمية جديدة **أنموذج إرشادى** (بارادايم) جديد[١]، فإن الثورة العلمية المعاصرة فى مجالات علوم الكون والحياة والاتصالات والمعلومات وغيرها تفرض إعادة النظر فى الإجابات المتعلقة بقضايا الكون والوجود على أساس العلمين الكلاسيكى والحديث فى إطار ثقافة (فلسفة) **إسلامية رشيدة** لها مرجعيتها العقائدية، ورصيدها الحضارى، وامتدادها الإنسانى. كما أن **مراجعة الخطاب العلمى**، من ناحية أخرى، أصبحت ضرورة حتمية من ضرورات التجديد الحضارى، انطلاقًا من أهمية العلم ذاته كعنصر أساسى وحاكم فى بناء الحياة المعاصرة وحركتها، وفى علاقتنا مع أنفسنا ومع غيرنا فى حدود أوضاع اجتماعية واقتصادية وأخلاقية وروحية لا يمكن إغفالها، **بعد أن أصبحت** موضوعاتها وثيقة الصلة **بفلسفة العلم الجديدة**[٢]. وينبغى للخطاب العلمى أيضًا أن يوجَّه إلى إشاعة الروح العلمية بين كل فئات المجتمع ليصبح التفكير العلمى منهاج عمل وأسلوب حياة لمواجهة كل مظاهر الوهم والخرافة، مع التأكيد على أهمية البُعد الأخلاقى فى التطبيقات العملية لمنتجات البحث العلمى والتقنى، والإعلاء من قيم التقدم الحضارى وما تتضمنه من شعور بالمسئولية والتزام بالدقة والأمانة والموضوعية.

ولعل من أهم ما يُرجى من مراجعة الخطاب العلمى الإسلامى وتطويره هو التصدى لتفنيد مزاعم المشككين فى الإسلام عقيدة وتاريخًا وحضارة، خاصة أولئك الذين يتخذون من العلم ومنهجه رداء خادعًا لكى تبدو مزاعمهم وكأنها نتاج منطقى للمعرفة العلمية وتعبير حقيقى عن الواقع الإنسانى. وأكثر ما يزعج هؤلاء هو تصحيح واقع الفكر الإنسانى المعاصر لدى علماء العالم ومفكريه، إذا ما وصلت إليهم حقائق الإسلام واستفادوا منها فى إصلاح شئون حضارتهم المادية المهددة بالانهيار[٣].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توافق الفكر والواقع :

إن العلم والفكر اللذان لا يعمر بهما الكون، ولا تصلح بهما البيئة، ولا ترقى بهما الحياة فى **جانبيها الروحى والمادى** معًا، هما علم وفكر قاصران، وضررهما **أكثر من نفعهما**، ولعل الواقع المعيش يؤكد هذه النظرة، بعد أن رأينا **تخلى الحضارة المعاصرة عن الجانب الروحى**، وانغماسها فى سياق التقدم العلمى والتقنى، بمعزل عن القيم الإيمانية الهادية، وتمسكها بالمذاهب النفعية لتحقيق مصالح خاصة. وها نحن نرى العالم المتقدم الذى يمتاز بصناعة الأفكار، وهو فى صناعتها لديه المادة الخام، ولديه الآليات، ولديه السوق المفتوحة **لنشر بضاعته من الفكر والحضارة**، قد فشل فشلا ذريعا فى إدارة حضارته إلى الحد الذى أصبحت فيه هذه الحضارة نفسها مصدر تهديد لحياته، قد يفضى إلى فنائه. كما لم تحقق دراساته المستقبلية النجاح المطلوب فى تقدير التحديات التى يملى مواجهتها ذلك الفكر المادى، ويشترط فيها ازدهار **حضارته المزعومة**. وقد تجلى هذا الفشل أثناء وبعد مؤتمرى قمة الأرض فى «ريو» عام ١٩٩٢م و«جوهانسبرج» عام ٢٠٠٢م.

أما المجتمعات الإسلامية، التى يتصالح فيها الفكر مع الواقع فى ظل المنهج الإسلامى الرشيد، فهى القادرة على بناء صرح الحضارة المتوازنة وفق تشريعات حكيمة تنظم الحياة فى كل جوانبها ومرافقها. ففى إطار التصور الإسلامى لقضايا الوجود الكبرى نجد أن العقيدة الإسلامية توفر لأتباعها أهم مقومات النظر السليم فى التعامل مع البيئة (الكون) المسخرة لهم من قبل الله دون أدنى تناقض بين الفكر والواقع، ومن ثم يجد الباحث المسلم دافعًا أقوى مما لدى سواه فى الإقبال على قراءة أسرار الخالق المنبثة فى كتاب الخلق. وهذا لم يتوافر مثلا لمن ينطلقون فى تفكيرهم وعملهم من مبدأ الحتمية الذى يفترض أن صدق أحداث الكون مستقل عن الزمان والمكان، وعندما يدحض البحث العلمى نفسه ذلك المبدأ المادى ويسقطه، نجدهم يجدّون

المجتمعات الإسلامية التى يتصالح فيها الفكر مع الواقع فى ظل المنهج الإسلامى الرشيد هى القادرة على بناء صرح الحضارة المتوازنة

فى البحث عن مبدأ جديد. أما التصور الإسلامى للتوازن البيئى والاتزان الكونى على أساس التوحيد الخالص، فإنه ينقذ أصحابه من التخبط فى التيه بلا دليل، كالإحالة على الطبيعة، أو العقل، أو المصادفة، أو ما إلى ذلك. ولنا فى تاريخ الإسلام خير مثال، عندما أنتج علماء المسلمين فكرًا يتلاءم مع واقعهم، وقدموا للعالم واحدة من أزهى الحضارات التى عرفها التاريخ البشرى، كما قدموا حلولاً شافية للمشكلات البيئية التى واجهتهم على المستويين الفكرى والعملى[٤].

علوم العلم :

لقد تشعبت القضايا المتعلقة بصناعة العلم فى عصرنا بحيث أصبح من الضرورى البحث عن أسلوب أمثل فى التعامل معه لفهم طبيعة نموه ومجالات تأثيره وآفاق تسخيره لخدمة حياة الأحياء كما أرادها الله - سبحانه وتعالى - على الأرض.

ونشأ نتيجة لهذا اتجاه فلسفى جديد يسمى «علم العلم Science of Science» ويقوم على بحث الظاهرة العلمية وتحليل لغة العلم ومقولاته الموضوعية من جوانب مختلفة لا يمكن للعلم أن ينسلخ عنها هى[٥]:

١ - «أبستمولوجيا العلم» :

وتعنى البحث فى نظرية العلم من حيث إمكان المعرفة العلمية ومصادرها وطبيعتها. والبحث فى إمكان المعرفة يتضمن النظر فى إمكان العلم بالوجود أو العجز عن معرفته، وفيما إذا كان فى وسع الإنسان عن طريق العلوم المختلفة أن يدرك الحقائق اليقينية وأن يطمئن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى صدق إدراكه وصحة معلوماته، أم أن قدرته على معرفة الأشياء مثار للشك وعدم اليقين. والبحث فى مصادر المعرفة يتعرض للنظر فى منابعها وأدواتها المتمثلة فى العقل والحس والحدس وغيرها من الملكات الإدراكية التى أنعم الله بها على الإنسان، وكذا للنظر فى أنواع المناهج العلمية المستخدمة لوسائل المعرفة، ومدى مقدرتها على ضمان سلامة التحصيل المعرفى. أما البحث فى طبيعة المعرفة فيمس حقيقتها وقيمتها وحدودها بين الاحتمال واليقين، وكذا ماهية العلاقة بين الباحث وموضوعات بحثه فى مختلف العلوم. وهنا يحسم التصور الإسلامى كل أشكال الجدل المثار بشأن قضية المعرفة ومصدريها فى **الوحى والكون، وغاياتها فى بلوغ الحقيقة الناصعة بعيداً عن أوهام الفلسفات الوضعية الرديئة.**

٢ - «أنطولوجيا العلم» :

وتعنى البحث فى كشف طبيعة الوجود اللامادى فى القضايا «الميتافيزيقية» المترتبة على التصورات أو المفاهيم والقوانين العلمية، مثل: المادة والطاقة والزمان والمكان والكيف والعلة والقانون وغيرها، فمثل هذه المفاهيم تشكل وحدات أساسية فى نسيج المعرفة العلمية، بالإضافة إلى أنها تدخل فى رسم الصورة التى يتخيلها الإنسان عن الكون وفق ما ترتضيه هويته الثقافية ونزعته الفلسفية أو الدينية.

٣ - «أكسيولوجيا العلم» :

وهى ما يعرض للبحث فى القيم والمثل العليا ومدى ارتباطها بالعلم وخصائص التفكير العلمى باعتبار المعرفة العلمية واحدة من أهم فاعليات النشاط الإنسانى وأرقاها. إن كثيرين من العلماء والمفكرين يتوقون إلى الانفلات من النظام المحكم الصارم القائم على العلم الواقعى، لكى يستشعروا نشوة التأمل فى النواحى الجمالية والجوانب الإنسانية المتعلقة بقيم الحق والخير، ولذا نجد أن كتب التأمل التى يكتبها العلماء بعد كل كشف علمى يوسع نطاق معرفتهم قد حظيت باهتمام كبير. كما أن الاطلاع على الفيزياء المعاصرة مثلاً يسوغ - من ناحية أخرى - الإعراب عن آراء لا تقتصر على موضوع بناء المادة وعلاقتها بالطاقة وحسب، بل تعدوها إلى طبيعة الحياة ووجود الإرادة الحرة وغيرهما[٦].

وتظهر أهمية هذا الجانب «الأكسيولوجى» من «علم العلم» واضحة جلية فى هذا العصر الذى نعيشه أكثر من أى عصر مضى، لأن الفلسفات العلمية المعاصرة، باستخدامها لرمزية اللغة، ساعدت على ظهور فئات عديدة منفصلة انفصالاً فكريًا بعضها عن بعض، بما تعانيه من تجارب وما تستعمله من ألفاظ، وما نعلقه على الرموز من معان. ومن ثم فإن فلسفات العلوم المعاصرة تنتظر من يأخذ بيدها ويفرغها فى صيغة جديدة، فى نطاق معان إنسانية واسعة تتفق مع مطالب الذهن المثقف بكل ما أنجزته هذه العلوم من حقائق علمية. والمنهج الإسلامى هو ما يجد فيه هذا المنقذ المنتظر عناصر الفهم الكامل للحقيقة المطلقة التى يسعى الإنسان إلى إدراكها من وراء بحثه فى ظواهر الكون والحياة، وهو ما يجد فيه - أيضًا - الأجوبة الشافية على المسائل التى تؤرق العقل عن الكون ومصير الإنسان. بل إن هذا المنقذ المنتظر سوف يجد فى المنهج الإسلامى متسعًا لكل أنواع القيم النبيلة التى تجعل من المعرفة غاية سامية لخدمة المجتمع الإنسانى بأسره.

٤ - «سيكولوجية العلم» :

وهى التى تبحث فى العمليات النفسية والعقلية التى تتعلق بالكشف العلمى، وما يقترن بها من القدرات الإبداعية والخيالية الموجهة لحل المشكلات العلمية. فالكشوف العلمية تأتى فى المقام الأول تأملات عقلية يوشيها الخيال العلمى السليم، ثم تخضع بعد ذلك لمنهج التحليل والتحقيق. والمسائل العلمية لها أصول عميقة فى الوعى البشرى. قد - تصعب أحيانًا - على مستوى التحليل، ولكنها سرعان ما تبدو للعباقرة فيلتقطونها بالحدس أو البداهة، ثم يفرغونها فى نظريات علمية تتطور مع الزمن شيئًا فشيئًا. وتاريخ العلوم، بما فيها العلم الإسلامى، حافل بالكثير من أقوال وسير العلماء الذين صنعوه، وفيها ما يتضمن إدراكهم الواعى لآثار تجاربهم واكتشافاتهم، وثقتهم المسبقة فى سلامة نظرياتهم على المدى البعيد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ - «سوسيولوجية العلم» :

وتعنى بالبحث فى التفسير الاجتماعى لتطور النظريات العلمية ومدى تقبل المجتمع لها، بالإشارة إلى أسلوب التنظير العلمى ونمطه الذى يعكس الصبغة السائدة فى مجتمع ما. وهنا يأتى دور المعايير الثقافية والسلوكية والعقائدية فى التأثير على تحديد الاتجاهات العقلية. وما حدث لجاليليو وغيره من علماء أوروبا يدل على أن حالة الثقافة السائدة فى زمن ما ومكان ما يمكن أن تكون عقبة تحول دون صياغة الفروض التى تؤدى مباشرة إلى توجيه ملاحظات وإجراء تجارب تدور حول وقائع قد سبق تحديدها تحديداً يجعل منها علماً، وهنا أيضاً تبرز أهمية التربية السليمة فى بناء المزاج العلمى للمجتمع، وتكوين الثقافة العلمية المتكاملة، والارتقاء بالذوق العلمى العام، لما لها من أثر بالغ فى تحديد الاتجاهات العقلية، بما فيها التفكير العلمى ومنهجية البحث فى العلوم المختلفة. هذا بالإضافة إلى مباحث أخرى بالغة الأهمية تتعلق باقتصاديات العلم وإداراته أو تنظيمه، وعلاقته بالعلوم الأخرى، وتأثيره فى كل مرحلة يبلغها من تطوره على مناهج التفكير وطبيعة التحول فى مختلف ضروب النشاط الإنسانى، باعتباره صناعة ثقيلة، أو مؤسسة اجتماعية كبرى، ذات أهداف حضارية. وعندئذ نجد الملاذ فى المنهج الإسلامى الذى يحرر العقل من الخرافات والأوهام ويطلقه للتفكير بغير حدودٍ للكشف عن آيات الله فى الوجود[٧].

٦ - «تاريخ العلم» :

وهو أحد فروع «علم العلم» المعنى بوصف وتقويم حركة العلم عبر مراحله التاريخية المتعاقبة، للوقوف على عوامل تقدمه أو تعثره من وجهات نظر متعددة، ويتميز تاريخ العلوم الكونية والتقنية عن تاريخ الأحداث الماضية للأشخاص والحضارات بأنه يتكون دائماً من حقائق قابلة للتحقيق والاختبار والاستنتاج، إذا ما توافرت لها نفس الظروف، أو اتبع فى استنتاجها نفس الأسلوب. وسرد هذه الحقائق تحكمه نظرة انتقائية منظمة لها وفقاً لمحور أساسى يضمها ويجذبها إلى مسار له اتجاهه الخاص، ذلك لأن الحقائق العلمية ليست كلها على درجة متكافئة من الأهمية والدلالة عندما يتناولها المؤرخ بالتحليل والتفسير فى أى عصر من العصور.

من هنا تتضح أهمية تاريخ العلم والتقنية فى صياغة نظريته العامة، حيث يستحيل انفصال العلم عن تاريخه، باعتباره عملية ممتدة خلال الزمان، وإذا ما ران على العلم جهل بتاريخه، فإنه لا محال مخفق فى مهمته. وما يهمنا فى هذا المبحث العام من علوم العلم أنه يشمل جزءاً كبيراً من التاريخ العلمى والحضارى يخص الحضارة الإسلامية ودورها الرائد فى ترقية الحياة البشرية وتطوير العلوم ومناهجها.

وهكذا فإن كل ما يعنى من العلوم بالبحث حول العلم، ولا يكون جزءاً من لغته الموضوعية، إنما يندرج تحت «علم العلم» بمعناه الأعم والأشمل، وهو ضرورى لكل من يريد تعاملاً واعياً وفهماً حقيقياً لقضايا العلوم الكونية فى نطاق الثقافة السائدة وفى حدود أوضاع موضوعات وقضايا مستجدة على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والروحية والأخلاقية وغيرها.

الهوامش:

(١) توماس كون، بنية الثورات العلمية: الترجمة العربية، عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٢م.

(٢) د. أحمد فؤاد باشا، دراسات إسلامية فى الفكر العلمى، دار الهداية، القاهرة ١٩٩٧م.

(٣) د. أحمد فؤاد باشا، فى التنوير العلمى، دار الفكر العربى ومكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠٠٦م.

(٤) د. أحمد فؤاد باشا، مشكلات التلوث وتغيرات المناخ، نحو ثقافة بيئية رشيدة، دارالفكر العربى، القاهرة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٥) د. أحمد فؤاد باشا، فلسفة العلوم بنظرة إسلامية، القاهرة، ١٩٨٤م.

د. أحمد فؤاد باشا، فى فقه العلم والحضارة، المجلس الأعلى للشئون الإسامية، القاهرة ١٩٩٧م.

د. أحمد فؤاد باشا، دراسات إسلامية فى الفكر العلمى، دار الهداية، القاهرة ١٩٩٧م.

د. صلاح قنصوة، فلسفة العلم، القاهرة ١٩٨١م.

(٦) د. أحمد فؤاد باشا، مستقبليات الفيزياء فى عالم متغير، دار الرشاد ومكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠٠٧م.

(٧) د. أحمد فؤاد باشا، رحيق العلم والإيمان، دار الفكر العربى، القاهرة ٢٠٠٠م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل من سبيل إلى توحيد تقويم المسلمين؟

د. محمد بلاسى

من اللافت للنظر أننا نجد تباينا فى التقاويم التى تعمل بها الأقطار الإسلامية قبل أن نجدها عند غيرها. فمن الدول من يستخدم التقويم الميلادى مع الهجرى، ومنها من يقتصر على التقويم الميلادى، وعجيب أن إحداها ينفرد بتقويم يؤرخ من وفاة الرسول محمد ﷺ!؟

التقويم والإنسان:

فى العصور القديمة كان الإنسان يعتمد فى حساباته الحياتية والوقتية على ضياء الشمس، لما يحدثه هذا الضياء من ظلال يتغير بين فترة وأخرى. كذلك كان يعتمد على نور القمر من خلال هلاله وأدواره المختلفة، إلى جانب اعتماده على حركة النجوم المتحركة فى حسابه الزمنى والوقتى. ولكن تعذر فى بعض الأحيان الاعتماد عليها؛ وذلك لكثرة الغبار والغيوم التى تكثر فى فصل الشتاء وقبل وبعد هذا الفصل، أى ما يقارب ثلث السنة؛ لذا فقد اتخذ الإنسان - ومنذ القدم - مقاييس طبيعية مستنداً على ما يلى :

١ - حركة الأرض حول نفسها.

٢ - حركة الأرض حول الشمس.

٣ - حركة القمر حول الأرض.

ومن دراسة هذه المقاييس وضع الإنسان التقاويم.[1]

التقويم الميلادى :

وفى سنة (٤٦) قبل الميلاد استدعى الإمبراطور الرومانى يوليوس قيصر من الإسكندرية الفلكى المصرى (سوسيجينيس) طالبا منه وضع تقويم حسابى. وضع الفلكى المصرى التقويم معتمدا على السنة الشمسية وبعد إعداد هذا التقويم سمى بالتقويم اليوليانى نسبة إلى الإمبراطور يوليوس قيصر، وقد اعتمدت بعض الدول والشعوب هذا التقويم.

وبأمر من الإمبراطور قسطنطين انعقد المجمع الكنسى العام (المسكونى) فى سنة (٣٢٥م)، وأقر المجمع الاعتماد على التقويم اليوليانى المستعمل وقتذاك. وأن يبدأ من السنة الميلادية نسبة إلى ميلاد السيد المسيح - عليه السلام - وأن تكون بداية هذا التاريخ من ١/١/١م، وهو يوم ختان السيد المسيح - عليه السلام-.

وبعد إقرار التقويم من قبل المجمع اعتمدت عليه دول أوروبا وغالبية الشعوب والأمم الأخرى كافة، ويمثل هذا التقويم أن كل ثلاث سنوات بسيطة بمعدل (٣٦٥) يوما. والسنة الرابعة تكون كبيسة بمعدل (٣٦٦) يوما.

واستمر هذا التقويم إلى سنة (١٥٨٢م)، وبالضبط فى تاريخ ١٥٨٢/١٠/٤م، حيث لاحظ الفلكيون فى هذه السنة فى عهد البابا الثالث عشر جوريجورى أن دوران الأرض حول الشمس فى السنة الواحدة ليس (٣٦٥,٢٥) يوما، إنما أقل بقليل من ذلك. حيث حسبت أن دوران الأرض حول الشمس فى السنة الشمسية الواحدة تساوى (٣٦٥,٢٤٢٢) يوما. وأن هذه الفترة الزمنية التى هى بمقدار (٠,٠٠٧٨) من اليوم فى السنة الواحدة قد غيرت فصول السنة على مدى السنين المنصرمة؛ لذا أمر البابا جوريجورى بإجراء إصلاح على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقويم المقدم من الفلكيين حول هذا الفرق، فتقرر إصلاح التقويم كالآتى :

١ - لتلافى الفرق الحاصل عبر السنين المنصرمة زيد التاريخ (١٠) أيام، وجعل التاريخ بعد يوم ١٥٨٢/١٠/٤م - ١٥٨٣/١٠/١٥م بدل ١٩٨٢/١٠/٥م.

٢ - تبقى السنوات الكبيسة كما هى حسب التقويم (اليوليانى)، أى أن أى سنة تقبل القسمة على رقم (٩٤) بدون باق فهى كبيسة، وما عداها يكون سنة بسيطة، باستثناء (رؤوس القرون) السنوات التى يكون آحادها وعشراتها (٠٠) لا تكون كبيسة إلا إذا قبلت القسمة على رقم (٤٠٠) بدون باق، أو إذا كان السنة واقعة فى رأس قرن تحدث الصفران فى آحادها وعشراتها وباقى رقم السنة إذا قبل القسمة على رقم (٤) من دون باق تكون كبيسة. وعلى هذا يكون فى كل (٤٠٠) سنة شمسية و(٩٧) سنة كبيسة. فى حين كان فى التقويم اليوليانى (١٠٠٠) سنة كبيسة فى كل (٤٠٠) سنة شمسية.

وقد أقر هذا الإصلاح، وسمى التقويم بعد إصلاحه بالتقويم الجوريجورى، نسبة إلى عهد البابا جوريجورى.

واستعمل هذا التقويم من الدول بالتعاقب، وما زال يستعمل حتى الآن وهو المعروف بالتقويم الشمسى أو التاريخ الميلادى[٢].

التقويم العربى

لم يكن لجميع العرب قبل الإسلام تقويم واحد لتدوين تواريخهم وتثبيت حوادثهم، بل استعملوا عدة تقاويم، فقد كانت كل قبيلة تستعمل تقويما خاصّا بها، وأحيانا كانت تستعمل قبيلة تقويم قبيلة أخرى.

وكانت هذه القبائل العربية فى الجاهلية تؤرخ وتقوم عدة تقاويم بفترات متباينة مبتدئة بالسنين بما يحصل فيها من أحداث جسام.

فقد أرخ قسم من القبائل من تاريخ بناء النبى إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهما السلام) الكعبة. وآخرون أرخوا بانهيار سد مأرب أو حرب الفجار. وقسم آخر يؤرخ بموت رئيس القبيلة. وآخرون يؤرخون بتولى رئيس جديد للقبيلة.

ومن أشهر تلك التقاويم التى أرخ لها أهل مكة وتبعتهم معظم القبائل العربية هى تقويم (عام الفيل) وسمى بذلك نسبة إلى هجوم الملك الحبشى «أبرهة» على الكعبة يريد هدمها بجيش يتقدمه فيل. وفى ذلك العام ولد خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد ﷺ وكان ذلك فى سنة (٥٣) قبل الهجرة، الموافق سنة (٥٧١) ميلادية.

بقى تقويم عام الفيل تؤرخ به العرب قبل الإسلام وحتى فى زمن الإسلام، وانتهى بعد الاعتماد على التقويم الإسلامى (الهجرى).

أما عن كيفية تأريخ العرب لتقاويمهم : فقد كانت هناك عدة تقاويم تؤرخ من قبل القبائل العربية قبل الإسلام وكانت تقاويمهم تعتمد على مبدأ الشهر القمرى. ومن جملة تقاويمهم قمرى شمسى أى جعل السنة القمرية متصلة بالسنة الشمسية، حيث كانت تحسب كل (١٩) سنة قمرية منها (١٢) سنة بسيطة ذات (١٢) شهرا والسنوات السبع الباقية سنين كبيسة يلحق بكل سنة شهرا قمريّا إضافيّا أى (١٣) شهرا. ومن جملة ما أرخوا بالتقويم العربى هو إلحاق شهر إضافى كل ثلاث سنوات قمرية.[٣]

ولقد كان من العادات الكريمة التى دعا إليها إبراهيم - عليه السلام - العرب، تحريم أربعة أشهر لا قتال فيها ولا جدال، وهى : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب. وقد كان العرب يسافرون فى هذه الأشهر بكل حرية وبخاصة لأداء فريضة الحج. وحين دب الفساد فى بعض القبائل، اخترعوا بدعة «النسىء»[٤].

والنسىء : تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر، وذلك أنهم كانوا أصحاب حروب وعادات، فإذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحولونه ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الأشهر الحرم بالتحريم، فكانوا يحرمون من شق شهور العام أربعة أشهر[٥]، فأنزل المولى - عز وجل - فى ذلك قرآنا يتلى :

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ (سورة التوبة : من الآية ٣٧)، أى ليوافقوا العدة التى هى الأربعة ولا يخالفوها، وقد خالفوا التخصيص الذى هو أحد الواجبين، وربما زادوا فى عدد الشهور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر ليتسع لهم الوقت، وكذلك قال عز وعلا : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾(سورة التوبة من الآية : ٣٦)، يعنى من غير زيادة زادوها(٦).

وفى حجة الوداع يقول الرسول المصطفى ﷺ فى خطبته الجامعة : «**ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم : ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان**».

يقول العلامة الزمخشرى معلقا : والمعنى رجعت الأشهر إلى ما كانت عليه وعاد الحج فى ذى الحجة وبطل النسىء الذى كان فى الجاهلية، وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة، وكانت حجة أبى بكر رضي الله عنه قبلها فى ذى القعدة(٧).

التقويم الإسلامى (الهجرى) :

بعد وفاة الرسول ﷺ فى سنة (١١) هجرية، واستلام الخلفاء الراشدين زمام أمور المسلمين، بدأت الفتوحات الإسلامية واتسع مداها، عندئذ التبس الأمر على المسلمين فى الإشارة إلى السنة؛ نظرا لكثرة الحوادث الإسلامية المهمة واختلاف مواقع حدوثها ، وكثرة أموال الجزية التى كانت تدفع إلى المسلمين ونظرا لأنهم كانوا يؤرخون بالتقويم الميلادى لبعض الحوادث التى تطرأ فى فتوحاته؛ لذا بدأ المسلمون فى التفكير لحل الالتباس المذكور.

ففى سنة (١٧) هجرية، جمع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجوه الصحابة للبحث فى أمور التقويم الإسلامى، بحيث تكون بدايته من حدث إسلامى عظيم الشأن.

فمنهم من اقترح أن يبدأ من يوم ولادة الرسول ﷺ وآخرون قالوا : نؤرخ من بعد وفاة الرسول ﷺ واقترح على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - بجعل التقويم الإسلامى بدايته من سنة هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة.

واتفق الخليفة والصحابة على رأى الإمام على - كرم الله وجهه -؛ لما لهذا الحدث من معان سامية وانتصار للإسلام، ومن هنا؛ سمى التقويم الإسلامى

ينبغى تجميع الأمة على تقويم واحد يكون مظهرًا لوحدتها ويعيد لها مكانتها من جديد

(التقويم الهجرى)؛ نسبة إلى هجرة الرسول محمد ﷺ من مكة ليستوطن فى المدينة المنورة(٨).

دعوة التوحيد

لم أكن أدرى سر اعتماد الجماهيرية العربية الليبية على التقويم بوفاة الرسول ﷺ حتى طالعت بحثا للكاتب الليبى المعروف الأستاذ إبراهيم بشير الغويل، والذى قدمه للندوة الفكرية العالمية حول مرور أربعة عشر قرنا على اختتام النبوة واكتمال الدين(٩)، تحت عنوان : (الدورة أو «الاستدارة» الكبرى للزمان)، وفيه يوضح هذا السر إذ يقول : «ولقد بلغت الإنسانية - وبما أثرتها به التنوعات القومية وتجاربها وتراثها - الغاية فى الارتقاء يوم أن اكتمل الدين وختمت النبوة والرسالة».

يوم أن أعلن الرسول ﷺ فى خطبة حجة الوداع أن الزمان قد استدار كهيئته يوم أن خلق الله السماوات والأرض - فقد بدأ بعد حجة الوداع، إذًا، الحساب الدقيق الذى تفرد بالصحة.. كما أن مرحلة جديدة من الزمان قد بدأت.. ونحن فى الجماهيرية نتمسك بهذا التاريخ الصحيح.. ونتخذ منه علامة فارقة فى تاريخ الإنسان، ففى ذلك اليوم اكتمل الدين وأعلن انتهاء نظام النبوة والرسالة. وبهذه المفاهيم يؤرخ بالتاريخ الذى تفرد بالصحة وبدأ بحجة الوداع(١٠).

ولو نظرنا بعين ثاقبة إلى ما قاله الأستاذ الغويل. وناقشناه مناقشة موضوعية بعيدة عن منطق الهوى المتجرد، لقلنا :

أولاً : لماذا جزمت بأن التاريخ الذى عليه أنتم هو الذى تفرد بالصحة دون غيره؟! مع أن التاريخ الهجرى كان يعتمد على حساب فى غاية الدقة من بدايته؛ حيث ارتباطه بشعائر إسلامية كالصوم - مثلا - والذى فرض فى السنة الثانية من الهجرة(١١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الحديث **«صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمى عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين»** (متفق عليه). فأوجب الرسول ﷺ تثبيت يوم بدء الشهر القمرى برؤية هلاله.

ثانيًا : لما انفردتم بالتأريخ من وفاة الرسول ﷺ مع أن هذا التقويم كما تذكر كتب السير والتاريخ، كان مجرد اقتراح من بعض الصحابة، لم يدخل بعد حيز التنفيذ؛ إذ أجمع الصحابة والخليفة - ساعتئذ - على التقويم الهجرى، وعملوا ولا يزال يعمل به حتى الآن ولم يعترض عليهم أحد؟!! وفى إجماع الصحابة والخلفاء، وجوب للأتباع، كما ورد فى الأثر الشريف.

ثالثًا: لم تذكر كتب السير والتاريخ - على حد علمنا - أن حدث نسىء أو كبس للأشهر بعد الهجرة فى المجتمع المدنى، وما خطبة الرسول ﷺ الجامعة فى حجة الوداع وقوله : **«وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم : ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان»** إلا لمحة جليلة - فيما نرى - إلى وضع تقويم موحد للمسلمين جميعا؛ حيث حدد الرسول الكريم مواقع الشهور كما أرادها الله، وأشار إلى موقع شهر رجب وأنه بين جمادى وشعبان حسب ما عليه قبيلة مضر، هذا بخلاف قبيلة ربيعة فكان عندها الشهر السابع رمضان والشهر التاسع رجب! وفى هذا مخاطبة للقبائل العربية بأن يحرم النسىء، ويجب الوقوف على ترتيب موحد للشهور، ينبنى عليه تقويم موحد للأمة الإسلامية.

رابعًا: لو كان هناك عدم انضباط فى التقويم الهجرى فى زمن الرسول ﷺ فلماذا انتظر الرسول ﷺ عودة ذى الحجة موضعه فحج حجة الوداع وأعلن استدارة الزمان وعودته كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض وزوال النسىء وإلى قيام الساعة - على حد تعبيرك يا أستاذ غويل [١٢] - ؟!!

الأمر - إذًا - متعلق بالنسىء عند العرب وليس بالتقويم الهجرى، وما انتظار الرسول ﷺ إلا لكى يوافق التقويم الهجرى التقويم العربى، وعند عودة التقويم العربى إلى وضعه الطبيعى، حيث انقضاء دورة نسيئه، سوف يتفق هذا التقويم مع التقويم الهجرى فى سيره.

من هنا يتضح أن التقويم الهجرى من بداية تاريخه كان محكوما بضوابط فى غاية الدقة؛ ولذا فإننى أناشد الأزهر الشريف ورابطة العالم الإسلامى والمجامع الفقهية المتخصصة للتسيق فيما بينها لاتخاذ قرار بشأن هذا الموضوع الجليل، والعمل على تجميع الدول الإسلامية والمجتمع المسلم على تقويم موحد هو التقويم الهجرى ونبذ ما عداه.. فالتقويم مظهر من مظاهر وحدة الأمم، وحرى بأمتنا أن تتحد على تقويم واحد؛ حتى تعود للإسلام هيبته من جديد؛ لا سيما إذا تأملنا ماضينا وحاضرنا علمنا أن عزنا وجاهنا هو فى التضامن والتوحد والاعتصام بحبل الله المتين، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**﴾(سورة المؤمنون الآية: ٥٢).

والله من وراء القصد، وهو ولى التوفيق،،،،

الهوامش:

١ - تاريخ التقويمين الميلادى والهجرى ومبادئهما : سليمان إبراهيم الجبورى، ص ١١ بتصرف، مطبعة الانتصار ببغداد سنة ١٤٠٧هـ.

٢ - المرجع السابق : ص ١٣ - ١٩، بتصرف.

٣ - نفس المرجع : ص ٣٩ - ٤٠ - بتصرف -.

٤ - انظر : الإسلام يتحدى : للأستاذ وحيد الدين خان، ص ٣٤ وما بعدها.

٥ - كان يقوم بمهمة النسىء رجل ذو شأن بين القبيلة، ملم بعلم المواقيت وكان من يقوم بهذه الوظيفة يلقب بـ (القلمس)، وهى وظيفة لها وزنها ومقامها، وكانت محصورة بأسرة واحدة من القبلية.

يقول ابن إسحاق : وكان أول من نسأ الشهور على العرب، فأحلت منها ما أحل، وحرمت منها ما حرم : القلمس، وهوحذيفة بن عبد بن فقيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة، ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفة، ثم قام بعد عباد : قلع بن عباد، ثم قام بعد قلع : أمية بن قلع، ثم قام بعد أمية، عوف بن أمية، ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جنادة بن عوف، وكان آخرهم، وعليه قام الإسلام.

راجع السيرة النبوية : لابن هشام، ٢٨/١ ، ٢٩، تحقيق الدكتور أحمد حجازى السقا، ط. دار التراث العربى سنة ١٣٩٩هـ.

٦ - تفسير الكشاف : للزمخشرى، ١٨٩/٢، تحقيق محمد الصادق قمحاوى، الطبعة الأخيرة، مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٩٢هـ.

٧ - المصدر السابق : ١٨٨/٢.

٨ - تاريخ التقويمين الميلادى والهجرى ومبادئهما : ص ٤٤ - بتصرف -

٩ - عقدت هذه الندوة بطرابلس فى الفترة ١ - ٢ محرم ١٤١٢هـ، تحت رعاية «جمعية الدعوة الإسلامية العالمية».

١٠ - انظر : البحث المذكور : ص ٣ ، ٤.

١١ - راجع : نيل الأوطار : للشوكانى ، ١٨٦/٤، ط. المكتبة التوفيقية. د. ت.

١٢ - انظر بحثه : (الدورة «أو الاستدارة» الكبرى للزمان) هامش ص١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المـــاء المهـين
السائل العجيب الذى خلق منه الإنسان

د/ يحيى سنبل

الناس أشكال وألوان، أديان ومـذاهب، أفكار وآراء، عـادات وتقـاليـد، طبـاع وأمزجـة، لكنهم جميعًا من أصل واحـد، من هذه النطفـة، من هذا الماء المهين، ماء الحياة، المنى.

والقـرآن الكريم يلفت نظر الإنسـان إلى أصله، إلى هذه النطفـة الحقيـرة، إلى هذا الماء المهين:

﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ (سورة المرسلات الآية: ٢٠).

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة الإنسان الآية: ٢).

﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى • أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾ (سورة القيامة الآيتان: ٣٦، ٣٧).

المنى - من الناحية الطبية - هو السائل الذى يتم قـذفـه فى وقت الذروة من المتعـة الجنسيـة، وهو يحتوى على الحيوانات المنوية Sperms، وإفـرازات الحـويصلتين المنويتين Seminal Vesicles، وإفرازات غدة البروستاتا، وغدتى كوبر Cowper's glands، ومن المحتمل أنه يحتوى أيضا على إفرازات غدد مجرى البول urethral glands.

وحجم المنى الذى يتم قذفه فى المرة الواحدة يتراوح من ٢,٥ إلى ٣,٥ سم٣ (مل) بعد عدة أيام من التوقف عن الاتصال الجنسى. والمنى ذو اللون الأبيض المتلألئ، يحتوى كل واحد سم٣ (مل) منه - فى المتوسط - على مائة مليون حيوان منوى، أقل من عشرين بالمائة من هذا العدد له أشكال غير طبيعية. أى أن الرجل إذا أفرز ٣سم٣ من المنى، فإن هذا المقدار يحتوى على ثلاثمائة مليون حيوان منوى، كل حيوان منوى إذا لقح بويضة فإنه من الممكن أن يكون جنينًا.

والمنى، أو السائل المنوى، أو الماء المهين، يحتوى على إفرازات الحويصلتين المنويتين، هذه الإفرازات تمثل ٦٠٪ من حجم المنى، وتحتوى على:

١- سكر الفركتوز بنسبة ١,٥ - ٦,٥ مجم/مل.

٢- الفوسفوريل كولين phosphorylcholine

٣- الإرجوثيونين Ergothioneine

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤- حامض الأسكوربيك Ascorbic acid

٥- الفلافينات Flavins

٦- البروستاجلاندين prostaglandin

ويحتوى المنى على إفرازات البروستاتا التى تمثل ٢٠٪ من حجمه وتحتوى على:

١- إسبرمين Spermine

٢- حامض الستريك Citric acid

٣- الكوليستيرول، والدهون الفوسفاتية.

٤- الفيبرينوليسين Fibrinolysin

٥- الفيبرينوجينيز Fibrinogenase

٦- الزنك Zinc

٧- الفوسفات الحامضية Acid phosphate

وهناك مكونات أخرى للمنى تتمثل فى:

١- المواد الحاجزة Buffers مثل الفوسفات والبيكربونات.

٢- إنزيم الهيالورونيديز Hyaluronidase

إنه الماء المهين، الذى يراه الإنسان مهينا حقيراً، لكنه صنعه الخالق القادر، إنه يحتوى على مكونات متعددة بنظام دقيق، كل مكون له وظيفته وعمله ودوره، إنه التقدير والتدبير!

سرعة الحيوان المنوى ثلاثة «ملم» فى الدقيقة خلال الجهاز التناسلى للأنثى. والحيوان المنوى قصة مثيرة للدهشة والعجب، مخلوق له تركيب دقيق مدهش.

تبدأ القصة من الخصية حيث تنشأ الحيوانات المنوية.

الإنسان يمتلك خصيتين، كل خصية تحتوى على أنابيب ملتفة هى الأنابيب المنوية.

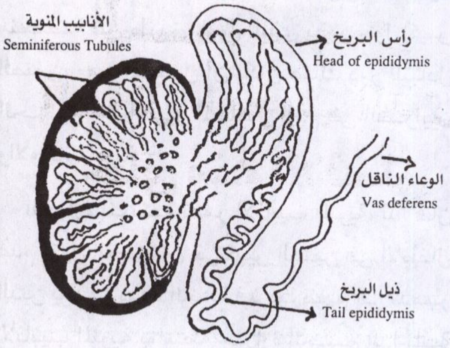

شكل توضيحى لنظام القنوات التى تتكون منها الخصية
Duct System of the testis

ولنتأمل قليلاً فى الخصية، هذا المعمل العجيب، طولها حوالى ٤سم، وعرضها ٢سم، وقطرها من الأمام للخلف ٢,٥سم، وهى محاطة بطبقة سميكة وكثيفة من أنسجة ليفية بيضاء Tunica albuginea، ثم بطبقة حشوية لغطاء آخر Tunica vaginalis ما عدا مكان الالتقاء المباشر مع البربخ لأعلى وللخلف، ثم يأتى كيس الصفن Scrotum ليحيط بالخصيتين.

والخصية من الداخل مقسمة بواسطة حواجز غير كاملة إلى مائتين أو ثلاثمائة فص صغير Lobules، هذه الفصوص الصغيرة تحتوى على أنابيب منوية ملتفة، مبطنة بنسيج طلائى جرثومى سميك متعدد الطبقات، يقوم بإنتاج الحيوانات المنوية غير الناضجة.

عملية تخليق الحيوانات المنوية تحتاج إلى درجة حرارة أقل من درجة حرارة داخل الجسم، لذلك فإن درجة حرارة الخصية هى ٣٢ درجة مئوية بينما درجة حرارة الجسم ٣٧ درجة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مئوية، ويتم الحفاظ على درجة حرارة الخصية منخفضة عن طريق الهواء الذى يدور حول كيس الصفن، ومن المحتمل أن يكون هناك دور للتبادل الحرارى بين التيار المعاكس للدم فى الشرايين والأوردة المنوية.

الحرارة المرتفعة تدمر الأنابيب المنوية، لذا فإن عدم نزول الخصيتين فى كيس الصفن فى الأطفال الذين يولدون بهذه الحالة قد يعرضهم إلى تدمير الأنابيب المنوية بواسطة حرارة الجسم الداخلية المرتفعة، وحدوث عقم. أما الأشخاص الذين يتعرضون لحمام ماء ساخن (درجة حرارة الماء من ٤٣ - ٤٥ درجة مئوية) ولمدة نصف ساعة يوميًا، والملابس الرياضية العازلة، فإن ذلك يقلل عدد الحيوانات المنوية.

الحيوان المنوى: يتكون الحيوان المنوى من رأس وعنق وجزء أوسط وذيل وجزء نهائى (طرفى)، الرأس يتكون من نواة مكثفة،

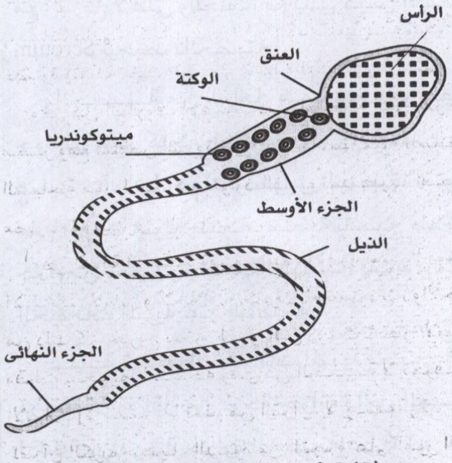

شكل توضيحى للحيوان المنوى الناضج

ويغطى الثلثين الأماميين من الرأس قبعة Acrosomal cap، أما العنق فيمثل إنقباض خلف الرأس يحتوى على وكتتين، والوكتة Centriole عُصَىّ خلوى فى وسط الكرية المركزية، أما الجزء الأوسط أو الجسم فيحيط به غشاء بلازمى، ثم يتواجد بداخله غلاف من الميتوكوندريا Mitochondrial sheath بداخله تسع حزم من الخيوط الدقيقة، بداخلها تسع حزم من الأنابيب الدقيقة، وبداخلها أنبوبتان دقيقتان مفردتان أما الذيل فيتكون من غلافين ليفيين Fibrous sheaths أحدهما ظهرى والآخر بطنى، بداخلهما تراكيب تشبه الأهداب Cilia-Like Structure أما الجزء الطرفى من الذيل فلا توجد أغلفة ليفية.

تركيب عجيب.. وبناء دقيق.. يُلَقِّح البويضة؛ وتبدأ مراحل متعددة؛ حيث يتكون الجنين؛ ويظهر هذا الإنسان إلى الوجود.

المراجع:

- Ganong, william F., Review of medical physiology, 15th edition, 1991, Appleton & lange.
- Romanes, G.J., Cunningham's annual of practical anatomy volume 2, 15th edition, 1986, oxford university press.
- Ghallab, Ayman M., introduction to functionl & clinical hitology, part III, istedition, 1993, El Melengy press, Giza, Egypt.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

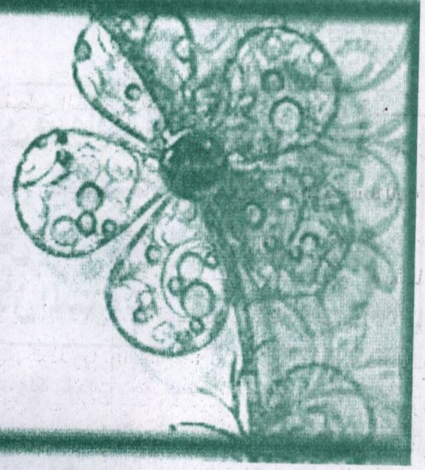

السياحة ودورها فى تنمية المجتمع

فضيلة الشيخ: شوقى عبد اللطيف

اهتمت الأمم المتقدمة والناهضة بالسياحة حتى أصبحت صناعة يعمل لها ألف حساب لما لها من دور فاعل فى سياسة الدول واقتصادها ومن ثم فقد تبوأت الصدارة فى اهتمامات الدول التى تبغى النهضة والازدهار وتبحث عن الحضارة والرقى.

ومصر على رأس الدول التى حباها الله بطبيعة خلابة جعلت الأفئدة تهوى إليها من كل مكان ولا غرو فى هذا فقد أثنى القرآن الكريم على مصر فى كتابه الكريم حيث ذكرها فى مواضع بلغت ستة وعشرين موضعا تارة بالتصريح وأخرى بالتلميح، منها قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية: ٨٧)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ (سورة يوسف الآية ٢١).

وقد وصفت الآيات الكريمات مصر بأنها بلد الخيرات والكرم والأمن والأمان، وهذا الثناء الإلهى على مصر جعلها قبلة يؤمها الدانى والقاصى لينعم بحبها ويشرب من نيلها ويستظل بسمائها ويسعد بأمنها، ومن هنا كان لمصر مكانة سامية فى نفوس المسلمين وقد روى عن كعب الأحبار أنه قال: «لولا رغبتى فى بيت المقدس لما سكنت إلا فى مصر فقيل له: ولم؟ قال لأنها معافاة من الفتن ومن أراد بها سوءا أكبه الله على وجهه وهى بلد مبارك لأهلها فيها».

وقد فطن قدماء المصريين لهذه المكانة فعمروها وزينوها وحولوها إلى كنز من الآثار النادرة والثمينة التى أذهلت العالم قديما وحديثا لتقدمهم فى مجال الآثار وكيفية الحفاظ عليها، كما برعوا فى العلوم والمعارف فتركوا لنا حضارة وثقافة يجب الحفاظ عليها والعمل على تنميتها.

وفى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها مصر ومع تناقص الثروة الزراعية والصناعية أصبحت السياحة موردا من أهم الموارد التى يعتمد عليها اقتصاد مصرنا الحبيبة فى الحياة.

وفى الآونة الأخيرة تغيرت هذه الأمور نسبيًا بسبب الانفلات الأمنى والأخلاقى وكثرة الاحتجاجات، والأخطر من ذلك كله خروج بعض الفرق التى رفعت شعار الإسلام وقالت بتحريم السياحة وهى فى الحقيقة لا تعرف من الإسلام إلا اسمه ولا تعلم من القرآن إلا رسمه، وقد حذر القرآن الكريم أدعياء الدعوة من التجرؤ على أمور الدين والإفتاء دون علم أو بصيرة، قال تعالى: **﴿وَلَا تَقُولُوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (سورة النحل: الآية ١١٦).

وإزاء هذا كله كان لزامًا علينا أن نبين موقف الإسلام من السياحة وخاصة أن شعب مصر شعب متدين بفطرته ويخضع ويقنع برأى الإسلام وكلمة الشريعة.

إن السياحة من الموضوعات المهمة التى حث عليها الإسلام لما فيها من فوائد جمة تعود على المجتمع إيمانيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، وقد أشار الحق فى القرآن الكريم إلى هذه الفوائد والمنافع فى غير آية من آياته قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (سورة الروم الآية: ٩)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة العنكبوت الآية: ٢٠).

السياحة: مفهومها، أصالتها، أنواعها، أهميتها فى الإسلام:

إن هذه الكلمة عبارة دالة بذاتها على معان منها: الترويح عن النفس، أو الاصطياف، أو الارتقاء والتمدن واتساع الأفق الثقافى، أو بعبارة أخرى هى: «العولمة الحرة»، وعلى كل فهى: السير للمطلوب الشرعى والبحث عنه عبادة لله، وتنوعت السياحة فى الإسلام تبعا لتنوع الفكر والمضامين فكان منهم من يبحث فى عجائب هذا الكون ليدلل على قدرة الله ووحدانيته وصنعه الذى أتقن كل شىء، ومنهم من يبحث عن المناظر الخلابة والأجواء الساحرة، ومنهم من يفتش عن الأخبار الغريبة والعلوم العجيبة، ومنهم من يبحث فى عادات الأمم وتقاليد الشعوب، حاملين معهم الأموال الطائلة عازمين على إنفاق أوقاتهم النفيسة وأعمارهم العزيزة فى أصقاع المعمورة كل هذا وغيره ما لم يقترف إثما أو يدعو إلى منكر.

ولتأصيل هذا المعنى نقول: إن السياحة ليست مشروعا طرأ على الأمم من غير نظير سابق، وليست اختراعا لم يعرف إلا فى عصرنا، بل هو قديم قدم وجود الإنسان على الأرض، منذ رحلة آدم فى بحثه عن

من ضوابط الترويح عن النفس فى الإسلام أن يختار المرء من يعينونه على الطاعة لأن المرء على دين جليسه

حواء، ولكنها ذات وجوه فمنها السياحة الدينية، وهناك السياحة الطبية وهناك السياحة الاقتصادية وكذلك السياحة الاستكشافية العلمية... إلخ.

ففى الإسلام كانت السياحة الاقتصادية، والتى كان يقوم بها تجار المسلمين، والسياحة الاستكشافية والتى كان يقوم بها الجغرافيون والمؤرخون أبرز أنواع الأسفار فى عصرهم، كما أن السياحة الترفيهية والاستكشافية أبرز أنواع السياحة فى هذا العصر، لكن للأسف أن النتائج هنا ليست كالنتائج هناك، فهؤلاء حرصوا أن يكونوا رسلا للإسلام حاملين همّ نشره بين الأمم ليخرجوهم من ظلمات الشرك والإلحاد إلى نور الإسلام، متمثلين فى قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سورة آل عمران: ١١٠)، فكانت نتائج سياحتهم وأسفارهم فى أنحاء المعمورة بأن الله أعطاهم بغيتهم فبارك الله لهم فى مقصدهم الدنيوى وأغناهم من فضله، ولكن العظمة كل العظمة بأنهم لم يكونوا طلاب مال فحسب بل صناع حياة، نعم لقد وهب الله الحياة الأبدية لأمم الأرض على أيديهم.

السياحة والاعتبار:

السفر إلى الأماكن الأثرية لمجرد السياحة والاستطلاع الأصل فيه الإباحة، ما لم يباشر المسافر فى سفره إليها أو عندها منكرًا من المنكرات، وعليه أن يقصد فى سفره هذا الاتعاظ والاعتبار، كما قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (سورة الروم الآية: ٩)، وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (سورة الحج الآية: ٤٦)، والسفر لغرض الترفيه مباح جائز ما لم يشتمل على منكر من المنكرات، أضف إلى ذلك بعض الفوائد المهمة والتى منها:

١ - انفراج الهم والغم: فمما عرف واشتهر بين الناس أن الملازم للمكان الواحد، أو الطعام الواحد قد يصاب بالسأم والملل منه، فتنتابه الرغبة فى التجديد، وهذا حال بعض المقيمين، إذ قد يعتريهم ما يُضيّق صدورهم، ويغتمون به، فيصابون بالملل والسآمة ويحسون بالرتابة فى حياتهم، فإذا سافر الواحد منهم تغيّرت الوجوه من حوله واختلفت المشاهد والأجواء عليه، فحينئذ يذهب همه وينشرح صدره.

٢ - اكتساب المعيشة: فإن من ضاق عليه رزقه فى بلد نُصح بالسفر إلى بلاد أخرى طلبًا للرزق، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (سورة الملك الآية ١٤) فكم من رجل سافر لاكتساب الرزق ففتح الله عليه.

٣ - ومنها تحصيل العلم: فقد كان أسلافنا ومن نقتدى بهم من الأنبياء والصالحين، يرتحلون فى طلب العلم، ويقطعون المسافات الطويلة أحيانًا لأجل سماع حديث واحد عن رسول الله ﷺ، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : **«من سلك طريقا يطلب فيه علما، سهل الله له به طريقا من طرق الجنة، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»** (صحيح ابن حيان ١/١٦٣).

٤ - تحصيل الآداب: وذلك لما يُرى من الأدباء ولقاء العلماء والعقلاء الذين لا يردون بلده، فيكتسب من أخلاقهم ويقتدى بهم، فيحصل له من الأدب الشئ الكثير وتسمو طباعه.

٥ - صحبة الأمجاد: ويشهد لها الحس والواقع، فكم سافر إنسان فلاقى كرام الرجال وأطايبهم، فخالطهم وعاش معهم فاكتسب من آدابهم وأخلاقهم وخبرتهم.

٦ - استجابة الدعوة: لقول رسول الله ﷺ: **«ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده»**.

٧ - زيارة الأحباب من أقارب وأرحام وأصحاب، وهذا من أفضل القربات إلى الله سبحانه وتعالى.

٨ - رفع الإنسان نفسه من الذل، إذا كان بين قوم لئام : لأنه قد يكون مثلاً: صاحب دين وهم أهل فسق، أو غير ذلك فتسقط منزلته بينهم، وقد يستخفون به، فإذا فارقهم إلى بلد آخر صار فى عزٍّ وارتفعت منزلته.

السياحة والاقتصاد:

أصبح من الأمور المتفق عليها عالميًا أن السياحة أصبحت ركنا أساسيًا من أركان الاقتصاد، وهذه حقيقة يجب أن يسعى إليها المسئولون من البلدان الإسلامية والعربية ويعملون جاهدين على تنشيطها وتفعيلها، ونحن كمصريين لا بد وأن نعلم جيدا بأن السياحة تشكل نقطة بارزة ومهمة فى اقتصادنا، ولو عرفنا المليارات التى تدرها السياحة وعدد العاملين بها والذين يصلون إلى ما يقرب من أربعة ملايين عامل يعولون أربعة ملايين أسرة لقدرنا للسياحة قدرها، وكذلك الاستفادة من السياحة فى منطقتنا الإسلامية لاطلاع القادمين على ديننا وثقافتنا وتاريخنا، وكما أن المؤسسات الخيرية والدعوية الإسلامية التى تعانى الآن من هجمة العولمة واتهامها بدعم الإرهاب لها فرصة الاستفادة من وسائل العولمة لنشر الإسلام.

السياحة واتباع منهج النبى الكريم ﷺ :

هناك ضوابط شرعية يراعيها المسلم حتى لا يكون متشبهًا بأعداء الإسلام من اليهود والنصارى فيسير فى ركابهم وفى فلكهم وإن هذه الضوابط أيها الأخوة الكرام ينبغى أن تبقى معلمًا بارزًا لكل مسلم فى الترويح عن النفس وفى الاستجمام وفى السياحة وفى الأمور كلها فمن ذلك اختيار جماعة الترويح إذا أراد الإنسان أن يروح عن نفسه فلا بد أن يختار من يعينونه على الطاعة فالمرء على دين جليسه «ومثل الجليس الصالح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير» فلا ينبغى للإنسان أن يختار فى الترويح من لا يصلى ومن لا يذكر الله تعالى ومن لا يقدر للدين قدره ومن ذلك أن لا يكون هناك ثمة اختلاط بين الرجال والنساء فى أثناء الترويح فإن الاختلاط من أكبر الآفات سيما فى الترويح لأن فيه هزلاً وضحكًا وإسقاطًا للتكليف وقد قال النبى ﷺ: **«لأن يطعن أحدكم بمخيط حديد فى رأسه خير له من أن يمس جسد امرأة لا تحل له»** ويقول ﷺ : **«ما تركت بعدى فتنة أشد على الرجال من النساء»** والميل للنساء ميل فطرى لا ينازع فيه أحد إلا من سلبت رجولته، وميل الرجل للمرأة حتى يستمر النسل فينبغى أن يبتعد فى أثناء الترويح عن الاختلاط بالنساء الأجنبيات لأن هذا فيه فتنة وفيه حضور للشيطان ونزغاته ومن ذلك عدم التبعية والتقليد لأعداء الإسلام فى صور ترويحهم المستورد من العرى والتبرج وأفلام العبث والفوضوية الذى ينبغى أن يترفع عنه المسلمون الذين رضوا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولاً ومن ذلك اختيار وقت الترويح عندما يريد الإنسان أن يستجم أو أن يروح عن نفسه فلا ينبغى أن يعتدى على الوقت المحرم كأوقات العبادات وأوقات الذكر وأوقات الصلوات، لا ينبغى أن يكون الترويح فيها، فقد كان النبى ﷺ كما تقول عائشة رضى الله عنها يضاحكنا ونضاحكه فإذا سمع الأذان فكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه.

ومن ذلك عدم الإفراط فى استهلاك الوقت المباح لأنه مسئول عنه أمام الله يوم القيامة وفى الحديث الشريف: **«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع...»** فلا يسرف الإنسان كل وقته فى العبث وفى اللهو وفى الترويح بل كما قال النبى ﷺ : **«يا حنظلة ساعة وساعة»** ومن ذلك الضوابط الشرعية مراعاة اللباس عند الترويح مراعاة الزى الذى يلبس عند الترويح فينبغى أن يكون ساترًا لا ينبغى أن يكون المؤمن عند الترويح متعريًا متشبها بأعداء الإسلام وقد روى فى سنن الترمذى عن النبى ﷺ قوله: **«إياكم والتعرى فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الجماع وعندما يقضى الرجل حاجته»** أو كما قال النبى ﷺ وقال عليه الصلاة والسلام: **«غط فخذك فإن فخذ الرجل من عورته»** وقال لا تنظر إلى فخذ حى أو ميت «فعورة الرجل من السرة إلى الركبة ولا يجوز أن يكشف ما دون السرة أو ما فوق الركبة سواء كان فى لعب أو غيره، والمرأة المسلمة كلها عورة عندما تكون أمام الأجانب وعندما تكون أمام النساء لا يجوز لها أن تظهر ما بين السرة والركبة.

وختاما:

فإنه على الرغم من أن بعض البلدان العربية والإسلامية تتمتع بالطبيعة الخلابة التى وهبها الله كما جعل بها من الآثار الجيدة ما يفوق غيرها من الدول الأوروبية إلا أن البعض من السائحين العرب ترك الأولى وجانب الصواب وذلك بالذهاب إلى البلدان الأوروبية تاركا وطنه ووطن إخوانه العرب والمسلمين وهو الأولى من حيث الأصالة والجمال والأعراف والتقاليد.

وكان من الواجب على هؤلاء أن يصرفوا أموالهم على أوطانهم وإخوانهم من العرب والمسلمين. لذا نرى أن السياحة الخارجية تستحوذ على النصيب الأكبر من السياحة، وأصبحت تمثل المكانة العظمى عند الكثيرين من الشباب ورجال الأعمال.

إن الأمر يحتاج من القائمين على الاقتصاد والسياحة فى البلدان العربية والإسلامية إلى وقفة شجاعة تتسم بالشفافية والمصارحة حتى تعود المياه إلى مجاريها والنفع إلى ذويه.

إننا نناشد شباب البلدان العربية والإسلامية ورجال أعمالها بتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة حتى ينعم العرب والمسلمون بخيرات أوطانهم ويسود الرخاء بلادهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾** (سورة آل عمران: الآية ١١٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام واللون الأخضر

د. أحمد عبدالرحيم السايح

إنه مما لا يخفى على باحث يتأمل فى القرآن الكريم أن آيات كثيرة فيه اهتمت بذكر الألوان واختلافها باعتبار أن ذلك آية من آيات الله فيما خلق. قال تعالى فى سورة الروم: ﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين﴾ (الآية: ٢٢) الذين يتعلمون ويدرسون هذه الظاهرة دراسة موضوعية، ويقفون ليمجدوا الخالق المدبر للظواهر والبواطن. فآية خلق السماوات والأرض واختلاف الألسنة والألوان لا يراها إلا الذين يعلمون.

ولقد اهتم العلماء بدراسة الألوان، وأثرها على الإنسان، وأثبتوا فى ظل تجارب عملية: أن اللون له موجات تؤثر فى أفكار الإنسان، كما أنها تؤثر فى حركته الجسمية. وأصبح للألوان فى ظل نهضة علمية: علم له أصول واتجاهات تقوم على أسس من الدراسات المختلفة، والبحوث المتنوعة.

ومما ينبغى الوقوف عليه أن آيات من القرآن الكريم عُنيت باللون الأخضر لما له من أهمية فى حياة الناس.

ويذكر العلماء: أن الدراسات العلمية أثبتت أن اللون الأخضر هو اللون الذى يجلب السرور إلى داخل النفس، ويشعل الفكر، ويثير فى الإنسان البهجة والسرور.

فإشارات آيات من القرآن الكريم إلى اللون الأخضر لها دلالات موحية عند الذين يتأملون، ويدرسون، ويفكرون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول العلماء: إن الخضرة هى ما يعرف بمادة «الكلوروفيل» أو الورقة الخضراء. وقد حباها الله تعالى قدرة على امتصاص الطاقة الضوئية، وتحويلها إلى طاقة كيميائية. وهى تقوم بتحويل ثانى أكسيد الكربون والماء إلى أوكسجين، ومواد هيدروكربونية.

وهى التى تمثل مصدر الطاقة للخلايا الحية. وبهذا تكون الخضرة هى مصدر مهم للغذاء. فهى غذاء للإنسان، والحيوان، والطيور والأسماك. قال تعالى فى سورة الأنعام **﴿وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرًا نخرج منه حبّا متراكبا﴾** (الآية: ٩٩).

وقد يكون واضحا أن كل نبت يبدأ أخضر واللفظ «خضر» ، أرق ظلا، وأعمق ألفة من لفظ «أخضر».

يقول ابن كثير فى تفسيره: «فأخرجنا منه خضرا» أى زرعا وشجرا أخضر. وهذا النبت الخضر يخرج منه حب متراكب يركب بعضه بعضا كالسنابل ونحوها.

وفى سورة يوسف ذكرت الخضرة مرتين حيث رأى ملك مصر رؤيا هالته، وتعجب من أمرها، لذا يطلب تأويلها من رجال حاشيته والمتصلين به من العلماء: **﴿إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾** (الآية: ٤٣).

فأنت ترى أن الملك طلب تأويل رؤياه.

اللون الأخضر غذاء فى الدنيا وعلامة للمتعة والبهجة والسعادة والاطمئنان فى الآخرة

فَعَجَزَ الملأ من حاشيته عن تأويلها: **﴿قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾** (سورة يوسف الآية: ٤٤). وعند ذلك تذكر الذى نجا من الفتيين اللذين كانا فى السجن مع يوسف، وكان الشيطان قد أنساه ما وصاه به يوسف من ذكر أمره للملك. **﴿وقال الذى نجا منهما وادّكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون﴾** (سورة يوسف الآية: ٤٥).

فلما أرسلوه إلى يوسف فى السجن. قال له: **﴿يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خُضْرٍ﴾** (سورة يوسف الآية: ٤٦)، وفسر يوسف - عليه السلام - الرؤيا بأن الإشارة إلى الخضرة فى السنبلات الخضر تدل على الإنتاج الوفير. **﴿قال تزرعون سبع سنين دأبًا﴾** (سورة يوسف الآية: ٤٧) أى يأتيكم الخصب والمطر سبع سنين متواليات.

وقال تعالى فى سورة الحج: **﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مُخْضَرَّةً إن الله لطيف خبير﴾** (الآية: ٦٣). ومما يحسن أن ندركه هنا أن نزول الماء من السماء، ورؤية الأرض بعده مخضرة بين عشية وصباح، ظاهرة واقعة مكررة قد تذهب الألفة بجدتها فى النفوس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما حين يتفتح الحس فإن هذا المشهد فى الأرض يستجيش فى القلب شتى المشاعر والأحاسيس، وأن القلب ليحس أحيانا.

إن هذا النبت الصغير، الطالع من سواد الطين. بخضرته وغضارته، يثير فى الإنسان أحاسيس البهجة. والذى يحس على هذا النحو يستطيع أن يدرك ما فى التعقيب بقوله: **﴿إن الله لطيف خبير﴾** من لطف وعمق.

فمن اللطف الإلهى، ذلك الدبيب اللطيف، دبيب النبتة الصغيرة من جوف الثرى وهى نحيلة ضئيلة، ويد القدرة تمدها فى الهواء، وتمدها بالشوق إلى الارتفاع على جاذبية الأرض وثقل الطين.

وقال تعالى فى سورة يس: **﴿الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارًا فإذا أنتم منه توقدون﴾** (الآية: ٨٠).

ويذكر علماء التفسير: أن المشاهدة الأولية تقْنعُ بصدق هذه العجيبة، العجيبة التى يمرون عليها غافلين، عجيبة أن هذا الشجر الأخضر الريان بالماء يحتك بعضه ببعض فيولدُ نارًا، ثم يصير هو وقود النار، بعد الليونة والاخضرار.

والمعرفة العلمية العميقة لطبيعة الحرارة التى يختزنها الشجر الأخضر من الطاقة الشمسية التى يمتصها ويحتفظ بها وهو ريان بالماء، ناضر بالخضرة، والتى تولد النار عند الاحتكاك، كما تولد النار عند الاحتراق.

هذه المعرفة تزيد العجيبة بروزًا فى الحس ووضوحا.

والخالق سبحانه وتعالى هو الذى أودع الشجر خصائصه هذه، والذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى، فاللون الأخضر يشير إلى الازدهار، وكثرة الإنتاج، ووفرة المحصول، وهو كذلك يعطى دلائل على قدرة الخالق سبحانه وتعالى.

وإذا كان اللون الأخضر هو غذاء الحياة فى الدنيا، فإنه فى الآخرة علامة المتعة والسعادة والبهجة والسرور والاطمئنان والراحة النفسية الكاملة.

قال تعالى فى سورة الكهف: **﴿أولئك لهم جنات عَدْنٍ تجرى من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خُضْراً من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا﴾** (الآية: ٣١) أى يلبسون من الثياب ما رق من الديباج ولون أخضر.

وقال تعالى فى سورة الرحمن: **﴿متكئين على رَفْرَفٍ خُضْرٍ وعَبْقَرِىٍّ حسان﴾** (الآية: ٧٦) أى أنهم مستندون على وسائد خضر من وسائد الجنة.

وفى سورة الإنسان يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿عَاليهم ثيابُ سندسٍ خُضْرٌ وإستبرقٌ وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورًا﴾** (الآية: ٢١) أى تعلوهم الثياب الفاخرة الخضراء المزينة بأنواع الزينة المختلفة.

هذا هو اللون الأخضر فى الآخرة يُكرم به المؤمنين فى جنات الله، وكذلك معلم من معالم الحياة فى الدنيا. إنه جدير بالمؤمنين بالله سبحانه وتعالى أن يتعمقوا هذه المفاهيم، ويستفيدوا منها فى تطبيقات الحياة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الإنسان فى الإسلام

حق الحياة والكرامة

د. تيسير رجب التميمى

أولاً: حق الحياة

• فى الإعلان الإسلامى:

المادة رقم (٢)

(أ) الحياة هبة الله وهى مكفولة لكل إنسان، وعلى الأفراد والمجتمعات والدول حماية هذا الحق من كل اعتداء عليه، ولا يجوز إزهاق روح دون مقتضى شرعى.

(ب) يحرم اللجوء إلى وسائل تفضى إلى إفناء الينبوع البشرى.

(ج) المحافظة على استمرار الحياة البشرية إلى ما شاء الله واجب شرعى.

(د) سلامة جسد الإنسان مصونة، ولا يجوز الاعتداء عليها، كما لا يجوز المساس بها بغير مسوغ شرعى، وتكفل الدولة حماية ذلك.

• فى الإعلان العالمى:

المادة رقم (٣)

لكل فرد الحق فى الحياة والحرية وسلامة شخصه.

المادة رقم (٥)

لا يعرض أى إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة.

• حق الحياة فى الإسلام:

خلق الله سبحانه وتعالى كائنًا سماه الإنسان، واختصه بمكانة سامية هى الاستخلاف فى الأرض من دون الملائكة وسواهم من الخلق، فقال عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (سورة البقرة الآية ٣٠)، وأوجب الله له الحقوق التى لا تقوم حياته إلا بها؛ وشرع من الأحكام والتشريعات ما يصونها، فالنفس الإنسانية مصونة مكرمة وحَرَمٌ لا يُمَسّ؛ فهى صنع الله لأنه سبحانه هو واهب الحياة وليس لأحد أن يعتدى عليها أو يسلبها إلا بإذنه.

اهتم الدين بحياة الإنسان وعصم دمه أن يراق بغير حق، وحرّم أىّ اعتداء عليها بالقتل أو غيره، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٥١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجعل هذه الحياة محترمة، فمنع العدوان عليها بالإزهاق أو التعذيب أو العقاب غير المشروع أو الإبادة أو حتى قتل الرحمة، واعتبر هذه الاعتداءات جنايات وجرائم رتب عليها عقوبات زاجرة ورادعة كالقصاص، واعتبر أى تهديد لحياة الفرد تهديداً للجنس البشرى كله، قال تعالى: ﴿**مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ (سورة المائدة الآية ٣٢)، وقال ﷺ مبيناً بدء الحساب بين الناس يوم القيامة: «**أول ما يقضى بين الناس فى الدماء**» رواه البخارى.

وفى الوقت ذاته أوجب الله له الحقوق التى لا تقوم حياته إلا بها، وشرع من الأحكام والتشريعات ما يصونها، فالنفس الإنسانية مصونة مكرمة وحَرَمٌ لا يُمَسّ؛ فهى صنع الله لأنه سبحانه هو واهب الحياة وليس لأحد أن يعتدى عليها أو يسلبها إلا بإذنه سبحانه، وحرم على وجه الخصوص أيضاً قتل الأولاد ووأد البنات، ورتب على هذه الاعتداءات عقوبات رادعة زاجرة، كالقصاص.

ويمتد حق الحياة هذا ليشمل جميع أجزاء الجسم بمنع التعذيب، والعقاب الجسدى غير المشروع، فلا يجوز تعذيب المجرم فضلا عن المتهم، ولا يجوز انتزاع الاعتراف من الشخص بجريمة لم يرتكبها بوسائل الإكراه والتعذيب.

ويشمل حفظ هذا الحق أيضاً منع عمليات الإجهاض والتعقيم والإبادة الجماعية وحتى قتل الرحمة.

من أحكام الإسلام أن النفس الإنسانية مصونة مكرمة وحَرَمٌ لا يُمس لأنها من صنع الله واهب الحياة

ثانياً: حق الكرامة:

• فى الإعلان الإسلامى:

المادة رقم (١)

(أ) البشر جميعًا أسرة واحدة جمعت بينهم العبودية لله والبنوة لآدم وجميع الناس متساوون فى أصل الكرامة الإنسانية وفى أصل التكليف والمسئولية دون تمييز بينهم بسبب العرق أو اللون أو اللغة أو الجنس أو المعتقد الدينى أو الانتماء السياسى أو الوضع الاجتماعى أو غير ذلك من الاعتبارات. وأن العقيدة الصحيحة هى الضمان لنمو هذه الكرامة على طريق تكامل الإنسان.

(ب) أن الخلق كلهم عيال الله وأن أحبهم إليه أنفعهم لعياله وأنه لا فضل لأحد منهم على الآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح.

• فى الإعلان العالمى:

المادة رقم (١)

يولد جميع الناس أحرارًا متساوين فى الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم أن يعامل بعضهم بعضًا بروح الإخاء.

المادة رقم (٢):

لكل إنسان حق التمتع بشتى الحقوق والحريات الواردة فى هذا الإعلان، دون أى تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو الرأى السياسى أو أى رأى آخر، أو الأصل الوطنى أو الاجتماعى أو الثروة أو الميلاد أو أى وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء. وفضلا عما تقدم فلن يكون هناك أى تمييز أساسه الوضع السياسى أو القانونى أو الدولى لبلد أو البقعة التى ينتمى إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلا أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتى أو كانت سيادته خاضعة لأى قيد من القيود.

• حق الكرامة فى الإسلام:

منح الله الكرامة للإنسان منذ أن خلقه، قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾** (سورة الإسراء الآية ٧٠)، وأمر الملائكة بالسجود له تكريمًا وتفضيلا بقوله: **﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ● فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾** (سورة ص الآيتان ٧١ – ٧٢).

وهذا التكريم ليس خاصًا بعنصر أو دين أو جنس دون جنس، بل الجميع سواء فى حق التكريم كونهم بنى آدم عليه السلام، قال ﷺ: **«يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربى على أعجمى ولا لعجمى على عربى ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى»** رواه أحمد، وقصه بلال وأبى ذر رضي الله عنه دليل عملى على ذلك، فقد اختلفا فى أمر فقال أبو ذر لبلال: يا ابن السوداء!! فقال ﷺ له: **«يا أبا ذر إنك امرؤٌ فيك جاهلية ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل»** رواه البيهقى.

فالكرامة يقررها الإسلام لكل إنسان، لأن الناس عنده جميعا أمة واحدة فى انتمائها الإنسانى، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** (سورة النساء الآية ١)، وهكذا وجدت البشرية وتكونت الشعوب، والقبائل والأجناس والأعراق، لكن هذا التنوع ينبغى ألا يكون دافعًا لاختلافهم، بل التعارف والتعاون فيما بينهم لعمارة هذا الكون ورفع الظلم عن المظلومين، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (سورة الحجرات الآية ١٣).

حارب الإسلام التمييز العنصرى بسبب الجنس أو اللون فنهى عن العصبية والقومية الإقليمية ليسود العدل والمودة بين البشر

حارب الإسلام التمييز العنصرى بسبب الجنس أو اللون، فلم يختص الله سبحانه عنصرًا من البشر بصفات تميزه عن العنصر الآخر، لذلك نهى عن العصبية القومية والإقليمية ليسود العدل والمودة بين الناس، قال ﷺ: **«ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية»** رواه أبو داود، فليس من الإيمان أن يتعصب المرء لقومه ووطنه تعصبًا يؤدى إلى الظلم، أو ينتصر لهم رغم ظلمهم غيرهم واعتداءهم على حرماتهم، فلابد من التعاون بين كل الجماعات الإنسانية، فها هو الرسول ﷺ يعقد معاهدة للتعاون ومنع الأذى مع اليهود من خلال وثيقة المدينة المنورة، وعقد معاهدات مع القبائل العربية لإقامة الحق ودفع الأذى والظلم عن المستضعفين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سمة الاعتدال والوسطية

دكتور
عبد الرحمن
ابن عبد العزيز
السديس

الحمد لله تفرد بالربوبية والألوهية كمالاً، واختص بالأسماء الحسنى والصفات العلى جلالاً، أحمده تعالى وأشكره على سوابغ نعمه إفضالاً، وجزيل عطائه نوالاً، وأسأله المزيد من فضله دعاءً وابتهالاً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أمر بالتمسك بالإسلام وسطية واعتدالاً، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، المبعوث بأوسط شريعة وأكملها خلالاً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أكرم بهم صحبًا وأنعم بهم آلا، والتابعين ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليمًا تترى غدوًا وأصالا.

أما بعد:

فأوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله تبارك وتعالى، تحلو بها أقوالاً وأفعالاً، فكم أورثت مالاً، وتوجت جمالاً، وشرفت خصالاً، وأصلحت حالاً ومآلاً.

أيها المسلمون: من الحقائق والمسلمات لدى ذوي البصائر والحجا، أنه بقدر تمسك الأمم بمميزاتها الحضارية، والتزام المجتمعات بثوابتها وخصائصها القيمية؛ بقدر ما تحقق الأمجاد التاريخية والعطاءات الإنسانية، ولئن برزت في عالمنا المعاصر صور وظواهر من الانحرافات تهدد الأمن الدولي، وتعرض للخطر وعدم الاستقرار السلام العالمي؛ فإن مرد ذلك إلى التفريط بالمبادئ الحضارية، والتهاون بالمثل والقيم الإنسانية.

ومن يمعن النظر في جوانب عظمة هذا الدين الذي أكرمنا الله به وهدانا إليه - وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله - يجد أن هناك سمة بارزة، وميزة ظاهرة، كانت سببًا في تبوء هذه الأمة مكانتها المرموقة بين الأمم، ومنحها مؤهلات القيادة والريادة للبشرية، ومقومات الشهادة على الناس كافة، لعلكم يرعاكم الله، أدركتم هذه الميزة الحضارية.

إنها سمة الاعتدال والوسطية، التي تجلي صور سماحة الإسلام، وتبرز محاسن هذا الدين، ورعايته للمثل الأخلاقية العليا والقيم الإنسانية الكبرى، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ (سورة البقرة: الآية ١٤٣).

ولما كان من الضرورة بمكان تحديد هذا المصطلح على ضوء المصادر الشرعية، منعًا للخلط في المفاهيم واللبس في التصور، وحتى نقف على حقيقة الوسطية ومجالاتها لنظهر الصورة المشرفة لسماحة هذا الدين، في الوقت الذي اشتدت فيه الحملة على الإسلام ورمي أتباعه بمصطلحات موهومة، وألفاظ مغرضة، لتشويه صورته والتنفير منه؛ تصيدًا لأخطاء بعض المنتسبين إليه، في زمن انقلبت فيه الحقائق وانتكست فيه المقاييس، وبلي بعض أهل الإسلام بمجانبة هذا المنهج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوضاء، فعاشوا حياة الإفراط والتفريط، وسلكوا مسالك الغلو أو الجفاء، ودين الله وسط بين الغالى فيه والجافى عنه، والمنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى.

معاشر المسلمين: ولقد عنى علماء الإسلام ببيان حقيقة الوسطية الواردة فى آية سورة البقرة، وهى لا تخرج عن معنيين مشهورين يؤديان معنى واحدًا.

أولهما: (وسطًا) أى خيارًا عدولاً، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ (سورة القلم: الآية ٢٨) وقول الأول: هم وسط يرضى الأنام بحكمهم، وهو قول جمهور المفسرين، والذى رجحه الإمامان الحافظان ابن جرير وابن كثير رحمهما الله.

ثانيهما: أنهم وسط بين طرفى الإفراط والتفريط، جاء هذا فى سياق الامتنان على هذه الأمة المحمدية.

والوسطية يا عباد الله! منهج سلف هذه الأمة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فإن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، يؤمنون بما أخبر الله به فى كتابه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل هم وسط فى فرق الأمة، كما أن الأمة هى الوسط فى الأمم.

ويقول الإمام الشاطبى رحمه الله: إن الشريعة جارية فى التكليف لمقتضاها على الطريق الوسط العدل، الآخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، فإذا نظرت إلى كلية شرعية فتأملها تجدها حاملة على التوسط والاعتدال، ورأيت التوسط فيها لائحًا ومسلك الاعتدال واضحًا، وهو الأصل الذى يرجع إليه، والمعقل الذى يلجأ إليه.

ويقول الإمام العز بن عبد السلام رحمه الله: وعلى الجملة فالأولى بالمرء ألا يأتى من أقواله وأعماله إلا بما فيه جلب مصلحة، أو درء مفسدة مع الاعتقاد المتوسط بين الغلو والتقصير. ويقول الإمام العلامة ابن القيم رحمه الله: ما من أمر إلا وللشيطان فيه نزغتان إما إلى غلو وإما إلى تقصير والحق وسط بين ذلك.

إخوة العقيدة: وتتجلى وسطية الإسلام فى مجالاته كلها:

تتألق وسطية الأمة فى مراعاة مقتضيات الفطرة والتناسق البديع بين متطلبات الروح والجسد

ففى مجال الاعتقاد: جاء الإسلام وسطًا بين الملل، فلا إلحاد ولا وثنية، بل عبودية خالصة لله فى الربوبية والألوهية.

وكذا فى الأسماء والصفات: وسط بين أهل التشبيه والتمثيل والتحريف والتعطيل.

وفى القضاء والقدر: وسط بين نفاة القدر والمغالين فيه القائلين إن العبد مجبور على فعله.

وفى مسألة الإيمان: وسط بين من جفوا فأخروا الأعمال أرجأوها عن مسمى الإيمان، وبين من غلوا فأخرجوا من دائرة الإيمان من عمل بعض المعاصى، ويلحق بذلك الحكم بالتكفير، فأهل الحق لا يكفرون بالذنوب ما لم تستحل، كما لم يجعلوا المذنب كامل الإيمان بل هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته.

وفى باب النبوة والولاية والصحابة توسط: فلا غلو من اتخذهم أربابًا من دون الله، ولا جفاء كما جفت اليهود، ففريقًا كذبوا وفريقًا يقتلون.

وأهل الإسلام الحق يتوسطون فيؤمنون بجميع رسل الله عليهم الصلاة والسلام، وجميع كتبه ويحبون أولياءه، ويترضون عن جميع صحابته رضى الله عنهم وأرضاهم.

إخوة الإيمان: وثمة مجال آخر تتألق فيه وسطية هذه الأمة، وهو مجال العبادة ومراعاة مقتضيات الفطرة، والتناسق البديع بين متطلبات الروح والجسد، بلا غلو فى التجرد الروحى ولا فى الارتكاز المادى، فلا رهبانية ولا مادية بل تناسق واعتدال على ضوء قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (سورة القصص: الآية ٧٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل، وأنكر على من حرم نفسه طيبات الدنيا قائلاً: **«أما إنى أخشاكم لله، وأتقاكم له، لكنى أصوم وأفطر، وأصلى وأرقد، وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتى فليس منى»** ورد فى الصحيحين.

وعند مسلم وغيره: **«هلك المتنطعون»**، وعنده أيضاً: **«إن هذا الدين يسر؛ فأوغلوا فيه برفق، ولن يشادَّ الدين أحد إلا غلبه»**، وهكذا نأى الإسلام بأتباعه عن كل الكبوات والنبوات، والهزات والهفوات، التى تخل بغاية الوجود الإنسانى، وتضيع حقوق الإنسان، وتفرط فى تحقيق التوازن بين متطلبات روحه وجسده، حيث تأرجحت كثير من النظم المادية، كما هو ظاهر فى المدنية الغربية، التى تنطلق من نظرات ومقتضيات مادية صرفة، حتى تنادى عقلاؤهم ومنصفوهم بالحاجة إلى دين يحقق التوازن بين الرغبات والتناسق بين المتطلبات، ويرتفع بالبشرية إلى مستوى إنسانيتها، وتحقيق قيمها ومثلها، وينتشلها مما تعانى منه من بؤس وطغيان وشقاء.

أمة الإسلام: ومن المجالات المهمة، التى تبرز فيها وسطية هذه الأمة ما يتعلق بالتشريع والتحليل والتحريم، ومناهج النظر والاستدلال، فتوسطت الشريعة فى هذه المجالات بين اليهود الذين حرم الله عليهم كثيرًا من الطيبات، وبين قوم استحلوا حتى المحرمات، والحكم بالتحليل والتحريم حق لله سبحانه ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ﴾ (سورة الأنعام: الآية ٥٧) .. ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٥٤) .. ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٣٢).

وفى منهج النظر والاستنباط: وازن الإسلام بين مصادر التلقى والمعرفة، ووافق بين صحيح المنقول وصريح المعقول، وعالم الغيب والشهادة، وإعمال النصوص ورعاية المقاصد واستجلاء القواعد، وحكم الشريعة وأسرارها، ووازن بين تحقيق المصالح ودرء المفاسد.

معشر الأحبة: وفى مجال الأخلاق والسلوك مظهر من مظاهر الوسطية فى هذا الدين بين الجنوح إلى المثالية والواقعية، وسطية تزكى المشاعر وتهذب الضمائر، وتسمو بالتفكير والشعور وتوازن بين متطلبات الفرد والمجتمع، وإعمال العقل والعاطفة، فى تربية متوازنة وتنسيق متسق بديع، على ضوء المنهج النبوى: **«إن لنفسك عليك حقًا ولأهلك عليك حقًا، ولجسدك عليك حقًا، ولربك عليك حقًا، فأعط كل ذى حق حقه»** أخرجه مسلم.

وفى النظام الاقتصادى: وازن الإسلام بين حرية الفرد والمجتمع، فيحترم الملكية الفردية، ويقرها ويهذبها بحيث لا تضر بمصلحة المجتمع، فجاء الإسلام وسطًا بين رأسمالية ترعى الفرد على حساب الجماعة، واشتراكية تلغى حقوق الأفراد وتملكهم بحجة مصلحة الجماعة.

وفى مجال: الإنفاق تتحقق الوسطية فى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (سورة الفرقان: الآية ٦٧).

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «هو الحسنة بين سيئتين» والمراد أن الإسراف سيئة والتقتير سيئة، والحسنة ما بين ذلك، فخير الأمور أوساطها.

ولا تغل فى شيء من الأمر واقتصد
كلا طرفى قصد الأمور ذميم

وهكذا فى مجال الحرية بين الفرد والمجتمع: حرية الرأى والفكر والسلوك وغيرها؛ جعل الإسلام ضوابط شرعية لهذه الحرية، بحيث تكون ضمن دائرة المشروع، ومجانبة المحظور الممنوع.

وفى النظام السياسى: جاء الإسلام وسطًا بين النظم، مبينًا حقوق الراعى والرعية، حاضًا على العدل والقسط، معليًا قيم الحق والأمن والسلام، والسمع والطاعة بالمعروف، مترسمًا لمنهج الشورى المتكامل،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سابقًا شعارات الديمقراطيات المعاصرة إلى تحقيق منافع البلاد والعباد فى بعد عن الاضطراب والفوضى، محاذرًا الديكتاتورية فى الحكم، والاستبداد فى الرأى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٥٩).

ومما يجلى وسطية الإسلام: جمعه بين الأصالة والمعاصرة، وتميزه بالثبات والمرونة، وحسن التعامل مع المتغيرات، ووضع الضوابط للاجتهاد فى النوازل واستيعاب المستجدات، فهو بثوابته وأصوله يستعصى على التميع والذوبان، وبمرونته يستطيع التكيف ويواجه التطور بلا جمود ولا تحجر بل يبنى الحياة على القواعد الشرعية، والنواميس المرعية التى تستجيب لحاجات الأمة فى مختلف الظروف والأحوال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (سورة المائدة: الآية ٥٠).

الخطبة الثانية:

الحمد لله منّ علينا فجعلنا أمة وسطًا، أحمده سبحانه تعالى أن يقول غلطًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تقدس أن يقضى لغطًا، وأشهد أن نبينا محمدًا عبد الله ورسوله، المنزل عليه قول ربه سبحانه: ﴿وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (سورة الكهف: الآية ٢٨).

صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الذين سلكوا منهجًا وسطًا، فلا تجاوز ولا شطط، والتابعين ومن تبعهم بإحسان وحث فى نصرة الدين الخُطا.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله! وتحلوا بالمنهج الوسط كما شرع الله، واستقيموا على الوسطية كما سن رسول الله ﷺ، وسار على ذلك سلفكم الصالح عليهم رضوان الله.

أيها الإخوة فى الله! ولم تقف وسطية الإسلام على أمور العبادات من طهارة وصلاة ونحوها فحسب، بل تعدتها إلى العادات والمعاملات واللباس والطعام والنوم وغيرها فى تنظيم شامل لشتى مناحى الحياة.

أيها الإخوة والأخوات! وثمة مجال آخر برزت فيه وسطية هذه الأمة، فى جانب من أهم جوانبها ألا وهو الجانب المتعلق بالمرأة: فجاءت هذه الشريعة الغراء والمرأة مظلومة بين جاهليتين، فكرمتها وحفظت حقوقها وسمت بها أن تكون أجيرة، وصانتها من الوقوع فى مستنقعات الرذيلة، وكفلت لها حريتها الشرعية، ونأت بها عن مسالك التحرر من القيم والهبوط إلى براثن الإباحية والانحلال، والانسلاخ من الفضائل وسلوك مسالك التبرج والسفور والاختلاط المحرم.

غير أن ثمة ملحظًا أخيرًا مهمًا يا عباد الله! وهو: أن الوسطية فى الإسلام لا تخضع للأهواء والرغبات، فليست تنصلاً من الثوابت والمقومات، ولا تمردًا على المبادئ والأهداف والغايات، وإنما تضبط بضوابط الشريعة، فمن الناس من يحمل على كل ملتزم بدينه – لا سيما من أهل الخير والحسبة والإصلاح – ويصفهم بالغلو والتزمت، فمن يلتزم بالسنة باطنًا وظاهرًا فهو عندهم متحجر متشدد، ومن يدعو إلى الإسلام غالٍ متنطع، والغيورون عليه رجعيون متأخرون، أما المنهزمون المنفلتون من المثل، المفرطون بالقيم، المتلاعبون بالثوابت والمبادئ، فهؤلاء عندهم متمتعون بسعة الأفق، متحررون متنورون، متطورون متفتحون على الآفاق المعاصرة، واقعيون فى النظر والسلوك، ولعمر الحق إن هذا نوع من التطرف المحموم والفكر المسموم، فى مقابل نوع غير متكافئ من الغلو المذموم، مما يحمل طلاب الوسطية على الاعتدال بين الطرفين، والدعوة موجهة من بلاد الوسطية، حسًا ومعنى، مكانًا وزمانًا، عقيدة ومنهاجًا، زادها الله خيرًا وهدى وتوفيقًا.

إلى أن يفىء العالم إلى ظلال هذه الوسطية المتألقة، ليحقق لنفسه ومن حوله الخير والسلام، وليعيش الناس فى أمن وأمان وإخاء ووئام: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يوسف: الآية ٢١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعلام فى الإسلام

- من روائع العلامة الأديب محمد رجب البيومى

أحمد حسن الزيات بين البلاغة والنقد الأدبى

- عبدالله بن رواحة

الشاعر الشهيد

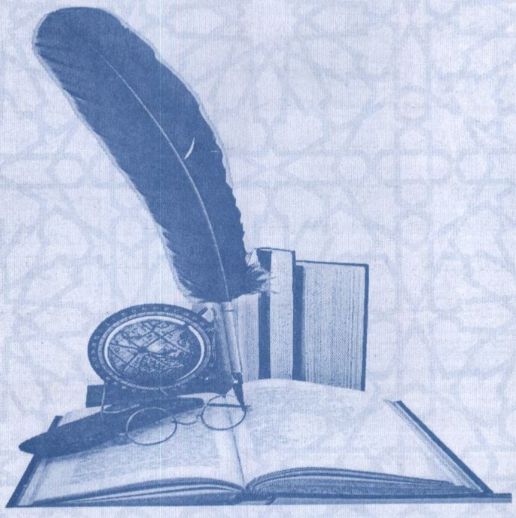

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من روائع العلامة الأديب

محمد رجب البيومى

أحمد حسن الزيات

بين البلاغة والنقد الأدبى

قراءة وعرض/ فضيلة الشيخ أحمد مصطفى

يعد أحمد حسن الزيات من أعلام الأدب المعاصر، والتعريف به على قدر مكانته فى العلم والأدب والصحافة والترجمة والتأليف يتطلب كتاباً خاصاً، يشرح مواهبه ويعدد مزاياه، فقد كان الرجل فى جيله ملء البصر والسمع حيث ولد فى (١٨٨٥/٤/٢م ومات فى ١٩٦٨/٦/١١م) فقد عاش الزيات فوق الثمانين، ومن يعش ثمانين حولاً لا بد أن تكون له مع الحياة صولات وجولات. ولكن الزيات على عمق حياته وعرضها لم تكن له مغامرات صنعت قصة حياته. لقد كانت حياته أشبه بالنهر الهادئ يتدفق فى نعومة ويسر وفى نفس الوقت يحمل الخصب والنماء.

فكان للأستاذ حسن الزيات أياد بيضاء وفضل لا ينسى على النهضة الأدبية فى العصر الحديث وكانت مجلة الرسالة جامعة الأدباء والمتأدبين تمثل درة الصحافة الأدبية، وتاج البلاغة العربية. تخرج منها أعلام الأدب والبيان أمثال:

(زكى مبارك، والعقاد، وطه حسين، ومحمد فريد وجدى، ومحمد عرفة، ومحمد محمد المدنى، ومحمود شلتوت، ومحمد الغزالى، ومحمد عبد الله السمان، وإبراهيم عبد القادر المازنى، وتوفيق الحكيم، وأحمد أمين، وإبراهيم عبده، وأحمد رامى، وجميل صدقى الزهاوى، وأحمد زكى أبو شادى، وقدرى طوقان، ومحمد فريد أبو حديد، وعبد الحميد يونس، ومحمد حسين هيكل، وعلى محمود طه، ومحمد مندور، وعبد الرحمن شكرى، ومصطفى صادق الرافعى، ومحمد يوسف موسى، ومحمود شاكر، ومحمد رجب البيومى، وغيرهم كثير ممن لا تسعفنى الذاكرة بذكر أسمائهم ولم ينسهم التاريخ).

أما الدكتور محمد رجب البيومى - رحمه الله - فقد كانت صلته بصاحب الرسالة صلة التلميذ بالأستاذ يرويها لنا أحد تلاميذ البيومى بقوله:

كان الزيات - يرحمه الله ويغفر له - استاذًا لجيل، ورائداً لمدرسة ومعلمًا على طريق، أخذ بيد تلميذه «الدكتور البيومى» وكان لا يزال بعد على مقاعد الدرس فى الجامعة. توسم فيه بخبرة المعلم الذى زاول مهنة التدريس بالفعل لا بالقول أن فى بيادره من العطاء الكثير الناضج ففتح له صفحات الرسالة، وأخذ بيده إلى مصاف الأساتذة وحرضه على أن يغمس ريشته فى بحيرات الابتكار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإبداع.. وأن يخرج أو يتخفف إن استطاع، كما تخفف الزيات نفسه من تقليدية «المتون» وأسر «الحواشى» ورتابة «التقارير» تلك ،التى كانت تدرس فى الأزهر إلى عهد غير بعيد.

الزيات إذًا كان وما زال أستاذًا للبيومى يعترف هو بهذا اعتراف المعجب الفخور بهذه الأستاذية: «نشأت على إجلال أدب الزيات وإكباره، إذ كنت فى صباى أتلهف على افتتاحيات رسالته وأترقبها بعين المشوق المتطلع، وأجد لها فى نفسى روعة الشعر، وحلاوة الغناء، وبهجة الروض، ثم لا يزال يعجبنى هذا الشعور بعد أن تقدمت السنّ، واتسعت ميادين الاطلاع..».

لهذا قدم التلميذ عن أستاذه كتابًا يقرأ لا يسد مسده سواه وحسبنا فيه ما كتبه الأستاذ محمد جاد البنا تلميذ البيومى فى تقريظه للكتاب قائلاً:

«ولعلى لا أجانب الصواب حينما أؤكد فى يقين أن ما كتبه الدكتور البيومى فى الصفحات القليلة التى لا تكاد تتجاوز بضعًا وستين ومائة صفحة من القطع المتوسط تفوق بكثير ما كُتب عن الزيات أديبًا وناقدًا فى قرابة الألف من الصفحات الضخام...».

وليأذن لنا القارئ أن نجول معه جولة سريعة مع موضوعات الكتاب نتعرف معها على جهود الأستاذ الزيات فى البلاغة والنقد الأدبى وهو جهد بارز تتضوء به النهضة الأدبية فى صفحاتها المضيئة وتاريخها الحفيل.

استهل المؤلف كتابه بدراسة بشائر اليقظة البلاغية المعاصرة فقرر أن ما نهض به قوم من مدرسة الإمام محمد عبده ممن رزقوا البلاغة فطرة وحذقوها صناعة، وأبدعوها فنًا ثمّ اتجهت معارفهم إلى فنون من آثار الغرب قارنوا بينها وبين ما يعرفون فى تراثهم العربى فأخذوا وتركوا، وباعدوا وقاربوا ومن هؤلاء على عبد الرازق فى «الأمالى» وأحمد الشايب فى كتاب «الأسلوب» وأمين الخولى فى «فن القول» وأحمد حسن الزيات فى دفاعه عن البلاغة.

ويؤكد أن خطوات التجديد البلاغى لديهم تحتاج

افتقد عصرنا الراهن العجول الذوق الأدبى فنشأت طبقة بليت بتدنى يتطاول على الذوق الرفيع ويرميه بالقدم والتقليد

إلى بحث مستقل، لكن المؤلف يختار منهم صاحب الرسالة الأديب المبين الأستاذ أحمد حسن الزيات - رحمه الله -، ليسلط بعض الأضواء على جهاده العلمى فى ميدانى البلاغة والنقد، وهما بعض ميادينه الأدبية المتشعبة التى صال فى أرجائها جادًا صبورًا فقدّم للغة العربية صحُفًا رائعة من البيان، يعرفها الفاقهون ويحفظها الأصلاء.

ثم يقدم المؤلف بطاقة حياة الزيات الحافلة بالعطاء وجلائل الأعمال من ميلاده إلى وفاته حيث ترك بفراقه مكانًا لا يملأ وحديثًا لا ينقضى وأدبًا لا يفيض.

فيتحدث عن أسلوب الزيات كما يراه الناقدون، إذ إن الحديث عن أسلوبه ضرورة ملزمة لمن يتعرض للحديث عن آرائه البلاغية لأن أسلوبه هو التطبيق العملى لرأيه، والمثال الحى لما يضع من قاعدة ومن حسن الحظ أن من كتبوا عن أسلوب الزيات كثيرون، وفى آرائهم الصريحة ما يهدى إلى الحق من أقرب طريق، أمثال: (سيد قطب، وزكى المهندس، وعباس محمود العقاد، والدكتور بشر فارس والدكتور إسماعيل أحمد أدهم والدكتور محمد مهدى علام).

وتحدث الأستاذ المؤلف عن دفاع الزيات عن البلاغة مؤكدًا: «أن وجود الزيات فى عالم الأدب كان دفاعًا قويًا عن البلاغة الأصيلة، حتى ولو لم يكتب مؤلفه المدافع عن البلاغة بحجته البالغة ومنطقه المعبر، فقد نشأ على حب الأدب البليغ، ثم زاول التدريس ليتحدث عن عصور الأدب حديث المقدر لفصاحة الكتاب وبلاغة الشعراء ثم أصدر «الرسالة» فكانت رسالة البلاغة العربية فى أرقى منازلها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هكذا كان الزيات البليغ، قبل أن يصدر كتابه «دفاع عن البلاغة»، وما هذا الأثر الموجز الدقيق إلا خلاصة لجهد متفرق بذله الزيات فى سنوات تمتد إلى الأربعين، واقرأ للزيات ما صدر من المقالات فى وحى الرسالة قبل أن يبدأ تأليف كتابه الرائع فستجد حديث البلاغة فى آثاره البلاغية منتثرًا غير منظوم، وتستطيع أن تهتدى إلى آرائه المستترة فى براعمها فى صفحات «وحى الرسالة» قبل أن تتفح بالعبير فى **«دفاع عن البلاغة»**، لأن الرجل البليغ لم يتخلّ عن مذهبه الرصين دقيقة واحدة من عمره المثمر العريض.

وقد حاول المؤلف النابغ أن يفصح عن خواطر الأستاذ الزيات بينما هاجم به خصوم البلاغة العربية ودعاة العامية فى حديثه عن آلة البلاغة لدى الأديب فجمعها فى الطبع الموهوب والعلم المكتسب ودراسة اللغة والطبيعة والنفس، وهذا يراه المؤلف يحمل القديم والجديد معًا إذ إن حديث الموهبة والعلم ودراسة اللغة مما شاع لدى الدارسين، والنظر فى الطبيعة والنفس مما نتج به هذا العصر على الباحثين!

ولكن حديث الموهبة والعلم على ما دار حولهما فى كتب التراث، قد بدا جديدًا قشيبًا لدى الزيات، لأنه أوضح من الدلائل وأبرز من السمات ورسم من الأسئلة ما استقل به وحده فى سياق أدبى آسر.

وتلك هى آلة البلاغة لدى الزيات أوجزها العلامة الأديب الدكتور البيومى فتحدث المؤلف عن الأسلوب الأدبى عند الزيات فحلل وشرح فكره فى هذه الناحية ثم استبان وضوح رأيه فى قضية اللفظ والمعنى وهو رأى له ثقله الراجح من أديب مبين.

وكان من الضرورى أن يتناول المؤلف صفات الأسلوب البليغ عند الزيات وهو المدافع عن البلاغة فيقول: لقد حدد الزيات صفات الأسلوب البليغ فى الأصالة والوجازة والتلاؤم ثم رأى أن الدقة والقوة والصدق والطبيعة من سمات الأصالة، وللوجازة والتلاؤم سماتها أيضًا، ويرى المؤلف أن سمات الأسلوب البليغ تلوح لكل بلاغى وفق تقديره النظرى ومذهبه الفنى وذوقه الشخصى، وحسب كل كاتب أن يضع لبنة يتألف من مجموعها بناء عربى وثيق.

كما تحدث المؤلف عن الذوق البلاغى عند الزيات فقال: (إن حاسة الذوق هى أداة الفن كما أن ملكة العقل هى أداة العلم، ولم تؤت البلاغة إلا من فساد الذوق فيمن يكتب أو فيمن يقرأ، قال الزيات «الرد لن أجد فيما أثر من أدبنا ولا فيما نقل إلى لغتنا كلامًا يفيد طالب البلاغة فى موضوع الذوق».

ويقول المؤلف: «القدماء من رجال البيان قد ألموا بحديث الذوق على طرائقهم المهيأة فإذا كان الأستاذ الزيات لم يجد لديهم كلامًا يفيد طالب البلاغة فذلك لأن مبتغاه أجل وهدفه أكبر وحسب القدامى أن بذلوا ما يملكون.

وإذا كان كتاب الزيات «دفاع عن البلاغة» صيحة مدوية فى وجه الركاكة والإسفاف والسطحية والعامية والابتذال، فإن صاحبه فى سبيل فكرته قد تحدث عن الذوق الأدبى فى العصور الذهبية حين كان ينشأ لدى الأديب بالدراسة الفقهية لعلوم الأدب، والقراءة النقدية لروائع الفن، والصحبة المتصلة لأمراء البيان، وبذلك يجمع وعاء قلبه على خير ما أثر عن العباقرة الذاهبين من بليغ النظم والنثر فى الأحوال المختلفة ثم تحدث عن هذا الذوق فى عصرنا الراهن العجول حين عمت قراءة الصحف الإخبارية ومجلات الفكاهة وأقاصيص اللهو، وملخصات العلم فنشأت طبقة لا تجد السبيل إلى ذوق أدبى مطبوع بل بليت بذوق هابط يتطاول على الذوق الرفيع فيرميه بالقدم والتقليد وكأن هؤلاء يجهلون أن الجدة والأصالة إنما تكونان فى العبقرية لا فى الذوق!

والحق أن الأستاذ الزيات قد درس الذوق البلاغى بما كتبه فى هذا الموضوع كموضوع نظرى ولكنه قدم أمثلة الذوق البلاغى فى كثير من فصول «دفاع عن البلاغة» حين ساق أمثلة رائعة من بارع النثر العربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وشفعها بالتحليل الكاشف، فصدر عن روح فنان مطبوع يدرك الأسرار الفنية فى شفافية ساطعة ثم يعبر عنها فى إيجاز بارع يحفل بالإيحاء ويتوهج باللمح.

ثم يشرع المؤلف الكبير فى تناول كتاب «تاريخ الأدب العربى من جانبه النقدى» فيقول: «كتاب تاريخ الأدب العربى للزيات من أوائل الكتب التى ألفت فى هذا الموضوع، إذ لم يسبقه غير «الوسيط» وكتابى الرافعى وزيدان، وإذا كان منهج الكتابين الأخيرين يخالف منهج الزيات فلا سبيل إلى المقارنة بين الكتب الثلاثة، أما الذى يتفق مع منحاه فهو كتاب الوسيط، وإذا رزق الوسيط سعة انتشار فى عصره فإن صيت كتاب الزيات قد أربى على صيته إذ لا يزال مقرراً الآن فى مدارس بعض الدول العربية، وقد قاربت طبعاته الثلاثين! وهو رقم من النادر كل الندرة أن يتاح لكتاب عربى.

ومن أسلوب الكتاب وطريقته التحليلية الموجزة وتشخيصه المحدد المحصور قد يجعله نسيجًا وحده فى اتجاهه، والزيات هو الزيات عالمًا ومؤرخًا وأديبًا.. فروحه هى الروح الصافية، وعقله هو العقل المبلور المركز وبيانه هو البيان المشرق الأخاذ وهو يعطيك فى سطور ما تأخذه من غيره فى صفحات، ولمحاته النقدية هى لمحات ذات أفانين وطرائق إذ تتجه حينًا إلى القضايا الكلية وحينًا إلى الشخصيات الأدبية، فإذا اتجهت إلى الأولى قربت البعيد وقيدت الشارد، وأكملت الناقص وعلّلت ما يحتاج إلى تعليل، والموازنة المشخصة الدالة هى ديدن الزيات فى إيضاح الفروق وتحديد الخصائص، فهو إذا تحدث عن عبد الحميد الكاتب قرنه بابن المقفع ذاكراً خصائص كل أديب، وإذا اتجه إلى ابن العميد وازن بينه وبين القاضى الفاضل، وإذا ألمّ بمحمد عبده قرنه بجمال الدين وقل مثل ذلك فى البحترى وأبى تمام وفى شوقى وحافظ فله فى هذا المنحى براعات توضح صواب النظرة وصحة الرؤية وتتجنب الاعتساف والفضول مما يوضح اتجاهه كمؤرخ دارس وناقد بصير.

ويؤكد المؤلف المبدع: أن الزيات يصوغ أحكامه النقدية بأسلوب الأديب، وهو مذهب لا يجيده غير كاتب بين أصيل، إذ إن الأصل فى تاريخ الأدب أن يكتبه رجل الأدب متى استكمل أداة التاريخ، ورجل الأدب الحقيقى هو الذى لا تشغله الديباجة عن المراد، ولا تفرقه الألفاظ فى تيار تضيع معه الحقائق، وقد حاول أناس أن يقلدّوا الزيات فكبوا دون الطريق، لأن الكاتب البليغ فرش طريقه بالورود الناضرة لينتهى إلى جنى شهى وثمر ناضج، وله فى ذلك روائع تحفظ ولن يقتصر حديث المؤلف عن الزيات الناقد على كتاب «تاريخ الأدب العربى» فحسب بل مضى يبرز جهد الزيات فى مجال النقد الخالص فقدم صفحاته الباقية أضواء تهدى وأعلام تشير فى نظراته التوجيهية فى اللغة العامية، والترجمة إلى الفصحى والأدب الهابط فأبان حملات الزيات الشديدة على أعداء الفصحى وأحباء العامية، فقال: «هاجمهم الزيات فى وحى الرسالة وفى أصول الأدب وفى دفاع عن البلاغة، وكاتب كبير مثله لا بد أن يهب إلى مكافحة العامية ونصرة الفصحى حيث كانت بلاغة العرب مصدر تفوقه وميدان رسالته ولن يكون ذا أثر قوىّ فى أمته إذا ترك أمانة الذود عن فصاحته، وتسلّى برؤية المهاجمين، وقد سلحوا بذخيرة من الضغينة والكيد فوق ما تلطخوا به من جهل وعقوق.

أما نظرة الزيات للترجمة إلى الفصحى فقد وجد الدكتور البيومى حرجًا فى تلخيص كلامه لأن عبارته المشرقة مما تعز على التلخيص وقد اضطر له البيومى اضطراراً فى هذا المقام، وعلى القارئ أن يعكف على الأصل ليضم إلى جانب الإقناع العقلى ناحية التأثير الوجدانى، والزيات لا ينكر أن المترجمين فى عصره كثيرون، ولكنهم يلخصون ولا يترجمون، وفيهم من يعكف على ترجمة الروايات البوليسية، والبحوث الجنسية ليرضى نهم المراهقين، ويكسب المال دون نظر إلى أمانة القلم ورسالة الفكر، كما أنّ فيهم من يعمد إلى كاتب بليغ أو شاعر جهير فينقل مضمون رواياته وكأنه يصوّر هيكلاً عظميًا تجرد من اللحم وخلا من النبض!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهؤلاء فى حاجة إلى أستاذ يصيح بهم فى قوة ليدلهم على أمانة الترجمة مبدداً شبهة النقل بالمفهوم العام دون التقيد بالصورة الدالة والتعبير الموحى، وفى «دفاع عن البلاغة» رد على من يظنون الترجمة ترجمة مضمون فقط دون اهتمام بالمجازات والصور والتناسق التعبيرى، وهو رد محكم موجز أحكمه الزيات حين قال: «والترجمة الصحيحة لا تنقل أفكار الكاتب أو الشاعر وحدها عن الأصل، وإنما تنقل مع ذلك إشراق روحه، وسمو إلهامه، ولطف شعوره، ونمط تفكيره، وخصائص أسلوبه،

هذا رأى الزيات فى الترجمة. فهل التزم به حين ترجم «رفائيل للامرتين وآلان فرتر» لجوته وأصدر كتابه «الأدب الفرنسى قصائد وأقاصيص» هذا ما حكم به الدكتور منصور فهمى إذ قال: «وجدت فى ترجمة رفائيل أن الأخ - شكر الله له جهوده - قد جمع فى منهاجه فى الترجمة فضائل الأساليب جمعياً، فلم يفرط فى نظام الكلمات إذا سلم المعنى، فكأنه توخى بذلك خير ما فى أسلوب ابن البطريق والحمضى، ولم يفرط فى معنى إذا لزم التفريط فى مبنى فكأنه توخى بذلك خير ما جاءت به طريقة ابن حنين والجوهرى، وبين تزويجه للطريقتين قد أفاده تمكنه من اللغتين المنقول إليها والمنقول عنها، فتخير الألفاظ، وصقل الأسلوب، وأدى الأمانة بما تقتضيه الدقة والإيجاز فكان فناناً فى نقله، أميناً فى فنه، موفقاً فى عمله».

أما حديث المؤلف عن الأدب الهابط فى مرآة النقد عند الزيات فقد قال فيه: «والزيات قد أسف لما شاهد من انحدار، وقد كان فى طليعة الصفوة من أدباء ما بين الحربين، وله مذهب بيانى يأسى على أن يجد من يرميه ظلماً بالتأخر والتقليد، ويسمه بالتكلف والافتعال، ولهؤلاء دعاوى فارغة تطن فى الأذن دون أن تجد سبيلها إلى القلب، فهم يزعمون أن عقلية العامة تحتم الانحدار إلى مستواهم المتواضع فلا بد أن تنزل إليهم لا أن نكلفهم مشقة الصعود، وهم فى ذلك مدلسون مزيفون، إذ لو أرادوا أن يجردوا الفن من قواعده وخصائصه وعبقرياته - كما يقول الزيات - ليفهمه الغبى والبليد والساذج فهو الخطأ بعينه لأنهم يخرجون الأدب عن طبيعته ليكون عبثاً من العبث لا يوحى ولا يمتع ولا يرفع.

يقول الزيات: «إن رسالة الفنون الرفيعة أن تجمل الحياة وتهذب الحضارة وتسمو بالإنسان، وإذا كانت الفنون الآلية قد اخترعت لتخدم الجسد فإن الفنون الأدبية قد اصطنعت لتخدم الروح فهى إذن ضرورية وحاجة، لا كمالية ومتعة، ولا يتسنى لها أن تؤدى هذه الرسالة إلا إذا احتفظت بالجزء الإلهى الذى يتحقق فى الإلهام فيجعل من الإنسان مصلحاً أو أديباً، وهو ما نسميه بالاستعداد، وهذا الإلهام الذهنى والاستعداد الفنى متى أوتيه إنسان سما بملكاته عن الناس فلا يفكر تفكيرهم، ولعمرى كيف يستطيع الفنان أن يرفع النفوس إلى مراقى الكمال إذا لم يترفع عن حقارة الدنيا، ويصوّر للناس المثل العليا من الجمال والفضيلة فيرتفع الشعب إلى سمائه بدل أن يسف هو إلى حضيضه ودهمائه.

وهذا هو الهبوط الفكرى فى الأغراض والمعانى والتعبيرات كما يراه الزيات!

أما الهبوط الخلقى فهو أشد خطراً، وأعنف تأثيراً ويحتاج إلى كتائب متراصة من المفكرين يشنون الحملة على ذويه، وقد أشبع الأستاذ الزيات هذا الموضوع إشباعاً يدعمه المنطق وترفده الحمية ويمليه الإيمان، وحسبنا قول الزيات محذراً الشعب: «وانصراف الشعب عما يغذى عقله بالحكمة، وذوقه بالجمال، ووجدانه بالفضيلة إلى ما يملأ عينه بالفحش، وقلبه بالرجس ولسانه بالبذاء، مؤد إلى الوهن والانحلال والعدم، ذلك إلى أن اللهو الفارغ تستسهله النفس وتفضله، وإذا استرسل المرء فيه، خمدت نفسه بترك الفكر، كما يخمد جسمه بترك العمل.

أما قولهم إن الملهاة العامية لا تضر، ما دامت تسر، فذلك مثل قولهم: «إن نوع الغذاء لا يهمك ما دام يلذك».

ويعلق البيومى بقوله: أستاذى الزيات! لقد أسمعت لو ناديت حياً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الله بن رواحة (الشاعر الشهيد)

د/ عبد الرحيم الكردى

هـــو

عبـــد اللـــه

ابن رواحة بن امرئ القيس ابن عمرو بن الحارث بن الخزرج، يقول عنه ابن سلام: «عظيم القدر فى قومه، سيد فى الجاهلية، ليس من طبقته أسود منه «يقصد شعراء المدينة» أمثال: حسان ابن ثابت وكعب بن مالك الخزرجيين، وقيس بن الخطيم وأبو قيس بن الأسلت الأوسيين، كان عبد الله بن رواحة من أوائل من دخلوا فى الإسلام من الأنصار، فقد أسلم قبل هجرة النبى ﷺ إلى المدينة، بل كان أحد النقباء الاثنى عشر الذين بايعوا النبى ﷺ فى بيعة العقبة الكبرى

(بيعة العقبة الثانية)

وشهد مع النبى ﷺ بدرًا وأحدًا والخندق، وآخى النبى ﷺ بينه وبين المقداد، خرج يوم بدر مع اثنين من الأنصار لمبارزة ثلاثة من قريش، لكن عتبة ابن ربيعة أبى أن يبارزهم إلا رجالاً من قريش فخرج إليهم حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث، وبعد فوز المسلمين وانتصارهم فى بدر أرسله النبى ﷺ إلى المدينة ليبشر بالنصر، كان رضي الله عنه كثير العبادة كثير الصيام، شديد الالتزام بطاعة النبى ﷺ، يروى أنه أتى والنبى ﷺ يخطب فسمعه يقول: اجلسوا، فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ النبى ﷺ من خطبته، فقال له النبى ﷺ: **«زادك الله حرصًا على طواعية الله وطواعية رسوله»**، وكان عبد الله عابدًا محبًّا لمجالس العلم والذكر، فيروى أنه كان إذا لقى رجلا من أصحابه قال له: هيّا نؤمن بربنا ساعة حتى أن النبى ﷺ كان يقول: «**رحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة**».

كان شاعرًا معروفًا فى الجاهلية، وكان يعرف القراءة والكتابة، وكان أكثر شعره فى الدفاع عن الخزرج والرد على قيس بن الخطيم الذى كان يهجو الخزرج ويشبب بنسائهم وبخاصة بعمرة بن رواحة أخت عبد الله بن رواحة وأم النعمان بن بشير الأنصارى، لكن الرواة لم يرووا من شعره فى الجاهلية شيئًا يذكر، ربما بسبب ما تخلل هذا الشعر من فحش وإثارة للعصبية القبلية، وربما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون عبد الله بن رواحة نفسه قد أنكره ورفض روايته تحرجًا بعد إسلامه وبعدما أخلص الإيمان واشتد على نفسه فى التقوى.

يروى أن النبى ﷺ انتدبه للدفاع عن الإسلام بقول الشعر إلى جانب دفاعه عنه بالسيف، فكان أحد الشعراء الثلاثة الذين أطلق عليه مؤرخو السيرة لقب «شعراء الرسول» وهم: حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، فمما يروى أن عبد الله بن رواحة قال: «مررت بمسجد رسول الله ﷺ وهو فى نفر من أصحابه، فأضب القوم (أى ساحوا وجلبوا وتكلموا كلامًا متتابعًا).

– يا عبد الله بن رواحة! يا عبد الله بن رواحة! فعرفت أن رسول الله ﷺ دعانى فانطلقت إليهم مسرعًا، فسلمت.

– فقال: ههنا. فجلست بين يديه فقال – كأنه يتعجب من شعرى – : كيف تقول الشعر إذا قلته؟.

– قلت: أنظر فى ذلك ثم أقول.

– قال: فعليك بالمشركين.

– قال: فلم أكن أعددت شيئًا فأنشدته، فلما قلت:

فخبرونى أثمان العباء متى
كنتم بطاريق، أو دانت لكم مضرُ

– قال: فكأنى عرفت فى وجه رسول الله ﷺ الكراهة إذ جعلت قومه «أثمان العباء».

– فقلت:

نُجَالِدُ الناس عن عرض فنأسرهم
فينا النبى وفينا تُنزل السورُ
وقد علمتم بأنا ليس غالبَنا
حى من الناس، إن عزوا وإن كثروا
يا هاشم الخير إن الله فضلكم
على البرية فضلا ما له غير
إنى تفرست فيك الخير أعرفه
فراسة خالفتهم فى الذى نظروا
ولو سألت أو استنصت بعضهم
فى جُل أمرك ما آووا وما نصروا
فثبَّت الله ما آتاك من حسن
تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا

لم يشأ الرسول ﷺ أن يجعل النزاع الذى تدور رحاه بين المسلمين والمشركين نزاعًا قبليًا يتفاخر فيه شعراء كل قبيلة بأنسابها لأن مبادئ الإسلام قامت على هدم تلك الأسس الجاهلية

فأقبل علىَّ بوجهه مبتسمًا. ثم قال: وإياك فثبَّت الله.»

وهنا يبدر إلى الذهن سؤالان هما: لماذا انتدب الرسول ﷺ شعراءه الثلاثة المدافعين عنه من الأنصار، وليس من المهاجرين، رغم أن فى المهاجرين من كان جيد الشعر؟ ولماذا انتدبهم جميعًا من الخزرج ولم يشرك معهم أحدًا من الأوس؟؟

إن الرسول ﷺ – بلا شك – لم يشأ أن يجعل النزاع الذى تدور رحاه بين المسلمين وبين المشركين من قريش وأحلافها نزاعًا قبليًا يتفاخر فيه شعراء كل قبيلة بأنسابها وأحسابها، وينتقصون من أحساب القبيلة الأخرى وأنسابها كما كانت عادة الهجاء والتفاخر فى الجاهلية، لأن مبادئ الإسلام الأساسية قامت على هدم هذه الأُسس الجاهلية، ولم يشأ كذلك أن يحل العصبية المكانية المرتبطة بالأرض والمدينة محل العصبية القبلية القائمة على رابطة الدم، إذن لماذا لم يختر شاعرًا من الأوس، ولماذا لم يقصر الحرب الشعرية التى دارت رحاها بين المسلمين والمشركين على المهاجرين فقط؟؟

حتى لا تأخذ المهاجاة طابعًا قبليًا.

ربما يكون شعر هؤلاء الشعراء الثلاثة أجود من شعر غيرهم، وربما يكون شعرهم الأكثر تعبيرًا عن الإسلام وربما يكون هناك سبب سياسى يكمن وراء عدم اختيار شعراء الأوس الكبار كأبى قيس ابن الأسلت مثلاً، حيث كانت للأوس ارتباطات وأحلاف مع بعض القبائل التى لم تسلم بعد، فلم يشأ النبى ﷺ أن يحملهم أكثر من نقض هذه الأحلاف، وربما يكون هناك سبب آخر وهو أن الخزرج وبخاصة بنى النجار كانوا أخوالاً للنبى ﷺ، فأُم عبد المطلب جد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى ﷺ كانت خزرجية من بنى النجار، وكان هذا النسب مبررًا لأن يفتخر الرجل بأخواله وأن يفتخر الأخوال به، حسب القيم الثقافية التى كانت سائدة فى هذا العصر، كما أننا إذا أحصينا من استشهد ومن جاهد مع النبى ﷺ من القبائل والأسر التى دخلت فى الإسلام منذ الهجرة حتى فتح مكة فإننا سوف نجد أن كفة بنى النجار هى الكفة الراجحة فى هذا المجال، وهذا ما يفسر قول النبى ﷺ: **«ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله ﷺ بسيوفهم أن ينصروه بألسنتهم»**، إنها معادلة منطقية أن يفتخر من جاهد وحاز النصر.

كما أن هناك سببًا آخر جعل النبى ﷺ ينتدب هؤلاء الشعراء الثلاثة من الأنصار، ولا يكتفى بشعراء المهاجرين، وهو أن القيم الاجتماعية التى تعتمد عليها الحرب الدعائية كانت تعتمد على المثالب فى مجال الأحساب والأنساب، فلم يكن لشعراء المهاجرين مجال لثلب قريش وهم من قريش، ولذلك كان شعر حسان موجعًا للقرشيين قبل أن يدخلوا فى الإسلام؛ لأنه كان يعايرهم بآبائهم وأجدادهم، أما شعر ابن رواحة فكان أكثر إيلامًا لهم بعد إسلامهم منه قبل أن يسلموا لأنه كان يعايرهم بالكفر.

أيًا كان الأمر فإن عبد الله بن رواحة أخلص للإسلام ووهب له نفسه، وتغنى بمدح النبى ﷺ والذود عنه وعن الإسلام بلسانه وسيفه، كان فى عمرة القضاء عام ٧ هـ يمسك بزمام ناقة رسول الله ﷺ وهو ينشد:

خلوا بنى الكفار عن سبيله
خلوا فكل الخير مع رسوله
نحن ضربناكم على تأويله
كما ضربناكم على تنزيله
ضربًا يُزيل الهام عن مقيله
ويُذهل الخليل عن خليله

فنادى عليه عمر وقال له: فى حرم الله وبين يدى رسول الله ﷺ تقول هذا الشعر؟ فقال له النبى ﷺ: **«خلِّ عنه يا عمر، فوالذى نفسى بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل».**

ولما نزل قول الله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ • أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ • وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾ (سورة الشعراء الآيات ٢٢٤ : ٢٢٦) أخذ عبد الله فى البكاء؛ لأنه كان يقول الشعر، ويدافع به عن الإسلام والمسلمين، وقال لنفسه: قد علم الله أنى منهم، وكان معه كعب ابن مالك، وحسان بن ثابت، وهم شعراء الرسول ﷺ الثلاثة، فنزل قول الله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ (سورة الشعراء الآية ٢٢٧). ففرح عبد الله بذلك، واستمر فى نصرة المسلمين بشعره.

وفى سنة ثمان من الهجرة بعث النبى ﷺ سرية إلى مؤتة، واستعمل على الجيش زيد بن حارثة، وقال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب، فإن أُصيب جعفر فعبد الله بن رواحة، يقول ابن هشام: فتجهز الناس ثم تهيأوا للخروج، وهم ثلاثة آلاف، فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله ﷺ، فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من أمراء رسول الله ﷺ بكى، فقالوا: ما يبكيك يا ابن رواحة؟

فقال: أما والله ما بى حب الدنيا ولا صبابة بكم، ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًا﴾ (سورة مريم الآية ٧١) فلست أدرى كيف لى بالصدر بعد الورد.

واستشهد زيد بن حارثة ثم استشهد جعفر ابن أبى طالب وأخذ الراية عبد الله بن رواحة، فاقتحم ساحة القتال وهو ينشد:

أقسمت يا نفس لتنزلن
طائعة أو لتكرهنه
وطالما كنت مطمئنة
ما لى أراك تكرهين الجنة

ثم استشهد رضي الله عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقلام نسائية

الرضاع (١)

د. سعاد صالح

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٣٣).

تعريف الرضاع فى اللغة

الرضاع والرضاعة بكسر الراء فيهما وفتحها. وأنكر الأصمعى الكسر مع الرضاعة. وفعله فى الفصيح من حد علم يعلم.. مصدره رضاعًا ورضاعة بالفتح[١] وهو لغة مَصُّ اللبن من الثدى.

تعريفه شرعا

هو مص الرضيع اللبن من ثدى آدمية فى وقت مخصوص، هو مدة الرضاع فخرج بذلك الرجل والبهيمة[٢].

وقيل: مص من دون الحولين لبنا ثاب عن حمل أو شربه، أو نحوه[٣] والأصل فيه فالآية واضحة الدلالة على أحكام كثيرة منها:

١ - وجوب الرضاع على الأم ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾.

٢ - استحقاق الأم الأجرة على الرضاع إذا قامت به ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

٣ - المدة التى تستحق الأم فيها الرضاعة ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾.

٤ - مقدار أجرة الرضاعة: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

٥ - من تجب عليه أجرة الرضاعة: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ﴾، ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾.

مدة الرضاعة

اختلف الفقهاء فى مدة الرضاعة.

والكلام فى مدة الرضاع من ناحيتين:

(أ) ناحية كونه سببًا من أسباب التحريم.

(ب) وناحية كونه حقًّا للطفل، واتصاله بهذه المثابة بالنفقة، وأن مؤونته فى الأصل على الأب وهى ما يهمنا فى بحثنا إلا أننا سنتعرض للكلام عن الناحية الأولى نظرًا لبناء الناحية الثانية عليها.

أ - مدة الرضاع من حيث كونه سببًا للتحريم

اختلفت آراء الفقهاء فى تحديد مدة الرضاع الذى يكون سببًا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحريم. فذهب أبو حنيفة إلى أنها ثلاثون شهرًا.. وقال الصاحبان (أبو يوسف ومحمد) إنها سنتان فقط، وقال زفر: ثلاث سنين[٤].

وروى عن مالك[٥]: إن ما كان فى الحولين يحرم، وما لم يكن فى الحولين لا يحرم.. وروى عنه أنه رأى الشهر والشهرين بعد الحولين رضاعًا، فقد قال: الرضاع حولان وشهران بعد ذلك.. وروى عنه أنه رأى ما بعدهما رضاعًا إذا لم ينقطع الرضاع عنه.

وقال ابن وهب: **«كل صبى كان فى المهد يخرج منه أو فى رضاعة حتى يستغنى عنها بغيرها، فما أدخل فى بطنه من اللبن فهو يحرم»**.

وقيل كذلك أن الشهر أو الشهرين يدخلان فى حكم الحولين إن لم يقع الفطام، فإن وقع الفطام ولو قبل الحولين، ثم وقع الرضاع فيهما بعد الاستغناء عنه، وانتقال عيشه إلى الطعام، فقال ابن القاسم لا يحرم؛ فمناط هذا الرأى الاستغناء وعدمه.

وعند الشافعية: أن التحريم بالرضاع لا يثبت فيما يرضع بعد الحولين[٦].

وعند الحنابلة: أن الاعتبار بالعامين لا بالفطام، فلو فطم قبل الحولين ثم ارتضع فيهما حصل التحريم، ولو لم يفطم حتى تجاوز الحولين ثم ارتضع بعدهما وقبل الفطام، لم يثبت التحريم[٧].

الأدلــة:

استدل أبو حنيفة على رأيه بما يلى:

أولاً: قوله تعالى: ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا**﴾ (سورة الأحقاف الآية: ١٥).

بمعنى أن مدة كل من الحمل والفصال ثلاثون شهرًا، لأن الله تعالى ذكر فى الآية الكريمة شيئين وذكر لهما مدة، فكانت هذه المدة مضروبة لكل واحد من هذين الشيئين.

لكن النقص فى مدة الحمل ثبت بقول عائشة: **«الولد لا يبقى فى بطن أمه أكثر من سنتين ولو بقدر فلكة مغزل»**. ومثل هذا لا يعرف إلا سماعًا، إذ المقدرات لا يهتدى العقل إليها، وأنما أمكن تخصيص هذه الآية بخبر واحد لأنها قابلة للتأويل بمعنى آخر، فلم تكن دلالتها قطعية؛ دليل ذلك أن الصاحبين وغيرهما وزعوا الأجل الوارد فيها على أقل مدة الحمل وهى ستة أشهر وأصغر مدة الرضاع وهى سنتان فتكون الثلاثون عندهم بيانًا للمدتين، لا لكل واحدة منهما[٨].

ثانيًا: بالمعقول، فقالوا أنه لابد من تغير الغذاء لينقطع الإنبات باللبن، ويكون ذلك بزيادة مدة يتعود الصبى فيها على غير اللبن، فقدرت هذه المدة بأدنى مدة الحمل لأنها معتبرة؛ فإن غذاء الجنين يغاير غذاء الرضيع كما يغاير غذاء الفطيم[٩].

واستدل الصاحبان والمالكية والشافعية بما يلى:

أولاً: قوله تعالى: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٣٣).

فهذه الآية عندهم تدل على أنه لا رضاع بعد تمام الرضاع وهو الحولان المنصوص عليهما فى هذه الآية.. وقوله تعالى: ﴿**فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ**﴾ وهذا لا يكون إلا قبل تمام المدة، لأن الآية قيدته بالتراضى والتشاور وهما ليسا بلازمين بعد تمام المدة «يراجع التفسير الكبير للفخر الرازى جـ٦ ص: ١١٨».

وقد أفتى بذلك عبد الله بن مسعود.. فقد روى يحيى بن سعيد أن رجلاً قال لأبى موسى الأشعرى: إن مصصت من ثدى امرأتى لبنًا فذهب فى بطنى. قال أبوموسى: لا أراها إلا قد حرمت عليك.. قال عبد الله بن مسعود: انظر ما تفتى به الرجل. فقال أبو موسى: فما تقول أنت؟. فقال عبد الله: لا رضاع إلا ما كان فى الحولين. فقال أبو موسى: لا تسألونى عن شىء ما دام هذا الحبر بين أظهركم.

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: لا رضاع إلا ما مكان فى الحولين[١٠] والحديث دال على اعتبار الحولين وأنه لا يسمى الرضاع رضاعًا إلا فى الحولين وهو الذى تدل عليه الآية: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ**﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيًا: استدلوا من المعقول بأن الشارع لم يحرم إطعام الرضيع غير اللبن قبل الحولين ليلزم زيادة مدة التعود على السنتين، بل يجوز أن يعود مع اللبن غيره قبل الحولين، بحيث إذا وصل إلى الحولين تكون العادة قد استقرت فيفطم عند تمامها عن اللبن دفعة، وعلى ذلك فلا تكون الزيادة على الحولين لازمة فى العادة ولا فى الشرع، فلا يكون هناك محل لها(١١).

ب- مدة الرضاع من حيث استحقاق الأجر

على الرغم من اختلاف الفقهاء فى تحديد مدة الرضاع بالنسبة لثبوت التحريم إلا أننا نرى اتفاقهم على تحديدها بالسنتين من حيث استحقاق الأجر فجاء فى الدر المختار فيما يتعلق بمدة الرضاع قوله: أما لزوم أجر الرضاع للمطلقة فمقدر بحولين بالإجماع(١٢) وفى حاشية ابن عابدين نقلاً عن البحر أن أكثر المشايخ على أن مدة الرضاع فى حق الأجرة حولان عند الكل، حتى لا تستحق بعد الحولين، إجماعًا، وتستحق فيهما إجماعًا(١٣).

وقال الجصاص فى تفسير قوله تعالى: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ إنه لا يخلو توقيت الحولين من أحد معنيين: إما أن يكون تقديرًا لمدة الرضاع الموجب للتحريم، أو لما يلزم الأب من نفقة الرضاع. فلما قال فى نسق التلاوة بعد ذكر الحولين ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ دل ذلك على أن الحولين ليسا تقديرًا لمدة الرضاع الموجب للتحريم، لأن الفاء للتعقيب فواجب أن يكون الفصال الذى علقه بإرادتها وتشاورهما بعد الحولين. فقد دل ذلك على أن ذكر الحولين ليس هو من جهة توقيت نهاية الرضاع الموجب للتحريم وأنه جائز أن يكون بعدهما رضاع.. ودل ما وصفناه على أن ذكر الحولين إنما هو توقيت لما يلزم الأب فى الحكم من نفقة الرضاع ويجبره الحاكم عليه(١٤).

ومدة الرضاع كذلك بالنسبة لاستحقاق الأجر عند الشافعية سنتان، لأنها عندهم بالنسبة للتحريم سنتان(١٥) أيضًا ونظيره عند الحنابلة سنتان أيضًا.

ففى الكشاف(١٦) أن المولود له تلزمه نفقة الظئر لما فوق الحولين لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٣٣).

وقوله ﷺ: **«لا رضاع بعد الحولين».**

وفى شرح العناية: أن الحديث محمول على مدة الاستحقاق. وقد أبهم فى الهداية الاستحقاق لأن بعضهم قال: المراد من الإرضاع بعد الحولين لا يستحق الولد الرضاع بعد الحولين. وقال بعضهم بنفى استحقاق الأجرة.. وكثير منهم قالوا: إن مدة الرضاع فى حق استحقاق الأجرة على الأب مقدرة بحولين عند الكل حتى لا تستحق المطلقة أجرة الرضاع بعد الحولين بالإجماع(١٧).

طبيعة الرضاع

يشتمل الحديث فى هذا القسم جانبين هما: هل الإرضاع واجب على الأم الجانب الأول: وهل الإرضاع واجب للأم؟

الجانب الأول: هل الرضاع واجب على الأم؟

الأم أقرب الناس إلى ولدها، وهى أكثرهم شفقة به وحنانًا عليه، ولبنها أفضل للطفل مما عداه باتفاق الأطباء؛ لأنه يلائم حال الطفل بحسب درجات سنه.. لهذا جاءت النصوص الشرعية بأمر الوالدات بإرضاع أولادهن. فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾.. وهذا النص وإن كان فى صورة خبر إلا أنه خبر فى معنى الأمر، وهو يدل على الوجوب دلالة مؤكدة، وإنما جاز ذلك لوجهين: **الأول:** تقدير الآية ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ﴾ فى حكم الله الذى أوجبه، إلا أنه حذف لدلالة الكلام عليه. **والثانى:** أن يكون معنى ﴿يُرْضِعْنَ﴾: ليرضعن إلا أنه حذف ذلك فى الكلام مع زوال الإبهام(١٨).

ومن ثم اتفق فقهاء المسلمين على أن الرضاع واجب على الأم ديانة، سواء أكانت متزوجة بأب الرضيع أم كانت مطلقة منه وانتهت عدتها؛ فإن امتنعت عن ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القدرة عليه كانت مسئولة عن ذلك أمام الله. وعلى ذلك أجمع فقهاء المسلمين. فقال الحنابلة: على الأب أن يسترضع لولده إلا أن تشاء الأم أن ترضعه بأجر مثلها فتكون أحق به من غيرها سواء كانت فى حبال الزوج أو مطلقة[١٩]. وقال المالكية: على الأم المتزوجة بأب الرضيع أو الرضيعة رضاع ولدها من ذلك الزوج بلا أجر تأخذه من الأب[٢٠].

وقال الشافعية: على الأم إرضاع ولدها - اللباء - أى اللبن النازل أول الولادة - لأن الولد لا يعيش بدونه غالبًا، وغيرها لا يغنى، ولها أن تأخذ الأجرة إن كان لمثله أجرة، ولا يلزمها التبرع بإرضاعه. ثم بعد إرضاع اللباء إن لم يوجد إلا هى أو أجنبية وجب على الموجود منهما إرضاعه إبقاء للولد[٢١] وقال الجصاص فى أحكامه[٢٢]: الأم أحق برضاع ولدها فى الحولين وأنه ليس للأب أن يسترضع له غيرها إذا رضيت بأن ترضعه.

هذا فى وجوب الإرضاع عليها ديانة.. أما وجوب الإرضاع عليها قضاء فيتوقف الحكم فيه على ما إن كانت الأم فى حبال الزوج، أو أجنبية عنه.. فإن لم تكن فى حباله فإن العلماء على أن الأم لا تجبر على إرضاع ولدها لأن الرضاع من النفقة، والنفقة على الأب وحده لا يشاركه فيها أحد، فليس له أن يجبر أم الولد على من ترضعه له. وقد قال صاحب المغنى إنه لا يعلم فى عدم إجبارها على الإرضاع خلاف إذا كانت مفارقة[٢٣].

ومحل هذا ألا تكون الأم متعينة للإرضاع، لأن كان الولد مثلاً لا يلقم ثدى غيرها، أو لم يكن للأب ولا للصغير مال ولم يوجد من يقوم بإرضاعه بدون أجر، أو لم يوجد من يرضع الولد أصلاً لا بأجر ولا بدون أجر.. ففى هذه الحالات وأمثالها يكون الرضاع متعينًا عليها دفعًا للهلاك عن الولد. فالأمر يدخل بذلك فى حيز الضرورة. والمعروف أن الضرورات تبيح المحظورات فأولى أن تلتزم بسببها الأم بإرضاع ولدها الذى تعين عليها إرضاعه إحياء له[٢٤].

وإن كانت فى حبال الزوج حقيقة أو حكمًا (كالمعتدة من طلاق رجعى) فقد اختلف الفقهاء فى وجوب الإرضاع عليها:

١ - ففريق يرى أن الإرضاع ليس واجبًا عليها.. فلا يكون للزوج أن يجبرها على القيام به قضاء.. وهذا لا يمنع - كما بينًا - أنه واجب عليها ديانة؛ وهو مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة والثورى.. فقال الحنفية: لا يجب الإرضاع على الأم قضاء، وإن كان يجب عليها ديانة؛ فإن امتنعت عن إرضاع ولدها مع القدرة عليه لا يجبرها القاضى على إرضاعه إلا إذا تعينت للإرضاع.. ووجهتهم فى ذلك أن الرضاع حق للأم كما هو حق للولد ولا يجبر أحد على استيفاء حقه إلا إذا وجد ما يستدعى هذا الإجبار.. ولأن الأم أكثر الناس حنانًا وشفقة على ولدها فإذا امتنعت عن إرضاعه كان امتناعها دليلاً على عدم قدرتها على الإرضاع فلو ألزمناها به عند الامتناع لأدى ذلك إلى الأضرار بها، وأضرار الأم بسبب ولدها لا يجوز لقوله تعالى: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾.

وذهب الحنابلة فى المشهور عنهم إلى أن إرضاع الولد على الأب وحده، وليس له إجبار أمه على رضاعة دنيئة كانت أو شريفة، سواء كانت فى حبال الزوج أو مطلقة، ولا نعلم فى عدم إجبارها على ذلك إذا كانت مفارقة خلافًا فأما إذا كانت مع الزوج فكذلك عندنا[٢٥].

وقال الشافعية: إن وجدت الأم والأجنبية لم تجبر الأم على إرضاعه وإن كانت فى نكاح أبيه لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾ (سورة الطلاق الآية: ٦).

وإن امتنعت حصل التعاسر[٢٦]. قالوا فى مقتضاه كما فى الآية أن ترضع له أخرى ولو كان الإرضاع واجبًا على الأم لما كان ذلك، بل كان يتعين عليها الإرضاع حتى عند الاختلاف، بل أن معنى الجبر على الإرضاع واضح فى حالة الاختلاف أكثر من وضوحه فى حالة عدم الاختلاف[٢٧].

وحملوا الأمر الوارد فى قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ على الندب من حيث أن تربية الطفل بلبن الأم أصلح له من سائر الألبان، ومن حيث أن شفقة الأم عليه أتم من شفقة غيرها. هذا إذا لم يبلغ الحال في الولد إلى حد الاضطرار بأن لا يوجد غير الأم أو لا يرضع الطفل إلا منها. فواجب عليها عند ذلك أن ترضعه كما يجب على كل أحد مواساة المضطر في الطعام[٢٨].

ولكن يرى هذا الفريق أن الأم إذا تعينت تجبر على إرضاع ولدها. وتتعين الأم للإرضاع إذا وجدت حالة من الحالات الآتية:

الحالة الأولى:

أن يكون الأب فقيرًا فلم يجد مالاً يستأجر به من ترضع ولده ولم يكن للصغير مال كذلك، ولم يجد من يقوم بإرضاعه بدون أجر.

الحالة الثانية:

ألا يوجد من يرضع الولد أصلاً لا بأجر ولا بدون أجر.

الحالة الثالثة:

أن يمتنع الولد عن الرضاع من غير الأم.

فإذا وجدت حالة من هذه الحالات الثلاث أجبرت الأم على إرضاع ولدها صيانة له من الهلاك.

٢ - ويرى فريق آخر أن الأم تجبر على إرضاع ولدها.. ومن هذا الفريق ابن أبى ليلى والحسن بن صالح وأبو ثور.. وهو أيضًا رواية عن مالك[٢٩] لعموم قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾. ويرى هذا الفريق أن هذه الآية وإن كانت فى صورة الخبر إلا أنه خبر فى معنى الأمر، وهو يدل على الوجوب دلالة مؤكدة.. وما دام الحال كذلك فإن الأم ترضع ولدها وتجبر على ذلك قضاء إذا امتنعت عنه، امتثالاً لهذه الآية الكريمة.

٣ - وفريق ثالث يرى أن المرأة إذا كانت ممن لم تجر عادة مثلها على إرضاع ولدها فإنها لا تجبر على إرضاعه، وإن كانت تجرى عادة مثلها أن ترضعه فإنها تجبر على إرضاعه وقد اعتمد هذا الرأى على العرف والعادة واعتبره مخصصًا لعموم النصوص، وهو المشهور عن مالك كما ورد ذلك فى الشرح الصغير[٣٠]: إن الأم يجب عليها إرضاع ولدها قضاء، كما يجب عليها ديانة، إلا لعلو قدر بأن كانت من أشراف الناس شأنهم عدم إرضاع نسائهم أولادهن فلا يلزمها إرضاع، فإن أرضعت فلها الأجرة فى مال الولد إن كان له مال وإلا فعلى الأب لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

ويقول القرطبى فى كتابه - الجامع لأحكام القرآن - مؤيدًا لرأى مالك ومفسرًا له: «والأصل أن كل أم يلزمها إرضاع ولدها كما أخبر الله عز وجل، فإنه أمر الزوجات بإرضاع أولادهن، وأوجب لهن على الأزواج النفقة والكسوة والزوجية قائمة. إلا أن مالكًا رحمه الله دون فقهاء الأمصار استثنى الحسيبة فقال: لا يلزمها إرضاعه: فأخرجها من الآية وخصصها بأصل من أصول الفقه وهو العمل بالعادة[٣١] وهذا أصل لم يتفطن له إلا مالك، والأصل البديع فيه أن هذا أمر كان فى الجاهلية فى ذوى الحسب، وجاء الإسلام فلم يغيره، وتمادى ذوو الثروة والأحساب على تفريغ الأمهات للمتعة بدفع الرضعاء للمرضع إلى زمانه فقال به.

وقد بين ان رشد[٣٢] اختلاف الفقهاء فى جبر المرأة وعدم جبرها على إرضاع ولدها بقوله: «إن الفقهاء قد اختلفوا فى حقوق الزوج على الزوجة بالإرضاع. فقال قوم إن ذلك يجب على الدنيئة ولا يجب على الشريفة إلا إذا تعين عليها بأن كان الطفل لا يقبل ثدى غيرها. وإن هذا هو مشهور قول مالك. وقال فريق أن إرضاع المرأة ولدها واجب عليها على الإطلاق. ولم يوجب ذلك عليها فريق آخر على الإطلاق. وسبب اختلافهم هو اختلاف المذاهب فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾، فمن قال بأنها تتضمن حكم الرضاع بمعنى أنه واجب أوجب الرضاع على الوالدة على أساس أن هذه الآية من الأخبار التى مفهومها مفهوم الأمر. ومن قال بأنها تتضمن أمره فقط قال بعدم وجوب الإرضاع على الوالدة لأنه لا دليل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الوجوب. ومن قال بالتفرقة بين النساء بحسب مركزهن فى المجتمع فقد اعتبر فى هذا الرأى العرف والعادة».

والذى نميل إليه رأى القائلين بعدم إجبار الأم على الرضاع قضاء وإن[٣٣] كان ذلك واجبًا عليها ديانة إلا إذا تعينت ضرورة من الضرورات التى سبق ذكرها والذى يؤيدنا فى هذا.

أن النفقة على الأب لا يشاركه فيها أحد.. ويدخل فى النفقة الإرضاع فعليه مؤونته، فإن قبلت الأم الإرضاع فبها ونعمت، وإن أبت فإن عليه أن يسترضع أخرى لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾.. ولا شك أنها إذا امتنعت عن الإرضاع مع طلبه فإنهما يكونان قد تعاسرا بذلك.

وقد بينا فى تفسير قوله تعالى: ﴿لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ أى بأن تلتزم أن ترضعه مع أنها تكره ذلك ولا تريده، إذ جبرها عليه مع هذا فيه إضرار بها والآية تمنع أن تضار والدة بولدها.

أما الوارد فى الآية الكريمة: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ فإنها ظاهرها الخبر - كما بينا - وليس المراد هنا بالخبر إيجاب الرضاع على الأم وأمرها به على أساس أن الأمر قد ورد فى صيغة الخبر كقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٢٨).

ودليل كونه ليس مرادًا قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ (سورة الطلاق الآية: ٦).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾ (سورة الطلاق الآية: ٦).

فهاتان الآيتان قرينة تصرف الخبر الظاهر بمعنى الأمر إلى الندب والإباحة، وأنها مخيرة فى أن ترضع.. ويكون الوجوب خاصًا بما إذا تعينت حالة من الحالات التى يجب على الأم فيها إرضاع ولدها محافظة عليه من الهلاك والضياع[٣٤].

الهوامش:

١ - مختار الصحاح ص: ٢٦٥.

٢ - يراجع فتح القدير للكمال بن الهمام جـ٣ ص:٢.

٣ - الإحكام فى شرح أصول الأحكام جـ ٤ ص: ٧٥.

٤ - يراجع البدائع جـ ٤ ص: ٧٢٦.

٥ - يراجع رأى المالكية فى: المدونة الكبرى جـ ٥ ص: ٨٨ - ٩١، مواهب الجليل شرح مختصر خليل جـ ٤ ص: ١٧٩.

٦ - المهذب للشيرازى جـ ٢ ص: ١٦٦.

٧ - يراجع المغنى جـ ٩ ص: ٢٠٣.

٨ - يراجع بدائع الصنائع جـ ٤ ص: ٧٢٦.

٩ - يراجع الهداية وفتح القدير للكمال بن الهمام جـ ٦ ص ٥- ٧.

١٠ - رواه الدراقطنى وابن عدى مرفوعًا وموقوفًا، ورجحا الموقوف.

١١ - يراجع: المغنى لابن قدامة جـ ٩، ص: ٢٠٣، الهداية وفتح القدير جـ ٣، ص ٥، المهذب للشيرازى جـ ٢، ص: ١٦٦ سبل السلام للصنعانى جـ ٣ ص: ٢١٦.

١٢ - الدر المختار وهو على هامش حاشية ابن عابدين جـ ٢ ص: ٥٥٥.

١٣ - حاشية ابن عابدين جـ ٢ ص: ٩٣١.

١٤ - أحكام الجصاص جـ ٢ ص: ٤٠٩.

١٥ - المهذب للشيرازى جـ ٢ ص: ١٧٩.

١٦ - كشاف القناع عن متن الإقناع جـ ٣ ص: ٣١٨.

١٧ - يراجع البدائع جـ ٤ ص: ٧٢٦.

١٨ - تفسير الفخر الرازى جـ ٦ ص: ١١٧.

١٩ - المغنى والشرح الكبير جـ ٩ ص ٣١٢.

٢٠ - الشرح الصغير جـ ٢ ص ٧٥٤.

٢١ - مغنى المحتاج جـ ٣ ص: ٤٤٩.

٢٢ - أحكام الجصاص جـ ١ ص ٤٠٤.

٢٣ - المغنى جـ ٩ ص: ٣١٢.

٢٤ - بدائع الصنائع جـ ٥ ص: ٢٢٥٢، مغنى المحتاج جـ ٣ ص: ٤٤٩ والشرح الصغير جـ ٢ ص: ٧٥٤ وأحكام الجصاص جـ ١ ص: ٤٠٤ - ٤٠٧.

٢٥ - يراجع أحكام الجصاص جـ ١ ص: ٤٠٤ - ٤٠٧.

٢٦ - المغنى جـ ٩ ص: ٣١٢.

٢٧ - مغنى المحتاج جـ ٣ ص: ٤٤٩.

٢٨ - الأحوال الشخصية فى الشريعة الإسلامية فقهًا وقضاء لعبد العزيز عامر ص: ١٥٨.

٢٩ - انظر تفسير الفخر الرازى جـ ٦ ص: ١١٧.

٣٠ - المغنى جـ ٩ ص: ٣١٢.

٣١ - الشرح الصغير جـ ٢ ص: ٧٥٤.

٣٢ - الجامع لأحكام الفرآن للقرطبى جـ ٣ ص: ١٧٢.

٣٢ - ومن هنا استنبط الفقهاء قاعدة: العادة محكمة.

٣٤ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد جـ ٢ ص: ٤٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام يعمل على إقـرار السلام

د. إصلاح عبد الحميد ريحان

أمر الله تعالى بالعدل والإحسان، ونهى عن البغى والعدوان وشرع الجهاد دفاعاً عن النفس وحماية للعقيدة، وجاء الرسول ﷺ وجاهد بدعوته الإسلامية حتى نشر العدالة بين الناس وأرسى قواعد السلام فى أرجاء المعمورة فى حياته ومن بعده ﷺ، صحابته رضوان الله عليهم.

وهناك كثير من المنافقين والأفاقين الذين يعملون على تعكير صفو السلام، ويعملون على تهديد كيان العالم بالدمار والقتل والحرب والتشريد، وهم يتجنون على الإسلام، ويتهمونه بأنه دين حرب وقتال، وإنه قد انتشر بالسيف ولولا ذلك لما انتشر فى مشارق الأرض ومغاربها، وهذا قول فيه تجنى على الإسلام ومناف للحقيقة لأن هناك مبادئ أساسية وقواعد صريحة فى القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بالنسبة للحرية الدينية وحرية الاعتقاد وحرية ممارسة الشعائر الدينية يقول الله عز وجل: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾ (البقرة: ٢٥٦).

ومن أجل ذلك جعل الإسلام قضية الإيمان أو عدمه من الأمور المرتبطة بحرية الإنسان نفسه واقتناعه فى ذاته وفى داخله لأن رب العزة يقول لنا فى كتابه العزيز: ﴿**فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**﴾ (الكهف: ٢٩).

ولقد نبه القرآن الكريم النبى ﷺ إلى هذه الحقيقة وبين له أن عليه تبليغ الدعوة فقد قال تعالى: ﴿**إنما عليك البلاغ**﴾ وأنه لا سلطان له على تحويل الناس إلى الإسلام فقال تعالى: ﴿**أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ (يونس: ٩٩).

فالإسلام يرفض رفضًا باتا وبشدة إكراه أحد على اعتناقه، وحدد القرآن الكريم منهجه فى الدعوة للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وأكد أن يكون الجدل بالحسنى فقال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ (النحل: ١٢٥). ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ (البقرة: ٨٣).

إن نشر الإسلام أساسه السلم والإقناع وترك الناس أحرارًا بعد عرض الدعوة عليهم ليقبلوها أو يرفضوها. فنجد أن النبى ﷺ. بعد أن دخل مكة فاتحًا منتصرًا، قال لأهلها بعد أن ارعدت فرائصهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء، ولم يكرههم على الإسلام.

كما أنه ﷺ، بعد أن هاجر هجرته الشريفة إلى يثرب، سجل أول دستور سياسى فى تاريخ الإسلام؛ وهو دستور المدينة المنورة، سجله مع يهود المدينة على أنهم أمة مع المسلمين يشكلون جميعًا مجتمع المدينة الجديد، واعترف لهم بحقهم فى البقاء على دينهم وممارسة شعائرهم وأمنهم على أنفسهم وأرواحهم وأولادهم وأموالهم ولم يجبرهم على ترك دينهم.

فالإسلام لم ينتشر بحد السيف كما يزعم أعداؤه المنافقون الحاقدون ولذا دخل فيه الناس أفواجًا لسماحته وسماحة المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن جيوش المسلمين لم تذهب إلى جنوب شرق آسيا ولا إلى غرب أفريقيا ولكن الإسلام انتشر فى تلك المناطق عن طريق أخلاق الدعاة والتجار والمرابطين ومتصوفة المسلمين، كما أن الإسلام فى العصر الحديث انتشر فى شرق أوروبا عن طريق الدعاة العثمانيين والتجار، فبعد أن رأى الناس فى هذه المناطق سلوك المسلمين وأخلاقهم وحسن معاملاتهم مالوا إلى الإسلام طواعية وانجذبوا إليه وأقبلوا عليه من تلقاء أنفسهم شعوبا وقبائل وحكومات وليس أدل على ذلك من إسلام بعض الأوروبيين والأمريكيين فى الوقت الحاضر.

فمن أعظم مميزات الإسلام أنه دين يدعو إلى السلام ويعمل على وقاية العالم من شرور الدمار والحرب والقتال. لأن المسلم الحق هو الذى يسلم العالم من شره ويأمن الناس قريبهم وبعيدهم من بغيه وعدوانه قال رسول الله ﷺ: **«والله لايؤمن والله لايؤمن والله لايؤمن - فقيل من يا رسول الله؟ قال: الذى لايأمن جاره بوائقه»** أى شره. رواه البخارى ومسلم.

وقال ﷺ: **«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه».**

ونجد أن الإسلام شعاره السلام، فبعد خلق آدم عليه السلام قال له رب العزة: أئت أولئك النفر من الملائكة فقل: السلام عليكم. فأتاهم فسلم عليهم. فقالوا له: وعليك السلام ورحمة الله. ثم رجع إلى ربه؛ فقال: هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم. فالإسلام شعاره السلام من رب العزة فى كل زمان ومكان، حتى أن النبى ﷺ أمرنا بإفشاء السلام، فعندما يلتقى المسلم بأخيه المسلم يحيى كل منهما صاحبه بالسلام.

ونحن فى صلاتنا وفى التشهد بصفة خاصة نقول: السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته. فالسلام تحية كل مسلم ونحن ندعو الله باسمه السلام فنقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام.

فالإسلام حرص على نشر السلام بين الأنام وبين الناس حتى فى وقت الحروب والقتال متى طلب العدو مصالحتنا ومسالمتنا وجب علينا أن نجنح للسلم، فقال تعالى: **﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾** (الأنفال: ٦١).

حدد القرآن الكريم منهجه فى الدعوة للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هى أحسن

ونجد أنه عندما تم لعمرو بن العاص فتح مصر عام ٢٠هـ ٦٤١م، عامل المسيحيين كما يدعو الإسلام معاملة طيبة كريمة لا يشوبها شائبة وأمنهم على أنفسهم وأرواحهم وأولادهم وأموالهم وكنائسهم وكان لهم مطلق الحرية فى ممارسة شعائرهم الدينية وذلك بعد اضطهادهم من حكامهم المسيحيين البيزنطيين أنفسهم والذين عاملوهم أسوأ معاملة بسبب اختلافهم معهم فى المذاهب لدرجة أن هرب البطرق بينامين من بطش المقوقس عظيم مصر توقعًا لما سيحل به وبطائفته من الشدائد من جراء فرض المذهب الجديد، ولما علم البطرق القبطى بدخول عمرو مصر وفتحها كتب إلى القبط يعلمهم أنه لا يكون للروم بعد ذلك دولة وأن ملكهم قد انقطع ويأمرهم بتلقى عمرو، فيقال إن القبط الذين كانوا فى الفرما كانوا يومئذ لعمرو بن العاصى أعوانا. حتى إن المقوقس بعد أن انتهى الفتح طلب من عمرو بن العاص أن يدفع الجزية مقابل الحماية مثل القبط ويعامل معاملتهم فقبل عمرو بن العاص.

وخرج البطرق بنيامين من مخبئه فى الصحراء وطمأنه عمرو على حياته وبدأت حياة آمنة للمسيحيين فى مصر فى ظل الحكم الإسلامى الذى يدعو إلى نشر السلام.

وصدق رسولنا الكريم ﷺ حيث يقول: **«إذا ملكتم القبط فأحسنوا إليهم فإن لهم ذمة ورحما»** وقال: **«إنكم ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتوها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحمًا».**

أو قال ﷺ: **«ذمة وصهرا».**

وقال ﷺ: **«إذا فتح الله عز وجل عليكم مصر فاتخذوا بها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الأرض - قال أبو بكر ولم يا رسول الله - قال: لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة»** فسلام على مصر وأهل مصر مسلمين ومسيحيين إخوانًا متحابين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لجنة مشتركة من الأوقاف والآثار لحراسة المساجد التاريخية

بحث الدكتور عبد الله الحسينى وزير الأوقاف والدكتور زاهى حواس وزير الدولة للآثار التدابير اللازمة لحماية المساجد الأثرية والحفاظ على مقتنياتها الثمينة من السرقة فى ظل ما تشهده الدولة فى هذه المرحلة من انفلات أمنى.

وأبدت وزارة الأوقاف استعدادها الكامل للتعاون مع وزارة الدولة للآثار فى إجراءات التسجيل الأثرى لمقتنيات المساجد لسهولة استرجاعها دوليًا فى حالة السرقة، واتفق الوزيران على إعادة تشكيل اللجنة المشتركة بين الجانبين لوضع الضوابط والإجراءات اللازمة لتشديد الحراسة على هذه المساجد التى تمثل تراثا تاريخيًا وحضاريًا لا يجوز التفريط فيه.

جاء ذلك خلال استقبال وزير الأوقاف لوزير الآثار برفقته وفد من القيادات الأثرية حيث ناقش الجانبان الوضع الحالى للمساجد الأثرية وخطورة ما تتعرض له من تهديدات بالسرقة والنهب والتهريب لمقتنياتها إلى الخارج وضرورة وقفها بالتنسيق بين الوزارتين المعنيتين بهذا الأمر حتى لا تتكرر حوادث السرقة التى شهدتها الفترة الماضية، وحدد الوزيران مهمة اللجنة فى اختيار نظام محكم لحراسة المساجد الأثرية ودراسة إسنادها لشركة متخصصة ذات كفاءة عالية فى التأمين مناصفة بين الوزارتين واستحداث برامج تدريبية متخصصة لأفضل العناصر من العمالة التى يتم اختيارها تتسم بالأمانة والنزاهة وتوعيتها بقيمة المقتنيات الأثرية.

واتفق الوزيران على أن تكون وزارة الدولة للآثار مسئولة عن المساجد الأثرية طوال فترة ترميمها على أن تنقل المسئولية كاملة إلى وزارة الأوقاف عقب الانتهاء من الترميم بموجب محاضر تسليم وتسلم رسمية وشددا على ضرورة التزام اللجنة بالانعقاد شهريًا لبحث الموضوعات المتعلقة بالمساجد الأثرية ومتابعة تنفيذ الإجراءات التى يتم الاتفاق عليها والحل الفورى لما يطرأ من مشكلات تتعلق بهذه المهمة.

قراء ودعاة من مصر لتركيا فى رمضان

وعد الدكتور عبد الله الحسينى – وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – السفير التركى بالقاهرة حسين عونى بوطصالى بإرسال عدد من قراء القرآن الكريم ودعاة وزارة الأوقاف المتميزين إلى تركيا لإحياء ليالى رمضان المبارك مع المسلمين هناك ووافق على طلبه لبحث تخصيص مدرسة السلطان محمود بالقاهرة التاريخية لتكون مركزًا للثقافة التركية بالقاهرة ورمزًا للصداقة المصرية التركية وجسدا للتواصل الحضارى والثقافى بين البلدين على أن يتم ذلك بالتنسيق مع وزارة الآثار باعتبار أن المبنى المطلوب تابع للوزارتين جاء ذلك خلال استقبال الوزير للسفير التركى لبحث سبل تعزيز العلاقات القائمة بين البلدين حيث أبدى الوزير استعداد الوزارة الكامل للتعاون مع الحكومة التركية فى كل ما من شأنه تحقيق مصلحة البلدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يؤكد اهتمام الوزارة برعاية الأيتام ليكونوا مواطنين صالحين

أكد وزير الأوقاف الدكتور عبد الله الحسينى أن رعاية الأيتام هى أحد المحاور الرئيسية التى تركز عليها سياسة الوزارة وتضعها فى مقدمة أولوياتها إيمانا منها بأن الأيتام هم أبناء المجتمع بأكمله ولابد من العمل بجدية لحمايتهم من التشرد والضياع، وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على خدمة المجتمع.

وقال وزير الأوقاف - خلال افتتاحه المعرض السنوى لمنتجات الأيتام الدارسين بمعهدى الأوقاف الصناعيين للبنين والبنات - إن الوزارة بصدد تطوير المعهدين وتزويدهما بأحدث المعدات وزيادة المدربين وإضافة تخصصات جديدة للحرف التى يتعلمها الدارسون سواء للبنين أو البنات. حيث يتعلم البنون (بمعهد طرة) أعمال الجلود والحفر والأثاث، وتتعلم البنات فى الورش التدريبية (بمعهد الزيتون) أعمال التريكو والملابس.

وأضاف الدكتور الحسينى أن الوزارة تمنح الدارسين حوافز مالية تشجيعية طوال فترة الدراسة التى يدرسون خلالها مناهج التعليم الأزهرى حتى المرحلة الإعدادية ويحصلون على شهادات تأهيل مهنى للحصول على فرصة عمل بعد التخرج تضمن لهم حياة كريمة بعد التخرج مع صرف المدخرات التى تحرص الوزارة على إيداعها لهم بدفاتر التوفير وتصرف عند التخرج لمواجهة أعباء الحياة.

وأوضح وزير الأوقاف أنه طالب الجهات المعنية بالوزارة بسرعة استكمال العمل فى المؤسسة النموذجية للأيتام التى تقيمها الوزارة فى السادس من أكتوبر - والتى تستوعب ٦٠٠ يتيم فى المرحلة الأولى - لافتتاحها نهاية هذا العام والتى يتم العمل فيها حاليا على مساحة ٧ آلاف متر مربع لتكون أول مؤسسة نموذجية للأيتام فى مصر. وأكد وزير الأوقاف الدكتور عبد الله الحسينى أن رعاية الأيتام هى أحد المحاور الرئيسية التى تركز عليها الوزارة وتضعها فى مقدمة أولوياتها.

وزارة الأوقاف تضم المساجد الأهلية التى تزيد مساحتها على ١٧٥ مترا

أصدر وزير الأوقاف الدكتور عبد الله الحسينى هلال قرارا يبدأ تطبيقه مع شهر يوليو المقبل بتوسيع رقعة المساجد والزوايا الأهلية التى يتم ضمها إلى الأوقاف لتتبعها بشكل مباشر، وذلك بحيث لا تقل مساحة المسجد عن ١٧٥ مترا و ١٠٠ متر بالنسبة للزاوية.

وأوضح وكيل وزارة الأوقاف بالإسكندرية الشيخ محمد محمود أبو حطب أن الإسكندرية بها ٢٢٠٠ مسجد تتبع الأوقاف بشكل مباشر، ويتم تعيين العمالة اللازمة لها من المؤذنين والأئمة ومقيمى الشعائر، بالإضافة إلى تزويدها بالكتب القيمة فى علوم الفقه والسيرة والأحاديث للمساهمة فى نشر الفكر الإسلامى الصحيح.

ومن جانبه، قال مدير عام الدعوة بالمديرية الشيخ محمد وهدان «إن قرارات الضم كانت تتم للمساجد التى تبدأ مساحتها من ١٠٠ متر، أما بالنسبة للزاوية فلا تقل مساحتها عن ٥٠ مترا، مشيرا إلى أن تلك المساحات هى التى كان يعمل بها فى ضم المساجد والزوايا الأهلية ولكن تم تعديلها لتزيد المساحة عن ١٧٩ و١٠٠ متر للمسجد والزاوية على التوالى».

وأضاف: أن القرار الجديد تنفذه ٣ لجان الأولى لجنة لمعاينة الموقع، والثانية للفحص، أما الثالثة فهى الخاصة بالضم والاستلام، وتضم كل منهم نخبة من المسئولين من وزارة الأوقاف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمر علماء الأمة بالسنغال

عقد بالعاصمة السنغالية داكار مؤتمر علماء الأمة - مكانتهم ودورهم فى مسيرة الأمة الإسلامية برئاسة الرئيس السنغالى عبد الله واد وبرعاية الملك عبد الله بن عبد العزيز وبحضور ممثلين للمجامع الفقهية بالدول الإسلامية والجاليات المسلمة فى الغرب وعدد من علماء المسلمين والشخصيات العامة التى لها دور فى الفكر الإسلامى وضم وفد مصر الدكتور علي جمعة مفتى الجمهورية، والدكتور محمد المختار المهدى عضو مجمع البحوث الإسلامية والدكتور محمد الشحات الجندى أستاذ الشريعة وأمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى حضر المؤتمر نائبا عن الأستاذ الدكتور عبد الله الحسينى وزير الأوقاف وتحدث فى الجلسة المخصصة لمناقشة دور الجمعيات الشرعية والكليات الدينية نحو قضايا الأمة عن دور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى التعريف بالإسلام فى القارة الإفريقية.

ناقش المؤتمر على مدى ثلاثة أيام فى الفترة من ٤ إلى ٦ رجب ١٤٣٢هـ الموافق ٦ إلى ٨ يونيو ٢٠١١ مكانة العلماء وضرورة اجتماعهم وتعاونهم ودورهم فى مسيرة الأمة الإسلامية - المجامع الفقهية: الواقع والمأمول - دور علماء الأمة فى المحافظة على الأمن والاستقرار ومواجهة الغلو، وتعزيز الفاعلية الحضارية للأمة الإسلامية ومواجهة التحديات الكبرى والأزمات المختلفة، كما يناقش المؤتمر دور العلماء فى نشر قيم التسامح والسلم والحوار الحضارى وقضايا الأمة المعاصرة.

وتحدث فى الجلسة الافتتاحية د. أحمد توفيق وزير الشئون الدينية المغربى والدكتور محمد حافظ النحوى رئيس اللجنة المنظمة والدكتور عبد العزيز التويجرى أمين عام منظمة الأسيسكو والدكتور أكمل الدين إحسان أو غلو أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامى، والشيخ صالح بن حميد رئيس مجلس القضاء السعودى نائبا عن العاهل السعودى راعى المؤتمر واختتمت الكلمات بكلمة للرئيس عبد الله واد.

وقد أكدت الكلمات على أهمية علماء الأمة ودورهم فى المرحلة الحالية وضرورة مشاركتهم فى قضايا العالم العربى والإسلامى فى الآونة الأخيرة.

توصيات المؤتمر:

أولا: يتواصى علماء المسلمين المشاركين فى المؤتمر بالحق والصبر والتقوى، والتحرى والتبين، والصدق فى القول والإخلاص فى العمل لله تعالى، ومناصحة ولاة الأمر، ودعوتهم إلى الخير وحثهم عليه، طبقا لقول النبى ﷺ: **«الدين النصيحة»**. كما يتواصون بأداء وظيفتهم الجليلة فى توعية المجتمع الإسلامى خاصة فيما يتعلق بالحفاظ على مقدساته ومكتسباته والذود عن حرماته ضد المفسدين والمعتدين.

ثانيا: يدعون أنفسهم وولاة أمر الأمة وسائر أفرادها وقواها الفاعلة إلى العمل الجاد من أجل توثيق عرى الوحدة بين شعوب الأمة وصد العدوان عنها وتحصينها من الفتن والمحن التى تحدق بها.. ويدعون فى هذا الصدد إلى:

(أ) إبراز مكانة القضية الفلسطينية باعتبارها قضية مركزية وعقدية للأمة، والعمل على التعريف بها والانخراط فى الدفاع عنها بالدعاء وسائر أشكال الدعم المادى والمعنوى.

(ب) العمل الجاد من أجل وقف العدوان الصهيونى الغاشم على الشعب الفلسطينى وعلى مقدسات الأمة، بما فى ذلك الحرب الشعواء على بيوت الله.

(ج) تأكيد قيمة العزة من منطلق قوله **﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾** والوسطية باعتبارها سمة لأمة طبقا لقوله تعالى **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾**، والوحدة من منطلق قوله تعالى **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة﴾**.

(د) التذكير بأن أساس الحكم هو العدل، والدعوة للعمل على حقن دماء المسلمين ومعالجة المحن التى تشهدها بعض بلدان الأمة، وذلك بتفعيل آليات الإصلاح الإسلامى المؤسسة على قوله تعالى **﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾** وقوله جل من قائل: **﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾**.. وهم يدعون فى هذا الصدد فخامة الرئيس عبد الله واد، باعتباره رئيسا دوريا لمنظمة المؤتمر الإسلامى، إلى النظر مع أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسائر الجهات المختصة على دراسة تشكيل لجنة حكماء من بين القيادات العلمية الإسلامية الصالحة المصلحة وتمكينها من وسائل التحرك المناسبة لتنهض بمسئولية العلماء فى السعى لمعالجة أسباب الفتنة والقضاء عليها، وإصلاح ذات البين أنى تعين ذلك.

(هـ) تشجيع الحوار الهادف مع الآخرين والاستفادة فى هذا الشأن من الوسيط الحضارى (الأقليات المسلمة والمسلمين الجدد) وتوطيد العلاقة بهم وتأهيلهم علميا، للتعامل السديد مع محيطهم وواقعهم.

ثالثا: يوصون الدول والحكومات والمنظمات وسائر الأفراد والهيئات بإيلاء التربية والدعوة عناية قصوى باعتبارهما وسيلة إصلاح الفرد والمجتمع .. ويدعون فى هذا الصدد إلى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(أ) العناية بالعلم الشرعى المؤصل من الكتاب والسنة، وذلك فى المدارس والجامعات والمساجد وفى وسائل الإعلام، والحذر من تصدر المرء فى دين الله بحماسة دون فقه.

(ب) إيلاء اللغة العربية ماتستحق من عناية باعتبارها لغة القرآن ومستودع حديث النبى ﷺ، وباعتبارها وسيلة لتعزيز وحدة الأمة وصيانة إرثها الثقافى المشترك.

(ج) تشجيع التعليم القرآنى، بأدوات العصر وأساليبه، والربط بينه وبين التعليم النظامى.

(د) نشر أدب الاختلاف وفقه الائتلاف، ومعاملة المخالف بالحق والإنصاف، بعيدا عن الظلم والإجحاف، استهداء بالكتاب والسنة وسيرا على نهج السلف الصالح.

(هـ) حسن الإصغاء إلى الشباب والانفتاح عليه، والحوار الصريح الهادئ الهادف الشفاف معه، ومعاملته بالرفق واللين ودعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، سعيا إلى تحصينه من كل فكر دخيل غير سديد، ومن كل نهج هزيل غير مفيد.

(و) الاهتمام بفقه الداعية المعاصر، والعمل فى هذا الصدد على تكوين دعاة مسلحين بثقافة العصر مستوعبين لأطروحات خصوم الملة مؤهلين للاندماج فى الأوساط الفقيرة وخدمتها بروح رسالية صادقة.

(ز) الاستفادة المثلى من التقنيات المعاصرة ووسائط نقل المعلومات والقنوات الفضائية لخدمة رسالة الإسلام.

رابعا: يتواصلون ويوصون أولى الأمر والمنظمات المختصة بالمساهمة فى أعمال البر عامة وللعلم والتعليم خاصة.

(ب) يوصون منظمة المؤتمر الإسلامى وهيئاتها المختصة بالقيام على مشاريع وقفية كبيرة.

خامسا: يتواصون ويوصون الجهات الراعية لمؤتمرهم هذا بالعمل على أن يكون لهذا المؤتمر مابعده.. ويدعون فى هذا الصدد إلى:

(أ) تكوين لجنة متابعة وتنسيق، تتكون من الجهات الراعية والهيئات الدولية المنظمة للعمل الإسلامى.

(ب) الإسراع بتنفيذ توصية مؤتمر علماء أفريقيا المتعلقة بإنشاء رابطة لعلماء القارة على غرار ماهو موجود فى قارات أخرى.

(ج) العمل على أن يكون للعلماء المسلمين فى البلاد الإسلامية أو خارجها لجنة أو رابطة تنسق بينهم وتنظر فى القضايا التى تهم المسلمين، وتحكم فيها على هدى من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

برنامج للمجلس القومى للطفولة والأمومة

بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم برنامج لدعم وتمكين الأسر الفقيرة للحد من التسرب من التعليم

بدأ المجلس القومى للطفولة والأمومة برنامج «دعم وتمكين الأسر الفقيرة للحد من تسرب الأطفال من التعليم ويستهدف الحد من ظاهرة تسرب التلاميذ المرحلة الابتدائية فى الأماكن الأكثر احتياجًا بالقرى والنجوع فى محافظات أسيوط، وسوهاج، وأسوان، والمنيا، وبنى سويف، وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ويستهدف البرنامج ١٠٠٠ تلميذ بكل محافظة.

يرتكز البرنامج على الارتقاء بالعملية التعليمية من خلال إعداد الكوادر المدربة من المدرسين والميسرات والمشرفات على استخدام أساليب التعلم النشط وتحسين بيئة المدرسة وجعلها جاذبة للتلاميذ بالمدارس الابتدائية، ورفع وعى الأسر الأكثر احتياجًا بأهمية وقيمة التعليم وخاصة للفتيات نظرًا للفجوة النوعية فى التعليم والتوعية بمخاطر عمل الأطفال والمشكلات التى تنجم عن التفكك الأسرى والزواج المبكر ومخاطر ختان الإناث، وتمكين الأسر ومساعدتها على محاربة الفقر وحماية الأطفال من خلال إقامة مشروعات صغيرة مدرة للدخل وذلك مع المانحين ومنظمات المجتمع المدنى.

وتنبع أهمية البرنامج من إشارة البيانات إلى نسبة الأطفال دون الثامنة عشرة والذين لم يلتحقوا بالتعليم وصلت إلى ١٠,٤٪ كما بلغت نسبة الأطفال الذين التحقوا وتسربوا ٤,٢٪ وتبلغ نسبة الأطفال خارج المؤسسة المدرسية إلى ما يقرب من ١٤,٦٪ من السكان.

وفى إطار التنفيذ قام المجلس بعقد عدد من الدورات التدريبية بمحافظتى أسوان وأسيوط لمدرسى المرحلة الابتدائية والأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس الابتدائية ونفذ المجلس ٢٠ دورة تدريبية استهدفت ٨٠٠ مدرس، و٤٠ ندوة استهدفت ١٦٠٠ من الأسر فى المحافظات المستهدفة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دمعة على جدران المشهد العربى..

غابت إرادة الحسم العربى فدق أعداؤنا الأبواب!

تحقيق : مصطفى إبراهيم خيان

فى عصر الهوان تدنس الأرض، وفى زمن الانكسار تستباح الأمم ويتاجَر بالذمم.

هل سمعتم بأمة تتوق لجلاديها، وتعشق سجانيها، حتى تقدم الرقاب طوعًا لسفاكى الدماء وقاتليها؟!

وهل رأيتم من يحتفى بالغزاة احتفاء الفاتحين وينتشى لمقدمهم طربًا، فيرفع القبعات للمرتزقة وشذاذ الآفاق، ويستقبلهم بالورود والرياحين، ويخلع عليهم أرفع الأوسمة والنياشين؟! ألا تخجلون؟!

هل جاءكم نبأ أمة ضاقت عليها الأرض بما رحبت، فلم تجد إلا الغزاة العتاة تستقدمهم جيوشها بأيديهم وأيدى حكام طغاة؟!

نعم طغى الحكام فى الأرض وأكثروا فيها الفساد، وسخروا بإرادة العباد..

وفى مشهد حزين واقع، وقفت الأمة كلها مكتوفة الأيدى، خالية الوفاض، كسيرة النفس، جريحة الفؤاد، مهيضة الجناح، تطلب الغوث من أعداء لهم فى القتل تاريخ دام طويلاً، وكأنما تستجير من النار بالرمداء لتعيد إلى الأذهان مشاهد دامية لصليبيين أوغاد متعطشين للقتل والدمار، وأقدام خيلهم تغوص فى دماء الأبرياء، وتدوس على أشلاء الضحايا، وصرخات لأطفال وثكالى قادمة من أعماق التاريخ تشق جدران الصمت العربى لتصم الآذان.

وها هو التاريخ يُعيد نفسه، فينفرط عقد الأمة وترضى شعوبها بالدنية فى دينها، وترضى بالحياة الدنيا من الآخرة بدلاً، فتدعو جحافل الفرنجة والأمريكان والصليبيين الجدد المتعطشين للدماء محمولين على أعناق طابور خامس من المستعربين والمغربين الذين سكنتهم الذلة والمسكنة.. أى شرف يناله أصحاب الدعوة المسمومة، تلك التى تسلبهم العزة والكرامة.

هل من قبيل المصادفة أن كل بؤر الأحداث الساخنة تقريبًا تتفجر فى أراضينا؟! لا بل وان الصهاينة والصليبيين الجدد لم يجدوا على ظهر البسيطة سذجًا يسْخرونهم ويسخرون منهم ويمارسون فوق أراضيهم لعبة القهر والسلب والنهب واحتقار الإرادة، سوى شعوبنا، بل تكالبوا عليها من كل صوب وحدب كما تتكالب الأكلة على قصعتها، فجعلوا من أراضيها حقول تجارب لأسلحتهم الفتاكة ليمطروها بوابل من قنابلهم وصواريخهم، برًا وبحرًا وجوًا فى استعراض مستفز للقوى واستخفاف حقير بضحايا تسقط ودماء تسيل، لا وزن لها ولا ثمن.

إن أناسًا يساقون، ناكسى رؤوسهم كما تساق الأنعام إلى مصيرها المجهول، هم أناس لا يستحقون الحياة، بل هم أموات والحياة منهم براء وان ثورة قضت على الجبارين أريقت فيها دماء الشهداء الذين جادوا بأرواحهم لرفع رايات العزة والكرامة.. إن ثورة كهذه لم تطهر البلاد من دنس فكر غربى يسكن ذاكرة الأمة هى ثورة ناقصة ما لها من قرار.

على هذه الصفحات نبحث عن حل لهذه المعادلة الصعبة التى وقعت فيها الشعوب المغلوبة على أمرها بين مطرقة الغرب وسندان الأنظمة المستبدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غلق باب الفتنة

لا خلاف على أن الشريعة ينبغى أن تكون حاضرة فى كل أمور الحياة؛ لتكون المعيار الذى تقاس عليه كل قضايا الخلاف فى حياة البشر والبشرية كى لا تضل ولا تشقى ولا تنحرف عن جادة الطريق وهو ما يفرض علينا فى البداية استدعاء صوت الشرع، لنستضيىء برأيه ونهتدى..

يشترط الدكتور القصبى زلط - الأستاذ بجامعة الأزهر - توافر الضمانات الكافية بعدم التفاف القوات الأجنبية المستعان بها، حول المهمة المنوطة بها، و استغلالها للأحداث المتفجرة والأوضاع المتردية فى تحقيق مآرب خاصة، وأهداف توسعية، تتيح لها السيطرة على موارد بلادنا، أو إقامة قواعد أجنبية كموطىء قدم لها على ترابنا الوطنى. وبحيث لا نعالج ضرراً بضرر أشد وطأة. داعياً إلى غلق هذا الباب الذى قد يفتح على الأمة العربية والإسلامية كوارث لا قِبَلَ لها بها، لما للأمة من تجارب سابقة دامية فى هذا الشأن. وإلى ضرورة النزول على حكم الله فى هذه الحالة التى بلغت حد الاقتتال، وهو ما يشير إليه القرآن الكريم فى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات الآية ٩).

المسؤلية أمام الله

ويضيف إنه لتحقيق هذا التوجيه الإلهى الذى فيه وقاية الأمة من خطر سفك المزيد من الدماء وقتل الأبرياء، فإن على الأمة العربية والإسلامية أن تجمع شملها وتوحد شتات كلمتها وتقوم ببناء جيش عربى إسلامى موحد تحت راية واحدة يكون سنداً لها فى مثل هذه الأزمات، ويقيها شر الاستعانة بأجانب لهم دوافع وأغراض غير خافية على أحد. وعلى كل حاكم أن يدرك أنه مسئول أمام الله عما اقترفت يداه فى حق شعبه وأن يبادر بوأد الفتنة قبل أن تشتعل فتأتى على الأخضر واليابس.

د. القصبى زلط

التجارب الدامية للأنظمة الفاسدة تحول دون رأب الصدع بين طرفى النزاع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخروج على الحاكم الظالم

لكن هل يجوز فى مثل هذه الأحوال الخروج على الحاكم؟

يجيب: إن القول بكراهية الخروج المسلح على الحاكم فى الفقه الإسلامى، حتى لو كان هذا الحاكم ظالماً، إنما كانت بهدف حقن الدماء، وخشية وقوع فتنة أشد خطرًا من فتنة الحاكم المستبد؛ أما وقد وقعت الفتنة، وأريقت الدماء، وأُبيد البشر فإن الخروج على الحاكم الظالم الذى أفسد فى الأرض بات مشروعاً. وعلى الأمة الإسلامية كلها يقع عبء رد الظلم وتحقيق العدالة والاستقرار.

الاستعانة بالمشركين

الدكتور **سعد الدين مسعد هلالى** - أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر - يؤكد أن الاستعانة بالقوات الأجنبية مسألة فيها خلاف بين الفقهاء والرافضون لها يحتجون بحديث الرسول ﷺ الذى روته عنه السيدة عائشة:

د. سعد مسعد هلالى

> **الخـــروج على الحاكم لتحقيق مآرب شخصية نوع من البـغـى والعـدوان**

وأخرجه الترمذى والذى جاء فيه: أن رجلاً كان يعرف عنه الغوث لحق بالنبى ﷺ فى إحدى غزواته، فسأله النبى ﷺ: **ما الذى جاء بك؟** قال: جئت أقاتل معك، قال: **أأسلمت؟** قال الرجل: لا، فقال الرسول ﷺ: «**ارجع فإنا لا نستعين بمشرك**». وإلى هذا ذهب جمهور الفقهاء.

رفع الظلم

ولكن بعض الفقهاء - كما يضيف - يرون جواز الاستعانة بالأجانب، وأن الحديث كان خاصاً بالرجل المشرك وحده دون غيره، وأن الرسول ﷺ كان يستشعر فيه الميل للإسلام، فأراد أن يشجعه ويستحثه على ذلك خاصة وأنه جاء طوعاً ليحارب إلى جوار الرسول ﷺ، وبناء عليه فإن الاستعانة بالأجانب لرفع الظلم جائز، لأن الظلم صار أشد وطأة من الاستعانة بالأجنبى، والظلم ظلمات يوم القيامة، وفى هذا يقول الله تعالى فى الحديث القدسى: «**ياعبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً**» وهؤلاء يحتجون أيضاً فى قولهم بشرعية الاستعانة بالأجانب - بالقياس على الاستعانة بهم فى كثير من مناحى الحياة المختلفة، كالنواحى الطبية والهندسية والتعليمية، وفى إقامة المشروعات المختلفة وفى شتى المعاملات الدنيوية، بل وفى اتفاقيات تسليح الجيوش وتدريبها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضوابط أخلاقية

ويحذر الدكتور سعد الدين هلالى من مغبة الخروج على الحاكم لرفع الظلم دون الالتزام بضوابط أخلاقية تحكم وتنظم صور الاستعانة بالأجنبى حتى لا تتعرض بلاد الإسلام لخطر أشد ويحدث ما لا تُحمد عقباه. موضحاً أن من أهم هذه الضوابط «أن يكون الغرض رفع الضرر فقط، دون التجاوز الذى يؤدى إلى القتل وسفك دماء الأبرياء.

وألا يكون الضرر الناجم عن الخروج عن الحاكم أشد وطأة من الضرر الحادث بسبب ظلم واستبداد الحاكم، وبحيث لا يلجأ الثوار إلى الالتفاف حول الأهداف المحددة برفع الظلم وإقرار العدل وإصلاح النظام الحاكم، فإذا ما انصاع الحاكم لمطالب شعبه العادلة فقد سقط مبرر الخروج بالقوة عليه. وبالتالى فإن الاستعانة بقوات أجنبية فى مثل هذه الحالة يعد نوعاً من الخيانة والغدر الذى لا يقره الإسلام. كذلك إن كان الخروج على الحاكم والاستعانة بقوات أجنبية لأهداف وأغراض شخصية ومطامع خاصة يصيبها، ولم يكن الهدف الإصلاح الحقيقى الذى يحقق الكرامة والحرية والعدالة، كان خروجهم بغياً وعدواناً.

حقن دماء الأبرياء

وعن إمكانية تحكيم العقل والجلوس على مائدة الحوار والتفاوض بين الأطراف المتنازعة يرى الدكتور سعد أنه على الرغم من أن اللجوء للتفاوض هو الحل الأفضل لحل مثل هذه النزاعات وحقن دماء الأبرياء، إلا أن المشكلة تكمن فى فقد الثقة فى هؤلاء الحكام من جانب الثوار؛ خاصة بعد استنفادهم كل الأغراض والمحاولات والدعوات المنادية بالقضاء على الفساد والتحول الديمقراطى نحو الإصلاح الحقيقى، ولكن الحكام كانوا يصمون الآذان عن كل نداء بسبب أطماعهم الشخصية حتى إذا ما استشعر الحاكم أن الزمام قد أفلت من بين يديه وأن ميزان القوى لم يعد لصالحه قال: تبت الآن.

مصلحة الوطن العليا

ويشير الكاتب الصحفى الدكتور **رفعت سيد أحمد** مدير مركز يافا للدراسات والبحوث - بأصابع الاتهام لهؤلاء الذين يطالبون بتدخل القوات الأجنبية لتخليصهم من حاكم مستبد، ناعتاً إياهم بالعمالة وقِصَر النظر، ومعتبراً أن ذلك من قبيل الصفقات التى تعقد مع الصهاينة والصليبيين على حساب مصلحة الوطن العليا.

مضيفاً أنه مع اعترافنا بفساد الكثير من ا لأنظمة وتسلطها

د. رفعت سيد أحمد

فى الوقت الذى تنادى فيه أمريكا بالديمقراطية تمكن لأذيالها من القفز على السلطة لتصنع منهم توائم جديدة لنظام كابول

ومهما تكن الأسباب التى ألجأت هؤلاء إلى الاستعانة بالأجانب لإنقاذ البلاد، فإنها حجج واهية يدحضها الواقع والتاريخ، وما حدث فى العراق ليس ببعيد عن الأذهان فقد اتهم حاكم العراق بأنه مستبد واستأثر بخيرات الشعب وطغى واستبد وشرد شعبه وأشعل الحروب فى المنطقة، وبذات الطريقة وجهت الاتهامات لحكام ليبيا وسوريا، ومع اعترافنا بأن الكثير من هذه الاتهامات صحيح، إلا أن من حقنا أن نتساءل هل أطراف المعارضة أنفسهم أبرياء من أخطاء الأنظمة؟ وهل كان هدف جميع المعارضين القضاء على الظلم والاستبداد؟

إن كثيراً من معارضى النظام العراقى كانوا من أركان نظام صدام حسين، بل ومسئولين عن العديد من الكوارث التى حاقت بالشعب العراقى، كما أن العديد من هؤلاء المعارضين غير أبرياء من التحالف مع الأمريكان وأتباعهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ديمقراطية زائفة

ويقول منددا بمن وصفهم بالمتآمرين إن أهدافهم فى العراق لم تكن خافية على أحد، فقد سعوا للوصول إلى السلطة على دبابات الأمريكان التى أبادت ما يقرب من مليونى عراقى، وتسببت فى جرح مايريو على خمسة ملايين من أبناء هذا الشعب الذى نجحت قوى الغرب وأذيالهم فى زرع الفتن والصراعات بين طوائفه وجماعاته، فضلاً عن تدمير قواته ونهب خيراته واستنزاف بتروله.

وفى ذات الوقت الذى ادعت فيه أمريكا أنها جاءت لنشر الديمقراطية، انتشرت الفوضى، والدمار، ومكنت لأذيالها من القفز إلى السلطة لتفرض الهيمنة على النظام الجديد الذى زرعته بمعرفتها، وتحركه كيفما تشاء لتجعل منه نسخة مكررة أو توأماً لنظام كابول، أما القول بحقوق الإنسان وحريات الشعوب فإن ما يحدث من مساندة غير محدودة لإسرائيل وغض الطرف عن غطرستها وضربها بقواعد القانون الدولى وقرارات مجلس الأمن عرض الحائط، وكل جرائم الحرب التى ارتكبتها في حق أبناء غزة وفى لبنان ليدحضه تلك الأكاذيب والادعاءات الباطلة.

دوافع غير إنسانية

ويرى أنه مهما بلغ ظلم الحاكم وجور السلطان، فإن الاستعانة بقوات أجنبية للتخلص من الحكم الجائر هو أشد إجراماً وأكثر بشاعة من الظلم الواقع على الشعب نفسه، فتلك القوات ما أتت وتكلفت المشقة والأعباء بدوافع

د. إبراهيم البيومى غانم

الغياب المريب للمنظمات العربية والإسلامية ينذر بكوارث وعواقب وخيمة

إنسانية، وإنما لتحقق مآربها وأهدافها الخبيثة فى السيطرة على مقدرات البلاد وثرواتها، وفى تقسيم العالم العربى إلى دويلات صغيرة ضعيفة فى ذات الوقت الذى تدعم العدو الإسرائيلى ليزداد قوة وغطرسة، وأرى أن الصبر على الحاكم أو مواجهته بالامكانيات المتاحة هو الخيار الأفضل حتى يسقط عاجلاً أو آجلاً.

شعوب مقهورة

وينحى الدكتور **إبراهيم البيومى غانم** - أستاذ العلوم السياسية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - باللائمة على الأنظمة العربية المستبدة التى كما يقول أكثرت فى الأرض الفساد وسوَّمت شعوبها سوء العذاب، بل وضرب حكامها بكل مطالب الشعب العادلة وبأبسط حقوق الإنسان المشروعة عرض الحائط دون أن يرق لهم قلب أو يتحرك لهم وجدان، وأورثوا شعوبهم المقهورة أقبح صور الفقر والجهل والتخلف والمرض، وظلوا يحرسون كراسيهم ويحافظون على سلطانهم بكل أنواع القهر والجبروت والتسلط، دون أن يقدموا أقل بادرة تنبىء بقرب إصلاح حقيقى قادم يقيل البلاد من عثرتها، وينقذ الشعوب من براثن فقر مدقع وتخلف مهلك.

غياب المنظمات الإسلامية

ومن وجهة نظره أنه حتى وإن كان فى الاستعانة بالقوات الأجنبية مخاطر جمة، إلا أنه مقارنة بما آلت إليه أحوال الشعوب المقهورة ووقوع أبنائها فريسة لحكم مستبد يحكم بالحديد والنار، حتى فقدت الأمل فى إيقاف بغيه وغيه والنجاة من بطشه، بعد أن سُدت أمامهم كل سبل الخلاص والنجاة؛ خاصة فى ظل غياب مريب لكل المنظمات العربية والإسلامية عن ممارسة دورها الذى أنشئت من أجله حتى عن مجرد مناقشة قضايا الثورات العربية المتفجرة، وعلى رأسها جامعة الدول العربية التى وقفت مكتوفة الأيدى، ومنظمة المؤتمر الإسلامى التى لم تحرك ساكناً وكأن الأمر لا يعنيها.

وفى ظل كل هذا الجو الملبد بالغيوم وهذا الواقع المرير كانت الاستعانة بالقوات الأجنبية أخف ضرراً من استبداد الحكام، والضرر الأكبر يزال بالضرر الأصغر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دوافع لا إنسانية

ومع كل هذا فإن للغرب كما يقول - أهدافه المريبة وأغراضه الخبيثة التى لا تخفى على أحد، فهو بالطبع لن يأتى لدوافع إنسانية كما يدعى، ولكن بسبب أهداف استعمارية وأطماع فى ثروات هذه الشعوب، فضلاً عن تدمير البنية التحتية ومصادر القوى لديها، وقطع الطريق أمامها نحو أى تقدم وازدهار، وما يحدث فى ليبيا خير دليل على ما نقول فليس الهدف القضاء على حاكم جاء به السوفييت وأيده الغرب، وإنما الهدف تدمير كل شىء على الأرض حتى تعود بالبلاد إلى عصور التخلف والبداوة.

حرب الاسترداد

للتاريخ دروس وعبر، والكيس الفطن من أصغى السمع لدروسه، وتدبر عبره، واحتاط لنفسه من غدر الأيام والليالى، وكتب لنفسه تاريخًا جديدًا ناصعًا مشرقًا، لكن يبدو أننا لم نستوعب دروس التاريخ جيداً، فسقطنا فى حفر الماضى التى سقط فيها السابقون. وكأن التاريخ يعيد نفسه، فتتكرر ذات المآسى ونفس الكوارث، دون أن نتعلم أو نهتدى.

الدكتور **عبدالمقصود باشا** - أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية - يرصد وقائع مشابهة فى التاريخ الإسلامى لما نحن فيه الآن، فيقول: إن الأمة العربية والإسلامية بلغت أوج مجدها وسؤددها يوم أن كان خبزها من صنع يديها، وكان سلاحها من إنتاج مصانعها. وقد سيطر المسلمون على بلاد الأندلس ما يزيد على ٥٠٠ عام، كان خلالها الحاكم نعم المعين، ونعم المخطط لشعبه، فلما ضعف حكامها ودب الخلاف بينهم رأينا حكامًا يستعينون بأعدائهم، مثلما حدث فى أسبانيا عندما استعان المسلمون بالملكة إيزابيلا وزوجها الملك فرديناند، حتى عصفت قوات الفرنجة بالمسلمين بما يسمونه حرب الاسترداد.

وهم كبير

ويضيف الدكتور عبدالمقصود باشا: ما أشبه الليلة بالبارحة، حين يقف الغرب بأسلحته على البوابة الشرقية للعالم العربى، وها هى سوريا لم تتعظ ولم تعتبر، ويمارس حاكمها أبشع صور القهر والاستبداد مع شعبه، فهو مع أقرانه من الحكام العرب الآخرين يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى أعداء الإسلام، لتكشف لنا الأحداث أننا كنا نعيش فى وهم كبير اسمه الوحدة العربية، ونجد حكاماً يخلعون على أنفسهم ألقابا ما أنزل الله بها من سلطان فذلك زعيم، وهذا حكيم زمانه، وثالث مبدع أيامه.

مواقف مشرفة

ويشيد بموقف القوات المسلحة المصرية التى وقفت تحرس ثورة الشعب المصرى، ولم تنصاع لصوت الحاكم المستبد لتقهر الشعب وتقضى على ثورته وأنه لو كان الجيش قدساير الحاكم فى غيه وعناده لوقعت مصر فى كارثة محققة كان يمكن أن تأتى على الأخضر واليابس، وبذلك حفظت البلاد من ذريعة التدخلات الأجنبية فى شئون البلاد ولم يلجأ أبناؤها إلى الاستعانة بقوات أجنبية، كما استعان الآخرون الذى كرروا مأساة بنى الأحمر فى الأندلس.

د. عبدالمقصود باشا

كشفت الأحداث الأخيرة أننا كنا نعيش فى وهم كبير اسمه الوحدة العربية

وبعد..

فإن هذه الشعوب التى أسقطت الديكتاتورية وثارت على ظلم الطغاة لا ينبغى لها أن تقع فريسة لعدو هو أشد بغيًا وتجبرًا، ما جاء إلا ليسوم أهلها سوء العذاب.

إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسم

لقد حان لهذه الأمة أن تنهض، وحان لشعوبها أن تنتفض.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللجوء إلى الشارع... بين الرفض والقبول

تحقيق: محمد كامل شاهين

الاعتصامات والوقفات الاحتجاجية حقوق مشروعة لا جدال حول مشروعيتها كإحدى وسائل التعبير عن الرأى التى كفلها الدستور للمواطنين، غير أن هناك خيط رفيعٌ بين ممارسة هذا الحق بطريقة حضارية تتسم بالعقلانية وتؤثر فى متخذى القرار، وبين المطالبة بالحقوق بطريقة غوغائية تثير الاشمئزاز، ولا تلقى بالاً من جانب من بيدهم مقاليد الأمور خاصة إذا كان المعتصمون من الذين لا يحسنون اختيار من يمثلهم، وينساقون وراءه دون أدنى تفكير فى حدوث مالا يحمد عقباه من أشياء غريبة على مجتمعنا كقطع الطريق، وتعطيل سير العمل.. إلخ، وأصبح الشارع المصرى يعج بمتظاهرين من جميع الأطياف، خاصة أنهم لم يجدوا القنوات الشرعية التى يعبرون من خلالها عن مطالبهم.

فأضحى الشارع المصرى موئلهم الوحيد الذى لا مناص من اللجوء إليه، وانقسم الناس بين مؤيد ومعارض للجوء إلى الشارع، وأصبح الناس حيارى لا يعرفون ماذا يفعلون؟ وإلى أين يذهبون؟ واستغل البعض من عديمى الضمير، ومن لهم مآرب أخرى فى نزول الناس إلى الشوارع وفى تأجيج هذا المسلك لا لشىء إلا لمصلحتهم الخاصة متناسين مصلحة البلاد وما تمر به من مرحلة حرجة تحتاج إلى تضافر الجهود والوقوف صفًا واحدًا خلف الجيش، ومساعدة الشرطة حتى تستطيع أن تسترد عافيتها وتعود من جديد كما كانت مهابة من الجميع.

فنحن أمام مفترق طرق فإما أن نصل إلى بر الأمان، وإما أن نغرق فى مصالحنا الشخصية التى مهما حاول البعض أن يجعلوها جلَ همهم سرعان ما تتلاشى أمام المصلحة العليا للبلاد فيجب علينا إعمال العقل والتريث قبل أن نقوم بأى عمل قد لا نجنى من ورائه سوى تعطيل مصالح البلاد والعباد.

ونظرًا لأهمية هذه القضية الشائكة، حرصنا على طرحها على كوكبة من العلماء كل فى مجاله ليجلوا لنا الأمر، ويستوضحوا لنا الصورة كاملة.. فكان هذا التحقيق ،،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نبض الشارع

أصبحت قضية اللجوء إلى الشارع لتحقيق هدف ما من جانب بعض المتظاهرين الذين يرون أن الحل يكمن فى الشارع ليعبر يعتبر ذلك عن نوع من الضغط على الحكومة لتلبية مطالبهم دون أدنى اهتمام بمصالح الناس، فى وقت تحتاج مصر إلى دوران عجلة الإنتاج، وتعويض ما فاتها فكان من الضرورى التعرف على الرؤى المختلفة حول هذا الموضوع.

عودة الاستقرار

يقول المهندس فكرى محمد حسنى: «إن نزولى إلى ميدان التحرير فى جمعة الغضب بسبب تباطؤ الحكومة فى محاكمة رموز النظام السابق، وأطالب بعودة الشرطة إلى الشارع كما كانت حتى يعود الاستقرار إلى الشارع المصرى كما كان.

ويقول محمود أحمد حسونة طالب بكلية التجارة جامعة القاهرة: «توجهت إلى ميدان التحرير فى جمعة الغضب مطالبًا الحكومة بمحاكمة المسئولين المتورطين فى قتل الثوار، ومعلنا تأييدى للمجلس العسكرى وموقفه المشرف من الثورة».

وبين جمعة وأخرى تختلف الأسماء والأهداف من خروج المتظاهرين لتحقيق مطالبهم.

العودة للعمل

فبعد جمعة الغضب تأتى جمعة أطلق عليها جمعة «**الإنتاج وإعادة البناء**» فقد شعر العديد من المصريين بتوقف الإنتاج فى العديد من المصانع وعن ذلك يقول عاطف البارودى مصمم سيراميك: «أطالب بالعودة للعمل لحماية الثورة خاصة أن هناك العديد من العمال قد تشردوا بسبب غلق المصانع وعجزوا عن إيجاد قوت يومهم».

وتجولت «منبر الإسلام» فى ميدان التحرير فوجدت مجموعة من أوائل الخريجين بكليات الشريعة والقانون للمطالبة بوقف تعيين أبناء المستشارين فى السلك القضائى، ورفع أوائل الخريجين لافتات كتبوا عليها لا لتوريث القضاء وتابعت «منبر الإسلام» رفع حظر التجول الذى استمر حوالى «١٣٨» يومًا ورد فعل الشارع المصرى تجاه هذا القرار الذى اتخذه المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وعن ذلك يقول أحمد صلاح سائق تاكسى: «إن إلغاء حظر التجول سوف يساعد أكثر على عودة الحياة إلى طبيعتها دون أية مشكلات، وسوف تعود وردية الليل التى ألغيت من قبل بسبب حظر التجول.

د. سعد الدين مسعد هلالى:

ثورة يناير بطلها الحقيقى هو الشارع الذى غيَّر الكثير من المفاهيم المغلوطة.

نور الثورة

دائما نلجأ إلى ديننا الحنيف لأنه الفيصل فى كل مناحى الحياة، وبه نتقدم إلى الأمام طالما كان اعتمادنا عليه هو الأساس.. وعن رأى الدين فى لجوء المتظاهرين إلى الشارع كلما ألَمّ بهم عارض من العوارض أو مشكلة من المشاكل، وشعروا بتباطؤ الحكومة فى حلها من وجهة نظرهم.

يقول أ. د سعد الدين مسعد هلالى أستاذ الفقه المقارن - جامعة الأزهر: «إن الشارع هو صاحب الفضل فى النجاح فلولاه ما خرج الإصلاحيون فى مشارق الأرض ومغاربها، ولولاه أيضاً ما رأى المصريون نور ثورة الخامس والعشرين من يناير، فالمتسلطون يريدون بقاء الوضع على ماهو عليه، والمستبدون يحاولون إقناع الشارع بأنه ليس فى الإمكان أبدع مما كان، وعشاق السلطة يوهمون الشارع بأنهم المتفضلون على الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندما قبلوها، وإذا أمعنا النظر فى الإسلام لرأينا رسول الله ﷺ يمنع من تلبية طالبى السلطة للسلطة.

فيقول ﷺ: «من طلب الولاية فلا تولوه» أى من كان متمسكا بالولاية، وليس فقط طالبًا لها فلا تولوه لأنه سوف يكون عبدًا للوظيفة يبرر أوضاعها من أجل البقاء فيها أما بائع السلطة والذى يزهد فيها ولا يرغبها، وفى نفس الوقت يبذل قصارى جهده من أجل خدمة الناس فهذا هو المستحق لأن يتمسك الناس به ويضعونه على رؤوسهم. أما طالب السلطة وعاشقها فقد يوهم الناس بأنه سيخدمهم إذا ما نالها، وهو فى حقيقة الأمر لا يريد إلا نفسه. وإذا ترك السلطة ظهرت الحقيقة، وانزوى على خدمة الناس، وصار منشغلاً بما جمع، والذى يكشف هذا وذاك هو الشارع الذى يعد بمثابة المرآة التى تعكس ما يجول بخواطر الناس وانفعالاتهم تجاه قضية من القضايا».

وأضاف د. سعد الدين مسعد هلالى أن ثورة ١٥ يناير كان بطلها الحقيقى هو الشارع الذى غير الكثير من المفاهيم التى كانت عند الكثيرين مغلوطة، ولعل من أبرزها تحديدًا من هو ولى الأمر؟ ومن هو الرئيس المطاع؟

فكنا نظن قبل ثورة ٢٥ يناير أن الشخص الذى قمنا بتنصيبه رئيسًا هو هذا المطاع أو الولى، وعندما وجدنا آية من آيات الله تتجلى فى انصياع رئيس الدولة لقرار الشارع بتخليه عن السلطة، عمت الفرحة أرجاء مصر، ولا سيما بعد أن تيقن الناس أن الشارع هو ولى الأمر، والمقصود هنا بالشارع هم أهله.

قال تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴾ (سورة يوسف الآية: ٨٢).

ولى الأمر

سيظل الشارع هو ولى الأمر، وليعلم الذين يتولون المسئولية أنهم وكلاء عن الشارع أو نواب عنه أو أجراء لديه.

ويشير د. سعد الدين مسعد هلالى إلى أنه لا يجوز أن نقلب الهرم ونعكس الحقيقة التى ظهرت بعد ثورة ٢٥ يناير ، إذ يحاول البعض من المسئولين أن يتأسد على الشارع محاولاً أن يصبح ديكتاتورًا من جديد.

لعبة مكشوفة

وتطرق إلى الفتنة التى يحاول البعض زرعها فى النسيج المصرى فيما يعرف بالفتنة الطائفية فهى لعبة مكشوفة والمجرم فيها أياد خفية، وحلها أن ينتبه الناس إلى هذا الكيد ولا ينساقوا للشائعات من الدعوة بأن فلانة أسلمت أو فلان تنصر.. إلخ.

فالعاقل يدرك أن مثل هذه التصرفات الفردية تدخل فى نطاق الاختيار الشخصى والحرية فى الدين لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ ﴾ (سورة الكهف الآية: ٢٩).

ولسنا وكلاء عن الله سبحانه وتعالى فى محاسبة المؤمنين على إيمانهم أو مجازاة الكافرين على كفرهم، هذا أمر تتسع له الدنيا التى تعرف بخواتيمها والحساب عن الإيمان والكفر ليس لأحد سوى الله وليس فى مكان سوى الآخرة، أما الدنيا فهى سكن البشر وليس بصفتهم العقيدية.

هنيئًا لمن دخل بيته وأمسك عليه لسانه، ولم يشارك بأى صورة فى تلك الفتنة سواء مع أو ضد ، ولنترك القضاء يقول كلمته وأضاف قائلاً: «إن الخروج إلى الشارع يقتصر على المطالب السياسية العامة، وليس لمناصرة طرف على آخر لأن التحقيق السليم فى الجرائم يتم الفصل فيه عن طريق القضاء بخبرته وحكمته، وليس عن طريق الشارع.

وصدق الحق إذ يقول: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (سورة المائدة الآية: ٨).

سلمية

وعن رأى علم الاجتماع فى لجوء الناس إلى الشارع كلما ألم بهم عارض من العوارض أو مشكلة من المشاكل للمطالبة بحقوقهم تقول أ. د عزة كريم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د . عزة كريم:

عدم وجود توقيتات محددة لحل جميع المشاكل العالقة جعلت المتظاهرين ينزلون إلى الشارع لتنفيذ مطالبهم.

«أن نزول المتظاهرين إلى الشارع لفترة محدودة، وبطريقة سلمية وبدون القيام بسلوكيات خاطئة شيء حضارى، غير أنهم لا يستطيعون المحافظة على هذا السلوك الحضارى لفترة كبيرة بسبب إندساس بعض الفئات غير المسئولة كالبلطجية ومثيرى الشغب بينهم وهنا يأتى مكمن الخطورة بسبب قيامهم بمحاولات لإشعال الفتنة بين الناس والحكومة وفهناك محاذير للنزول إلى الشارع، وهناك من يرى أن عدم النزول إلى الشارع نهائيًا يؤدى إلى التباطؤ فى سرعة اتخاذ القرار من جانب الحكومة، وكلا الرأيين له وجاهته ومنطقه، فالكثير من الشباب وجد أن بعض المطالب لم تتحقق فارتسمت على وجوههم علامات استفهام كثيرة فى حاجة إلى الإجابة عليها مثل الحكم الذى صدر بالإعدام على أحد جنود الشرطة الذى أطلق الرصاص على المتظاهرين فى ثورة ٢٥ يناير فى الوقت الذى كانوا يتمنون أن يكون هذا الحكم على من أصدر الأمر بالقتل، هذا إلى جانب بطء محاكمة مبارك وعائلته ورؤوس نظامه السابق.

مطلب حيوى

وأوضحت أن من نزل الشارع أيضًا طالب بالدستور فهو المطلب الحيوى والرئيسى الذى خرجت به نتائج المجلس الوطنى والقوى الوطنية المختلفة، غير أن الشباب يشعرون بعدم وجود رؤية واضحة للكثير من مطالبهم بالإضافة إلى غياب الأمن وانتشار البلطجة، وعدم وجود توقيتات محددة لحل جميع المشاكل العالقة جعلت المتظاهرين ينزلون إلى الشارع، ويلجأون إليه لتنفيذ مطالبهم.

د . إيمان شريف قائد:

يجب الالتزام بما علينا من واجبات قبل المطالبة بالحقوق، فمصر فى حاجة إلى إعادة البناء بعد أن أنهكتها التظاهرات وتوقفت عجلة الإنتاج.

فكرة مشروعة

وتلتقط طرف الحديث **أ. د إيمان شريف قائد أستاذ** علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فتقول: «إن فكرة التظاهر فكرة مشروعة للتعبير عن الرأى، وليس كل ما هو مشروع منظم وقانونى، فالمطالب الفئوية فى تزايد مستمر كزيادة الأجور وغيرها من المطالبات التى كانت فى بدايات الثورة تأخذ شكلاً منظمًا غير أن الأمور تبدلت، وأصبح الشارع مدعاة لتحقيق مطالب أكثر خاصة أنهم رأوا ما سبقوهم فى التظاهر قد حصلوا على حقوقهم.. فلماذا هم لا يتظاهرون مثلهم؟ فالخروج إلى الشارع له جوانب إيجابية وأخرى سلبية، **فالجوانب الإيجابية** تتمثل فى الإتفاق على هدف واحد غير أن فكرة تجمع المتظاهرين لقى استحسان الكثير من الناس، خاصة أن فكرة خروجهم إلى الشارع لم تتحقق منذ نحو «٥٠» عامًا، فالبعض خرج إلى الشارع من أجل تحقيق هدف ما، والبعض الآخر خرج لمجرد المشاركة فى التظاهر لأنهم عانوا الظلم والاستبداد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما **الجوانب السلبية** فهى كثيرة منها على سبيل المثال، عدم وجود قنوات شرعية يلجأ إليها المتظاهرون لتحقيق مطالبهم المشروعة مما أدى ذلك إلى أن أصبح الشارع هو المؤل لتحقيق ما يصبون إليه».

الخروج إلى الشارع

وتؤكد د. إيمان شريف قائد أن الخروج إلى الشارع بشكل غير منظم أمر مرفوض تمامًا لأننا لم نصل بعد مثل الدول الأوروبية التى تخرج شعوبها للمطالبة بحقوقهم بدون شغب أو حدوث إنفلات أمنى، فالمظاهرات عندهم مظهر سياسى، وليس مظهرًا فئويًا كما يحدث فى مصر.

فنحن مستمرون فى تعطيل عجلة الإنتاج منادين بتحقيق مطالب معينة بأسلوب فج، فأفكارنا لم تتغير بعد الثورة بل شابها الكثير والكثير عكس ما كنا نتوقع، وأضحى الشارع بمثابة مجلسًا للشعب مع الفارق الكبير بين المجلسين، فمجلس الشعب المنتخب من قبل الشعب له نواب يتحدثون باسمه، ويعرضون مشاكله، ويحاولون إيجاد الحلول للكثير منها، أما الشارع فكل واحد يتحدث عن نفسه دون أن يكون هناك أحد يتحدث عن مطالب المجموعة التى يمثلها.

إعادة البناء

واختتمت حديثها متمنية أن يكون هناك تغيير بالفعل فى عقليات وسلوكيات الناس كاحترام حقوق الآخرين، وعدم الجور عليهم.

وأن نلتزم بما علينا من واجبات قبل المطالبة بالحقوق، فالدولة فى حاجة إلى إعادة بناء بعد أن أنهكتها التظاهرات، وتعطيل حركة الإنتاج.

د. هناء أبو شهبة:
اتخاذ إجراءات صارمة ضد كل من تسول له نفسه الإضرار بأمن البلد ومقدراته بتتبع الفاسدين والإسراع فى محاسبتهم.

أسلوب راق

تعقب **أ. د هناء أبو شهبة** - عميد كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر بالقاهرة سابقًا - على لجوء الناس إلى الشارع فتقول: «ثورة ٢٥ يناير... تميزت بأسلوب راقٍ فى التعبير فى بدايتها، غير أن اندساس البلطجية بين صفوف المتظاهرين قلب الأوضاع رأسًا على عقب، وما تبع ذلك من اعتصامات فئوية انتقلت بسرعة كبيرة كالنار فى الهشيم من مؤسسة إلى أخرى، ووصلت إلى الجامعات، وأصبح الطلاب يتمردون على العمداء بعد تبجيلهم وانقلب الهرم القيمى من التسامح والاحترام والتقدير لهم إلى اسلوب متدنٍ فى التعامل ينم عن ثقافة الجهل التى استشرت فى المجتمع، وأصبح من يحمل سلاحًا هو الأسلوب الأمثل من وجهة نظر البعض للحصول على حقه، والقوا باللائمة على الأمن دون أن يعيروا أدنى اهتمام لما يمكن أن يقدموه لوطنهم خاصة فى هذا الوقت العصيب.

تضافر الجهود

وأصبح الشارع موئلا للكثيرين ممن يطالبون بحقوقهم وأعاق ذلك حركة السير، وأغلقت المصانع، وتضرر أصحاب المحلات من كثرة الاضطرابات، وتعطل دولاب العمل فى المصالح الحكومية وأصيب الكثير منها بالشلل التام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا مرفوض تمامًا، فمصر فى حاجة إلى تضافر جهود أبنائها حتى نستطيع جميعًا أن نصل بر الأمان، ويعود اقتصادها إلى سابق عهده من القوة، ولكى يتحقق كل ذلك لابد من أن تتخذ إجراءات صارمة ضد كل من تسول له نفسه الإضرار بأمن البلد ومقدراته من خلال تتبع الفاسدين والإسراع فى محاسبتهم، والضرب بشدة على أيديهم حتى نصل سريعًا إلى بر الأمان.

د. صفوت العالم:

يجب بناء جسور الثقة بين الجماهير والمسئولين للقيام بمسئولياتهم كاملة تجاه المواطنين.

استغاثة

ونبحر مع **أ. د صفوت العالم** الأستاذ بكلية الإعلام – جامعة القاهرة لنتعرف من خلاله على رأيه فى لجوء الناس إلى الشارع للتعبير عما يجول بخاطرهم بسبب ما يعانونه من مشاكل لاحصر لها.

ويقول: «اعتقد أن السبب الرئيسى فى نزول الناس إلى الشارع يرجع إلى أن نسبة غير قليلة من كبار المسئولين يتركون المشاكل بدون حل حتى تترهل، وتصير أزمات داخل مؤسساتهم، وهو الأمر الذى يدعو عدد كبير من الناس إلى اللجوء إلى الشارع أو وسائل الإعلام للتعبير عن مشاكلتهم.

وقد يستغل البعض هذا السلوك ويطالب بمطالب قد تتسم بغير الموضوعية، أو يدعوا إدعاءات غير صادقة، ويلاحظ أيضًا كدلالة على عدم إيجاد الحلول السريعة من جانب المسئولين، اتجاه بعض المواطنين ورجال الأعمال إلى الإعلام لنشر إعلانات مدفوعة الأجر فى صورة استغاثة لرئيس الوزراء وكبار المسئولين لحل مشكلة معينة تعذر إيجاد حلول سريعة وفورية لها، وهذا ما يؤكد أن هؤلاء لجأوا إلى الإعلام المدفوع رغم تكاليفه الباهظة أدراكًا منهم أن توصيل أرائهم للرأى العام سيزيد من اهتمام المسئول، وسيؤدى ذلك إلى حلول سريعة لبعض مشاكلهم وقد يكون الدافع من وراء النزول إلى الشارع هو إمكانية مخاطبة المسئولين عن طريق الإعلام، لأن العديد من برامج «التوك شو» تجرى لقاءات مع مجموعات من المتظاهرين أو الذين يتجمعون فى وقفات احتجاجية، ومن ثم فقد أدرك هؤلاء أن اللجوء إلى الشارع قد يدفع بزيادة الاهتمام بمشكلاتهم، وبالتالى يتم ظهورهم فى وسائل الإعلام فى فقرات اعتدنا على مشاهدتها يوميًا، ويرون أن هذه بداية لوصول آرائهم لكبار المسئولين».

متخذو القرار

وأشار د. صفوت العالم إلى أن العديد من الوقفات الاحتجاجية بقدر ما تمثل تعبيرًا ومظهرًا للديمقراطية وحرية التعبير عن الرأى فإنها أيضًا تمثل تجسيدًا وشكلاً من أشكال الضغط على متخذى القرار إلا أنها تطرح العديد من القضايا.

أولا: القضية الأولى: كيف يتخذ القرار فى مصر؟

وهل يتم دراسة البدائل المتاحة أمام متخذى القرار بكل دقة؟

وهل يتم استطلاع آراء الجماهير التى تتعلق مصالحها، وشئون حياتها بهذا القرار؟

يعتقد د. صفوت العالم أن نسبة كبيرة من المسئولين ليست لديهم آلية جيدة لاستطلاع آراء الرأى العام الذى ترتبط مصالحه وحياته واقتصادياته ببعض القرارات وبالتالى تتخذ القرارات دون دراسة، وهو الأمر الذى ينتج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنه العديد من الوقفات الاحتجاجية التى اعتدنا عليها فى السنوات العشر الأخيرة.

جسور الثقة

القضية الثانية: وهى أين دور المؤسسات الرقابية المحلية والعامة فى صياغة الحلول المناسبة لهذه الأزمات؟ وما هى الأدوار التى يؤديها أعضاء المجالس المحلية والشعبية والتشريعية فى صياغة الحلول لهذه المشاكل؟ ومحاولة خلق جسور الثقة والتفاهم بين الجماهير وبين كبار المسئولين الذين يجب أن يضطلعوا بتحمل مسئولياتهم، وهى قضية تدفعنا إلى ضرورة إيجاد أشكال معينة للاتصال والتفاعل بين أعضاء المجالس المحلية، وأعضاء مجلس الشعب حتى يمكن أن يلعبوا أدوارهم التشريعية والخدمية كنواب للشعب.

تعظيم مصالح المجتمع

القضية الثالثة: وهى: هل يتفرغ كل صاحب مظلمة أو مشكلة للتظاهر، ويترك ساحة العمل فى حالة من العناد والشقاق داخل مؤسسته؟ أم من الأجدى أن نحدد وقت التظاهر بشكل يتسم بالتنظيم ومراعاة المكان، وظروف الحالة المرورية دون تعطيل لمصالح المجتمع، والأنشطة التجارية والخدمية، والسيولة المرورية ونكتفى بإيصال هذه المشاكل والاحتجاجات إلى كبار المسئولين شريطة أن نأخذ الوقت الكافى لإيجاد الحلول لهذه الأزمات، وهو الأمر الذى يستلزم أهمية تعظيم مصالح المجتمع العامة مع مراعاة المصالح الفئوية التى تخص بعض الفئات النوعية. فنحن أحوج ما نكون إلى صياغة علاقة جديدة تتسم بالثقة والمصداقية بين المواطنين وكبار المسئولين الرسميين فى الشركات والمؤسسات الحكومية، وفى نفس الوقت نضع التشريعات واللوائح التى تنظم العمل من أجل تحقيق العدالة، وتكافؤ الفرص، والتوازن فى المصالح بين جميع فئات المجتمع، حتى يتحول المجتمع المصرى إلى طاقات منتجه وبالتالى تدور عجلة التنمية إلى الأمام.

د. حمدى عبد العظيم:

على الجميع التحلى بالصبر وترك الوقت الكافى للحكومة حتى تستطيع أن تقوم بدورها محققة ما يصبو إليه المطالبون بحقوقهم.

جدول زمنى

وعن الآثار السلبية لنزول الناس إلى الشارع وتعطيل عجلة الإنتاج يقول أ. د حمدى عبد العظيم الخبير الاقتصادى، واستاذ الاقتصاد بأكاديمية السادات للعلوم الإدارية: إن هذه الممارسات تأتى فى وقت صعب نعانى فيه من نقص فى موارد الدولة، لذلك فالأمر يتطلب تحديد جدول زمنى يتم الالتزام به لمطالب المحتجين لتفادى الآثار الاقتصادية الناجمة عن هذه الممارسات السلبية حتى لا يتحول الأمر إلى كوارث لا نعلم مداها الآن.

وعلى الجميع التحلى بالصبر والتأنى، ويتركوا الوقت الكافى للحكومة حتى تستطيع أن تقوم بدورها على أكمل وجه محققة ما يصبوا إليه المطالبون بحقوقهم الفئوية طالما كانت مطالبهم على حق.

هذه هى أبرز الرؤى التى جاءت على لسان العلماء الإجلاء عن لجوء الناس إلى الشارع واضعين النقاط على الحروف حتى يتسنى لنا جميعًا معرفة حقيقة الأمر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد :
محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

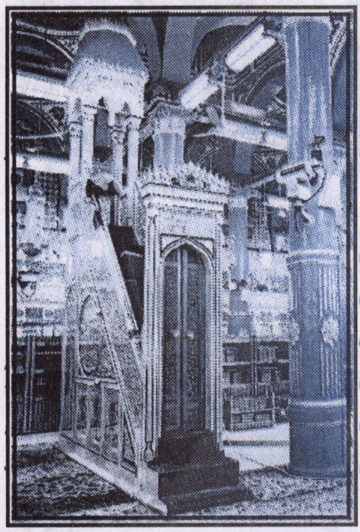

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤)﴾

سورة البقرة : الآية ١٤٤.

وصف الدنيا

قال رجل لأمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضي الله عنه -: صف لى الدنيا فقال: ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء، حلالها حساب، وحرامها عذاب، من آمن فيها سقم، ومن مرض فيها ندم، ومن استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، ثم إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار فناء لمن تزوَّد منها، ودار عافية لمن استغنى عنها، مسجد أبينا آدم، ومهبط وحيه، ومتجر أوليائه، فاكتسبوا منها الرحمة وادَّخروا منها الجنة.

صحبة الأشرار تورد الهلاك

قال ابن عباس: لا يتم المعروف إلا بثلاث: تعجيله وتصغيره وستره، فإنه إذا عجله هنأه، وإذا صغره عظمه، وإذا ستره تممه.

قيل لعمر بن ذر: كيف كان بر أبيك بك؟ قال: ما مشيت نهارًا قط إلا مشى خلفى، ولا ليلاً إلا مشى أمامى، ولا رقى سطحًا وأنا تحته.

قال رجل لآخر: بلغنى عنك أمر قبيح، فقال: يا هذا إن صحبة الأشرار ربما أورثت سوء ظن بالأخيار.

حكمة

قيل لمعاوية: من أسود الناس؟ قال: أسخاهم نفسًا حين يسأل وأحسنهم فى المجال خلقًا، وأحلمهم حين يستجهل.

العاقل .. الدين شريعته

قال أيوب بن القرية: الناس ثلاثة، عاقل وأحمق، وفاجر، فالعاقل الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأى الحسن سجيته، إن سُئِل أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع العلم وعى، وإن حدَّث روى، وأما الأحمق فإن تكلَّم عجل، وإن حدَّث وهل، وإن استنزل عن رأيه نزل، فإن حمل على القبح حمل، وأما الفاجر، فإن ائتمنته خانك، وإن حدثته شانك، وإن وثقت به لم يرعك، وإن استكمته لم يتكتم، وإن علم لم يعلم، وإن حدَّث لم يفهم، وإن فقه لم يفقه.

المواطنــــة

حكى أن أحد القضاة فى مدينة مرو بخرسان أراد أن يزوج ابنته فشاور مجوسيّا فقال الناس: يستفتونك وأنت تستفتينى؟ قال: لابد أن تشير علىّ، فقال: إن رئيسنا كسرى كان يختار المال، ورئيس النصارى قيصر كان يختار الجمال، وجاهلية العرب كانت تختار الحسب والنسب، ونبيكم محمد كان يختار الدين، فانظر أنت بأيهم تقتدى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لغويات

من الخطأ أن نقول: يضم هذا القسم مائتين وأربعة موظف، والصواب مائتين وأربعة موظفين، لأن تمييز الأربعة يكون بالجمع فنقول: موظفين.

يقولون: فلان غارق فى الملذات والصواب: فى اللذات، جمع لذة أو فى الملاذ، جمع ملذ، وهو مصدر ميمى من لذَّ.

حكم الشريعة

قال المأمون لمرتد إلى النصرانية: خبرنا عن الشىء الذى أوحشك من ديننا بعد أنسك به، واستيحاشك مما كنت عليه، فإن وجدت عندنا دواء دائك تعالجت به، وإن أخطأ بك الشفاء ونبا عن دائك الدواء كنت قد أعذرت ولم ترجع عن نفسك بلائمة، وإن قتلناك قتلناك بحكم الشريعة، وترجع أنت فى نفسك إلى الاستبصار والثقة وتعلم أنك لم تقصر فى اجتهاد ولم تفرط فى الدخول من باب الحزم.

قال المرتد: أوحشنى ما رأيت من كثرة الاختلاف فيكم.

قال المأمون: لنا اختلافان: أحدهما كالاختلاف فى الأذان، والتكبير فى الجنائز، والتشهد، وصلاة الأعياد، وتكبير التشريق، ووجوه القراءات، ووجوه الفتيا، وهذا ليس باختلاف، إنما هو تخيُّر وسعة وتخفيفٌ من المحنة، فمن أذن مثنى وأقام مثنى لم يُخطئ وكذلك من أذن مثنى وأقام فرادى، ولا يتعايرون بذلك ولا يتعايبون، والاختلاف الآخر كنحو اختلاف فى تأويل الآية من كتابنا، وتأويل الحديث مع اجتماعنا على أصل التنزيل واتفاقنا على عين الخبر، فإن كان الذى أوحشك هذا حتى أنكرت هذا الكتاب، فقد ينبغى أن يكون اللفظ بجميع التوراة والإنجيل متفقًا على تأويله كما يكون متفقًا على تنزيله، ولا يكون بين جميع اليهود والنصارى اختلاف فى شىء من التأويلات: وينبغى لك ألا ترجع إلى لغة لا اختلاف فى تأويل ألفاظها: ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كلام أنبيائه وورثة رُسله لا يحتاج إلى تفسير لفعل، ولكنا لم نر شيئًا من الدين والدنيا دفع إلينا على الكفاية، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحنة، وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاضل، وليس على هذا بنى الله الدنيا.

قال المرتد: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن المسيح عبد، وأن محمدًا صادق، وأنك أمير المؤمنين حقّا.

المحب الصادق

قال ابن قيم الجوزية - يرحمه الله -: من فقد أنسه بالله بين الناس ووجده فى الوحدة فهو صادق ضعيف، ومن وجده بين الناس وفقده فى الخلوة فهو معلول، ومن فقده بين الناس وفى الخلوة، فهو ميت مطرود، ومن وجده فى الخلوة وفى الناس فهو المحب الصادق القوى فى حاله.

فى المن والأذى

قال الإمام الشافعى - يرحمه الله - فى المن والأذى، وتعداد صنائع الإحسان:

لا تحملن لمن يمن
ن من الأنام عليك منة
واختر لنفسك حفظها
واصبر فإن الصبر جنة
مِنن الرجال على القلوب
أشدُّ من وقع الأسنَّة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فصاحة صبى

لما أفيضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه آتته الوفود، فإذا فيهم وفد الحجاز، فنظر إلى صغير السن وقد أراد أن يتكلم فقال: ليتكلم من هو أسنُّ منك فإنه أحق بالكلام منك، فقال الصبى: يا أمير المؤمنين لو كان القول كما تقول لكان فى مجلسك هذا من هو أحق منك، قال: صدقت، تكلم، فقال يا أمير المؤمنين: إنا قدمنا عليك من بلد نحمد الله الذى من علينا بك، ما قدمنا عليك برغبة منا ولا رهبة منك، أما عدم الرغبة فقد أمنا بك فى منازلنا، وأما عدم الرهبة، فقد أمنا جورك بعدلك، فنحن وفد الشكر والسلام، فقال عمر رضي الله عنه: عظنى يا غلام..

فقال: يا أمير المؤمنين: إنّ أناسًا غرَّهم حلم الله، وثناء الناس عليهم، فلا تكن ممن يغره حلم الله، وثناء الناس عليه، فتزل قدمك وتكون من الذين قال الله فيهم:

﴿ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ فنظر عمر فى سن الغلام فإذا له اثنتا عشرة سنة. فأنشدهم عمر رضي الله عنه:

تعلم فليس المرء يولد عالمًا
وليس أخو علم كمن هو جاهل
فإن كبير القوم لا علم عنده
صغيرًا إذا التفت عليه المحافل

شتان بينهما

إذا امتلأت كف اللئيم من الغنى تمايل إعجابًا وقال: أنا أنا ... ولكن كريم الأصل كلما حمل ثمارًا تواضع وانحنى.

حياء وحكمة مع القدرة

دخل رجل على الأمير المجاهد قتيبة بن مسلم الباهلى فكلمه فى حاجة له ووضع نصل سيفه على إصبع رجل الأمير، وجعل يكلمه فى حاجته، وقد أدمى النصل إصبعه، فلما فرغ الرجل من حاجته وانصرف دعا قتيبة بمنديل فمسح الدم من إصبعه وغسله فقيل له: ألا جنبت رجلك أصلحك الله؟ أو أمرت الرجل برفع سيفه عنها فقال: خشيت أن أقطع عنه حاجته!

من أين تأكل؟

قيل لبعضهم: من أين تأكل؟ فقال: الذى خلق الرحى، يأتيها بالطحين، والذى شدق الأشداق، هو خالق الأرزاق.

وقيل لأبى أسيد: من أين تأكل؟ فقال: سبحان الله والله أكبر إن الله يرزق الكلب أفلا يرزق أبا أسيد؟! وقيل لحاتم الأصم: من أين تأكل؟ فقال: من عند الله، فقيل له: الله ينزل لك دنانير ودراهم من السماء؟ فقال: كأن ما له إلا السماء! يا هذا الأرض له والسماء له، فإن لم يؤتنى رزق من السماء ساقه لى من الأرض وأنشد:

وكيف أخاف الفقر والله
رازقى ورازقى هذا الخلق فى العسر واليسر
تكفل بالأرزاق للخلق كلهم
والضب فى البيداء والحوت فى البحر

فى حب الوطن

قيل: من علامة الرشد أن تكون النفس إلى بلدها تواقة، وإلى مسقط رأسها مشتاقة، وقال الجاحظ: كان النفر فى زمن البرامكة إذا سافر أحدهم أخذ معه من تربة أرضه فى جراب يتداوى به، وما أحسن ما قال بعضهم:

بلاد ألفناها على كل حالة
وقد يؤلف الشىء الذى ليس بالحسن
ونستعذب الأرض التى لا هوا بها
ولا ماؤها عذب ولكنها وطن

من أقوال الحكماء

لا تكن أيها الإنسان كالصبى إذا جاع ضغا، ولا كالعبد إذا شبع طغا، ولا كالجاهل إذا ملك بغى.

أنف الأمور للناس القناعة والرضا، وأضرها الشدة والسخط وإنما يكون كل السرور بالقناعة والرضا وكل الحزن بالشدة والسخط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصدق على المتوفى

■ **السؤال من القارئ: سعيد حسنين، من محافظة الفيوم يقول:**

■ ■ **ما حكم التصدق على الميت بذبيحة في اليوم الثالث للعزاء أو الأول أو الثاني؟**

■ **الجواب:** التصدق على الميت بالذبح عنه فى اليوم الأول أو الثانى أو الثالث لموته أمر جائز لا مانع منه شرعًا، بشرط ألا يكون فى ذلك تجديد للأحزان، وألا يكون ذلك من مال القصر، فإن كان ذلك مما يشق على أهل الميت أو يجدد أحزانهم فهو مكروه، وإن كان من مال القصر فهو حرام.

ومع أن جماعة من متأخرى الحنفية يذهبون إلى القول بالكراهة، إلا أن العلامة الطحطاوى الحنفى حقق أن ذلك جائز ولا شىء فيه، ونقل ذلك عن محققى الحنفية، فيقول فى «حاشيته على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح» (٣٣٩-٣٤٠): (قوله: وتكره الضيافة من أهل الميت إلخ) قال فى البزازية: يكره اتخاذ الطعام فى اليوم الأول والثالث، وبعد الأسبوع، ونقل الطعام إلى المقبرة فى المواسم، واتخاذ الدعوة بقراءة القرآن، وجمع الصلحاء والقراء للختم أو لقراءة سورة الأنعام أو الإخلاص اهـ. قال البرهان الحلبى: ولا يخلو عن نظر؛ لأنه لا دليل على الكراهة إلا حديث جرير، وهو ما رواه الإمام أحمد وابن ماجه بإسناد صحيح عن جرير بن عبد الله: كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعهم الطعام من النياحة اهـ يعنى وهو فعل الجاهلية، وإنما يدل على كراهة ذلك عند الموت فقط، على أنه قد عارضه ما رواه الإمام أحمد أيضًا بسند صحيح وأبو داود عن عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى جنازة، فلما رجع استقبله داعى امرأته فجاء، وجىء بالطعام، فوضع يده ووضع القوم فأكلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلوك اللقمة فى فيه.. الحديث، فهذا يدل على إباحة صنع أهل الميت الطعام والدعوة إليه، بل ذكر فى البزازية أيضًا من كتاب الاستحسان: وإن اتخذ طعامًا للفقراء كان حسنًا اهـ، وفى استحسان الخانية: وإن اتخذ ولى الميت طعامًا للفقراء كان حسنًا، إلا أن يكون فى الورثة صغير فلا يتخذ ذلك من التركة اهـ، وقد علمت ما ذكره صاحب الشرعة» اهـ. يشير إلى ما نقله قبل ذلك (٣٣٩) عن صاحب «شرعة الإسلام والسنة» من قوله: «والسنة أن يتصدق ولى الميت له قبل مضى الليلة الأولى بشىء مما تيسر له، فإن لم يجد شيئًا فليصل ركعتين ثم يهد ثوابهما له»، قال: «ويستحب أن يتصدق على الميت بعد الدفن إلى سبعة أيام كل يوم بشىء مما تيسر» اهـ. وبناء على ذلك: فلا مانع من الذبح عن الميت صدقة عليه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ السؤال من القارئ: سعيد حسنين، من محافظة الفيوم يقول:

■■ ما الحكم فى إقامة العزاء ثلاثة أيام مع قراءة القرآن جهرًا فى العزاء؟

■ **الجواب:** الدين الإسلامى الحنيف هو دين المودة والرحمة والترابط والتواصل والمواساة؛ لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»** متفق عليه من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنهما، وقد حث الإسلام أتباعه على مواساة المصاب منهم حتى يخففوا آلام المصيبة عنه، ووعد صلى الله عليه وآله وسلم المعزى بثواب عظيم فقال فى حديثه الشريف: **«من عزى مصابا فله مثل أجر»** (رواه الترمذى وابن ماجه) وقال صلوات الله عليه وتسليماته: **«ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة»** رواه ابن ماجه، ويستحب تعزية أهل الميت جميعا، ولا يكون العزاء بعد ثلاثة أيام إلا لمن كان غائبا عن المكان أو لم يعلم فإنه يعزى حين يحضر أو يعلم.

وإقامة المآتم والسرادقات لقبول العزاء من العادات التى جرى بها العرف بما لا يخالف الشرع الشريف؛ إذ هى فى حقيقتها وسيلة تساعد على تنفيذ الأمر الشرعى بتعزية المصاب، ومن المقرر شرعًا أن الوسائل تأخذ أحكام المقاصد ما لم تكن الوسائل محرمة فى نفسها؛ فإذا تمت إقامة هذه السرادقات بطريقة لا إسراف فيها ولا مباهاة ولا تفاخر وكان القصد منها استيعاب أعداد المعزين الذين لا تسعهم البيوت والدور فلا بأس من ذلك.

وكذلك الحال فى إحضار القراء لقراءة القرآن؛ هو فى أصله جائز ولا شىء فيه، وأجر القارئ جائز ولا شىء فيه؛ لأنه أجرُ احتباس وليس أجرًا على قراءة القرآن، فنحن نعطى القارئ أجراً مقابل انقطاعه للقراءة وانشغاله بها عن مصالحه ومعيشته، بشرط ألا يكون ذلك من تركة الميت، وألا يكون المقصود به المباهاة والتفاخر، وعلى الناس أن يستمعوا وينصتوا لتلاوة القرآن الكريم.

أما إذا كان ذلك من أجل المباهاة والتفاخر - كما يحصل كثيرًا - فهو إسراف محرم شرعا، وتشتد الحرمة إذا كان قد حُمِّل القُصَّرُ من أهل الميت نصيبا فى ذلك، أو كان أهل الميت فى حاجة إليها، ولا يجوز أن ينفق أحد فى ذلك كله من تركة الميت أو مال غيره إلا عن طيب نفس منه، ولا يُحمَّل القصَّرُ ولا من لم تطب نفسه بذلك شيئًا منه.

ولا شك أن أهل الميت يكونون فى أمس الحاجة إلى من يخفف عنهم ويواسيهم بالقول وبإعداد الطعام لهم وبالمال إذا كانوا فى حاجة إلى ذلك؛ لانشغالهم وإرهاقهم بمصابهم وتجهيزاته، وهذا معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«اصنعوا لآل جعفر طعامًا؛ فقد جاءهم ما يشغلهم»** رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقى من حديث عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما، بل قد يجب الجلوس لتلقى المعزين كما إذا غلب على ظن المعزى أنه لو لم يجلس لنسبه المعزون إلى كراهته لهم حيث لم يجلس لتلقيهم، كما أشار إلى ذلك الشروانى فى حاشيته على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمى.

وعليه وفى واقعة السؤال: فإن إقامة السرادقات وإحضار القراء للقراءة من الأمور المباحة فى أصلها ما لم يقترن بها إسراف أو مباهاة وتفاخر أو أكل أموال الناس بالباطل أو تكون من أموال القصر.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكاة المال المودع فى البنوك

■ **السؤال من القارئ: أسامة محمد سيد من محافظة الجيزة، يقول:**

■■ **تابعت مؤخرًا أحد البرامج التليفزيونية لفضيلتكم حيث أشرتم إلى موافقتكم على رأى الشيخ عبد الله المشد فيما يتعلق بزكاة الأموال المودعة فى البنوك من حيث اعتبار هذه الزكاة كزكاة الأرض واحتساب الزكاة على العائد فقط وبنسبة ١٠٪ وذلك منعًا لتآكل الأصل؟**

■ **الجواب:** الأموال المودعة بالبنوك والتى تدر عائدًا بمعدل ثابت فيها الزكاة إذا حال عليها الحول القمرى، ومقدار الزكاة الواجبة فيها هو ربع العشر (أى: اثنان ونصف بالمائة) من أصل المال.

وأما ما يقال من أن الزكاة تستحق على العوائد فقط: فهذا اجتهاد لبعض أهل العلم مبناه على اعتبار المال المودع فى البنك كالأرض التى تجب الزكاة فيما تخرجه من نتاجها، بجامع أن كلا منهما أصل ثابت يدر دخلا يتعيش منه صاحبه، ويضره الانتقاص من أصله، وليس ذلك عاما فى كل أنواع الاستثمار؛ لأن من الاستثمار ما لا زكاة فيه أصلا بالغًا ما بلغ الدخل أو العائد فيه، وحينئذ فالأصل أن الزكاة تخرج ربع عشر المال المودع، فإن كان ذلك المال بالنسبة لصاحبه كالأرض بالنسبة لصاحبها فى تعيشه منها وتضرره من انتقاص أصلها فله أن يكتفى بإخراج عشر أرباحه الناتجة منه، ويكون ذلك مجزئًا له عن زكاة هذا المال المودع، وذلك على رأى بعض أهل العلم.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

الذكرى السنوية للمتوفى

■ **السؤال من القارئ: حسن أحمد معتمد، من السيدة زينب - القاهرة - يقول:**

■■ **ما حكم الاجتماع فى ميعاد وفاة متوف فى كل سنة لقراءة القرآن كاملاً على روحه ثم القراءة بصفة جماعية جهرية لسورة ورد فى فضلها نصوص خاصة كالفاتحة ويس وتبارك. فهل هذا العمل بدعة أم لا؟**

■ **الجواب:** لا مانع من ذلك شرعًا، وليس هذا العمل بدعة، بشرط ألا يكون فى ذلك إقامة المآتم أو إعادة العزاء أو استجرار الأحزان، وبشرط ألا يكون من مال القصر أو بغرض التباهى والتفاخر.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

البسملة فى الفاتحة

■ **السؤال من القارئ: على حسنين، من محافظة المنيا، يقول:**

■■ **هل قول بسم الله الرحمن الرحيم ممنوعة فى الفاتحة وما بعدها فى الصلاة الجهرية؟**

■ **الجواب:** مسألة الجهر بالبسملة من المسائل المختلف فيها بين العلماء؛ فالشافعية يرون مشروعية الجهر بها، وغيرهم من العلماء يرون أن الإسرار بها هو الأفضل، وهذا الأمر معدود من هيئات الصلاة التى لا ترقى إلى درجة السنن المؤكدة؛ فالخلاف فيه قريب والشأن فيه واسع، ومن المقرر شرعًا أنه إنما ينكر ترك المتفق على فعله أو فعل المتفق على تركه، ولا ينكر المختلف فيه، فمن جهر بالبسملة فهو حسن ومن أسر بها فهو حسن، ولا يجوز أن تكون أمثال هذه المسائل الخلافية مثار فتنة ونزاع وفرقة بين المسلمين، بل يسعنا فيها ما وسع سلفنا الصالح من أدب الخلاف الذى كانوا يتحلون به فى خلافاتهم الفقهية واختياراتهم الاجتهادية.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضاء الصوم عن الميت

■ **السؤال من القارئ: ى ن ع، من محافظة أسيوط، يقول:**

■■ **هل يجوز قضاء الصوم عن الميت؟**

■ **الجواب:** إذا أفطر الصائم بعذر واستمر العذر إلى الموت فقد اتفق الفقهاء على أنه لا يصام عنه ولا فدية عليه؛ لعدم تقصيره، ولا يلحقه إثم؛ لأنه فرض لم يتمكن من فعله إلى الموت فسقط حكمه، كالحج.

أما إذا زال العذر وتمكن من القضاء ولكنه لم يقض حتى مات فللفقهاء فيه قولان:

فالجمهور من الحنفية والمالكية والجديد من مذهب الشافعية وهو المذهب عند الحنابلة يرون أنه لا يصام عنه بعد مماته بل يطعم عنه عن كل يوم مد؛ لأن الصوم لا تدخله النيابة في الحياة فكذلك بعد الوفاة، كالصلاة.

وذهب أصحاب الحديث وجماعة من السلف كطاووس والحسن البصرى والزهرى وقتادة وأبو ثور، والإمام الشافعى فى القديم - وهو معتمد المذهب الشافعى والمختار عند الإمام النووى، وقول أبى الخطاب من الحنابلة-: إلى أنه يجوز لوليه أن يصوم عنه، زاد الشافعية: ويجزئه ذلك عن الإطعام، وتبرأ به ذمة الميت، ولا يلزم الولى الصوم بل هو إلى اختياره وإن كان أولى من الإطعام، لما رواه البخارى ومسلم من حديث عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: **«من مات وعليه صيام صام عنه وليه»**، ورويا أيضًا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، إن أمى ماتت وعليها صوم شهر، أفأقضيه عنها؟ فقال: **«لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها؟»** قال: نعم، قال: **«فدين الله أحق أن يقضى»**.

أما الإمام أحمد والليث وإسحاق وأبو عبيد فقالوا: لا يصام عن الميت إلا النذر فقط؛ حملا للعموم فى حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها على خصوص حديث ابن عباس رضى الله عنهما الذى بينت رواياته أنه صوم نذر.

والمراد بالولى الذى له أن يصوم عن الميت: القريب مطلقا، ويجوز للأجنبى عن الميت أن يصوم عنه بإذن وليه.

قال الإمام النووى فى «شرح مسلم»: «وهذا القول - يعنى جواز قضاء الصوم الواجب عن الميت مطلقا - هو الصحيح المختار الذى نعتقده، وهو الذى صححه محققو أصحابنا الجامعون بين الفقه والحديث؛ لهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة. وأما الحديث الوارد «من مات وعليه صيام أطعم عنه» فليس بثابت، ولو ثبت أمكن الجمع بينه وبين هذه الأحاديث بأن يحمل على جواز الأمرين فإن من يقول بالصيام يجوز عنده الإطعام، فثبت أن الصواب المتعين تجويز الصيام وتجويز الإطعام، والولى مخير بينهما، والمراد بالولى: القريب، سواء كان عصبة أو وارثا أو غيرهما، وقيل: المراد الوارث، وقيل: العصبة، والصحيح الأول، ولو صام عنه أجنبى إن كان بإذن الولى صح وإلا فلا فى الأصح، ولا يجب على الولى الصوم عنه، لكن يستحب اهـ.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

الأيام البيض

■ **السؤال من القارئ، على محمد حسن من محافظة الدقهلية يقول:**

■■ **ما أصل تسمية الأيام البيض بهذا الاسم؟ وهل منها الستة أيام من شوال كما يشاع بين الناس؟**

■ **الجواب:** الأيام البيض هى أيام الليالى التى يكتمل فيها جرم القمر ويكون بدرًا، وهى الثالث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عشر والرابع عشر والخامس عشر من وسط كل شهر عربى، سميت بذلك لأن القمر يكون فيها فى كامل استدارته وبياضه؛ فالبياض هنا وصف للياليها لا لأيامها، وإنما وصفت الأيام بذلك مجازًا، وقد جاء تحديدها بذلك فى الأحاديث النبوية الشريفة، منها: حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة»** رواه النسائى وإسناده صحيح كما قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى «فتح البارى».

أما الأيام الستة من شهر شوال فهى تلك الأيام من شوال التى يندب صيامها بعد شهر رمضان ويوم الفطر؛ لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: **«من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر»** رواه مسلم فى صحيحه من حديث أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه، لكن هذه الأيام لا تعرف بالأيام البيض فى الاصطلاح الفقهى ولا الشرعى، إلا أن هذا الإطلاق الشائع بين الناس له وجه صحيح من اللغة؛ فإن الغرة فى الأصل: بياض فى جبهة الفرس، إلا أن هذا الإطلاق الشائع بين الناس له وجه صحيح من اللغة؛ فإن الغرة فى الأصل: بياض فى جبهة الفرس، فيجوز تسمية البياض غرة والغرة بياضًا على جهة المجاز بعلاقة الحالية والمحلية، وقد سمى النبى صلى الله عليه وآله وسلم الأيام البيض بالغر فقال: **«إن كنت صائما فصم الغر»** أى البيض. رواه الإمام أحمد والنسائى وصححه ابن حبان، وسميت ليالى أول الشهر غررًا لمعنى الأولية فيها، وقيل: لأولية بياض هلالها، كما أن الغرة هى البياض فى أول الفرس، ولعل فى تسميتها بالبيض إشارة إلى استحباب صومها فى غرر شهر شوال بعد يوم الفطر مباشرة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الزكاة والدين

■ **السؤال من القارئ: سامى حسين سيد، من محافظة الغربية - يقول:**

■■ **هل من الممكن خصم الديون المتعثرة لإخوة لنا فى الإسلام على حساب الزكاة. بمعنى أن تقيد من ضمن مدفوعات الزكاة دون إشعارهم بذلك، وإنما يفادون فقط بالتنازل عن الدين؟**

■ **الجواب:** خصم الديون المتعثرة وتقييدها ضمن مدفوعات الزكاة وإخبار أصحابها بالتنازل عن ديونهم دون إشعارهم بأن ذلك من الزكاة جائز على قول عند الشافعية وقال به أشهب من المالكية وهو مذهب الإمام جعفر الصادق والحسن البصرى وعطاء؛ لدخول هؤلاء المدينين تحت صنف الغارمين الذى هو أحد مصارف الزكاة الثمانية.

ويشهد لهذا الرأى أن الله تعالى سمى إبراء المعسر من الدين الذى عليه صدقة فقال: **﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾** (سورة البقرة: الآية ٢٨٠)، فهذا تصدق على المدين المعسر وإن لم يكن فيه إقباض ولا تمليك له بناءً على أن الأمور بمقاصدها، وأن الإبراء فى ذلك بمنزلة الإقباض؛ لأنه لو دفع إليه زكاته ثم أخذها منه عن دينه جاز، فكذلك لو أسقط الدين عنه من الزكاة؛ لحصول الغرض بكل منهما وهو إزاحة هم الدين عن كاهل المدين.

ولا نرى بأسًا من الأخذ بهذا الرأى لما فيه من الإرفاق بأصحاب الديون المتعثرة والتيسير على الغارم برفع هم الدين عن عاتقه.

ولا بأس كذلك بعدم إشعار الغارمين بأن ذلك من الزكاة؛ لما فيه من جبر خواطرهم ورفع معنوياتهم وحفظ ماء وجوههم وكلها معان سامية نبيلة يحث عليها الإسلام ويدعو إليها.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■■ هل يجوز القراءة من المصحف أثناء الصلاة؟

■ **الجواب:** من أفضل القربات والسنن الحسنات أن يجمع الإنسان بين الحسنيين: الصلاة، وقراءة القرآن، فيحرص على ختم القرآن الكريم فى صلاته، ولما كان من غير المتيسر لكل واحد أن يقوم بذلك من حفظه تكلم الفقهاء عن إمكانية الاستعانة بالقراءة من المصحف فى الصلاة، وذلك عن طريق حمله فى اليد، أو وضعه على حامل يمكن المصلى من القراءة.

ومذهب الشافعية، والمفتى به فى مذهب الحنابلة: جواز القراءة من المصحف فى الصلاة للإمام والمنفرد لا فرق فى ذلك بين فرض ونفل وبين حافظ وغيره، وهذا هو المعتمد، ونقله الإمام ابن قدامة فى «المغنى» (٣٣٦/١) عن عطاء ويحيى الأنصارى من فقهاء السلف.

وفى صحيح البخارى معلقا بصيغة الجزم - ووصله ابن أبى شيبة فى «المصنف» (٢٣٥/٢)، والبيهقى فى «السنن الكبرى» (٢٥٣/٢) - عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها كان يؤمها عبدها ذكوان ويقرأ من المصحف.

وسئل الإمام الزهرى عن رجل يقرأ فى رمضان فى المصحف، فقال: «كان خيارنا يقرأون فى المصاحف». المدونة الكبرى (٢٨٨/١ - ٢٨٩)، والمغنى لابن قدامة (٣٣٥/١).

وكما أن قراءة القرآن عبادة فإن النظر فى المصحف عبادة أيضًا، وانضمام العبادة إلى العبادة لا يوجب المنع، بل يوجب زيادة الأجر؛ إذ فيه زيادة فى العمل من النظر فى المصحف.

قال حجة الإسلام الغزالى فى «إحياء علوم الدين» (٢٢٩/١): «وقد قيل الختمة فى المصحف بسبع؛ لأن النظر فى المصحف أيضًا عبادة».

والقاعدة الشرعية أن الوسائل تأخذ حكم المقاصد، والمقصود هو حصول القراءة، فإذا حصل هذا المقصود عن طريق النظر فى مكتوب كالمصحف كان جائزًا.

قال الإمام النووى فى «المجموع» (٢٧/٤): «لو قرأ القرآن من المصحف لم تبطل صلاته، سواء كان يحفظه أم لا، بل يجب عليه ذلك إذا لم يحفظ الفاتحة، ولو قلب أوراقه أحيانًا فى صلاته لم تبطل».

وقال العلامة منصور البهوتى الحنبلي فى «كشاف القناع» (٣٨٤/١): «وله - أى المصلى - القراءة فى المصحف ولو حافظًا.. والفرض والنفل سواء، قاله ابن حامد».

بينما يرى الحنفية أن القراءة من المصحف فى الصلاة تفسدها، وهو مذهب ابن حزم من الظاهرية، واستدل على ذلك بأدلة منها:

ما أخرجه ابن أبى داود فى «كتاب المصاحف» (٦٥٥) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «نهانا أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه أن يؤم الناس فى المصحف، ونهانا أن يؤمنا إلا المحتلم».

وهذا أثر لا يثبت؛ ففى إسناده نهشل بن سعيد النيسابورى، وهو كذاب متروك، قال عنه البخارى فى «التاريخ الكبير» (١١٥/٨): فى أحاديثه مناكير، وقال النسائى كما فى «تهذيب التهذيب» (٤٢٧/١٠): ليس بثقة، ولا يكتب حديثه.

ومنها: أن حمل المصحف والنظر فيه وتقليب الأوراق عمل كثير.

والجواب المنع من أن يكون حمل المصحف وتقليب أوراقه عملاً كثيرًا مبطلا للصلاة؛ أما الحمل فقد صلى رسول الله صلى الله وآله وسلم حاملاً أمامة بنت أبى العاص على عاتقه فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها، وأما تقليب أوراق المصحف فقد جاءت بعض الأحاديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدالة على إباحة العمل اليسير فى الصلاة، والتقليب هو من جنس هذا العمل اليسير المغتفر.

والقراءة من المصحف لا يلزم أن تصل لحد العمل الكثير، فتقليب أوراق المصحف يكون فى أضيق نطاق لبعد الزمان بين طى الصفحة والتى بعدها، ولكون التقليب فى ذاته عملاً يسيرًا، وقد يستعان على هذا بوضع المصحف ذى الخط الكبير على شىء مرتفع أمام المصلى ليقرأ منه الصفحة والصفحتين، ولا يحتاج إلى تقليب الأوراق كثيرًا.

وذهب الصاحبان من الحنفية أبو يوسف القاضى ومحمد بن الحسن الشيبانى إلى أن القراءة من المصحف فى الصلاة مكروهة مطلقًا سواء فى ذلك الفرض والنفل، ولكنها لا تفسد الصلاة؛ لأنها عبادة أضيفت إلى عبادة، ووجه الكراهة أنها تشبه بصنيع أهل الكتاب.

والتحقيق أن حصول ما يشبه صنيع أهل الكتاب إنما يكون ممنوعًا إذا كان الفاعل قاصدًا لحصول الشبه؛ لأن التشبه: تفعل، وهذه المادة تدل على انعقاد النية والتوجه إلى قصد الفعل ومعاناته، ومن الأصول الشرعية اعتبار قصد المكلف، ويدل على ذلك أيضًا ما رواه الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد فالتفت إلينا قيامًا فأشار إلينا فقعدنا فلما سلم قال: **«إن كدتم آنفًا لتفعلون فعل فارس والروم: يقومون على ملوكهم وهم قعود، فلا تفعلوا، ائتموا بأئمتكم إن صلى قائمًا فصلوا قيامًا، وإن صلى قاعدًا فصلوا قعودًا»**، و«كاد» تدل فى الإثبات على انتفاء خبرها مع مقاربة وقوعه، ولذلك لما لم يقصد الصحابة التشبه انتفى ذلك الوصف عنهم شرعًا، والمصلى الذى يقرأ من المصحف لا يخطر بباله التشبه بهم فضلا عن قصده.

ولذلك قال العلامة ابن نجيم الحنفى فى «البحر الرائق» (٢/١١): «اعلم أن التشبيه بأهل الكتاب لا يكره فى كل شىء، وإنا نأكل ونشرب كما يفعلون، إنما الحرام هو التشبه فيما كان مذمومًا وفيما يقصد به التشبيه، فعلى هذا لو لم يقصد التشبه لا يكره عندهما» اهـ.

وذهب المالكية إلى التفرقة بين الفرض والنفل؛ فرأوا كراهة قراءة المصلى فى المصحف فى صلاة الفرض مطلقًا سواء كانت القراءة فى الأول أو فى الأثناء، وكذلك يكره فى النافلة إذا بدأ فى أثنائها؛ لاشتغاله غالبا، ويجوز ذلك فى النافلة إذا ابتدأ القراءة فى المصحف من غير كراهة؛ لأنه يغتفر فيها ما لا يغتفر فى الفرض. منح الجليل شرح مختصر خليل (١/٣٤٥).

ويمكن أن يجاب عن ذلك بأن هذه الكراهة إنما تتأتى إذا كان العمل فى حد العبث، الذى هو اللعب وعمل ما لا فائدة فيه، فيكره للمصلى حينئذ أن يشتغل به؛ لما فيه من منافاة للخشوع، أما القراءة من المصحف فى الصلاة فليست من هذا الباب بل هى عمل يسير يفعله المصلى لحاجة مقصودة، وكل ما كان من هذا الباب فلا بأس أن يأتى به؛ وأصل ذلك ما ورد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم خلع نعليه فى الصلاة لما أوحى إليه أن فيهما قذرًا، كما رواه الإمام أحمد فى مسنده (٣/٩٢)، وأبو داود فى سننه (٦٥٠) عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه.

وبناءً على ما سبق يثبت ما قررنا من أن القراءة من المصحف فى صلاة الفرض والنفل صحيحة وجائزة شرعًا ولا كراهة فيها فضل عن أن تكون مفسدة للصلاة.

على أنه ينبغى التنبيه على أنه ما دامت المسألة خلافية فالأمر فيها واسع؛ لما تقرر من أنه لا إنكار فى مسائل الخلاف، ولا يجوز أن تكون مثار فتنة ونزاع بين المسلمين.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فتاوى الإمام الراحل

فضيلة الشيخ / حسنين محمد مخلوف

وردت إلى مجلة منبر الإسلام تساؤلات حول حُكْمْ صلاة الجمعة خارج المسجد، كما وردت تساؤلات عن حكم الخطبة باللغة العامية وبلغة غير عربية، وغيرها وها نحن ننشر الرد على هذه التساؤلات من واقع ما أفتى به الإمام الراحل فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف.

حكم صلاة الجمعة خارج المسجد

■ **السؤال: ذهبنا لصلاة الجمعة فى مسجد صغير من مساجد السكك الحديدية ووجدنا المكان مزدحمًا فاخترنا جزءاً من الأرض برصيف المحطة خارج حائط المسجد من الجهة البحرية، وجلسنا للصلاة، ونحن نسمع صوت الإمام ولكنا لا نراه وأمامنا رصيف المحطة المتخذ طريقًا لسير الجمهور، وأحرمنا لها، وبعد القراءة والركوع والسجود أدركنا من جلوس الإمام للتشهد أننا مسبوقون بركعة فمنا فريق أتى بركعة أخرى، وأتم الجمعة، ومنا فريق سلَّم مع الإمام ثم صلى الظهر أربع ركعات، فهل الصلاة فى هذا المكان صحيحة، وهل الصواب ما فعله الفريق الأول أو الفريق الثانى؟**

■ **الجواب:**

الظاهر من السؤال أن المكان الذى صلى فيه السائل ورفاقه الجمعة ملاصق للمسجد وواقع بجوار حائطه، وأنهم يسمعون فيه صوت الإمام ويعلمون انتقالاته فى الصلاة، وإذا كان كذلك فاقتداؤهم به صحيح عندنا، ولا يعد الحائط حائلاً مانعًا من الجواز ما دام لم يشتبه عليهم أمر الإمام، على ما صححه العلامة الشرنبلالى فى حاشيته على الدرر استنادًا إلى ما فى البرهان: «لو كان بينهما حائط كبير لا يمكن الوصول منه إلى الإمام، ولكن لا يشتبه حاله عليه بسماع أو رؤية لانتقالاته، لا يمنع صحة الاقتداء فى الصحيح وهو اختيار شمس الأئمة الحلوانى» اهـ.

وقد قال شمس الأئمة فيمن صلى على سطح داره المتصلة بالمسجد مقتديًا بإمام المسجد: إنه يجوز لأنه إذا كان متصلاً بالمسجد لا يكون أشد حالاً من منزل بينه وبين المسجد حائط، ولو صلى رجل فى مثل هذا المنزل وهو يسمع التكبير من الإمام أو المكبر يجوز فكذا القيام على السطح. اهـ.

فالعبرة بعدم الاشتباه دون اتحاد المكان على ما صححه الشرنبلالى.

وفى هذا رخصة عظيمة وتيسير على الناس فى حالة ضيق المساجد يوم الجمعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذهب المالكية - كما فى الشرح الصغير - إلى جواز الجمعة فى الطريق المتصلة بالمسجد من غير فصل بنحو بيوت حوانيت بدون كراهة عند ضيق المسجد واتصال الصفوف، اهـ. فإذا اتصل أحد الصفوف بالمسجد بالصف خارجه، صحت صلاتهم وصلاة من وراءهم خارج المسجد مع وجود حائط المسجد.

وذهب الشافعية - كما فى المجموع - إلى جواز الاقتداء إذا كان بين الإمام والمأموم جدار المسجد والباب النافذ بينهما مفتوح، فوقف المأموم فى قبالته فلو لم يكن فى الجدار باب، أو كان ولم يكن مفتوحًا أو كان مفتوحًا ولم يقف فى قبالته بل عدل عنه، فوجهان: قيل لا يصح الاقتداء لعدم الاتصال، وقيل يصح ولا يكون الحائط سواء كان أمام المأموم أو عن جنبه. اهـ ملخصًا.

وذهب الحنابلة - كما فى المغنى - إلى أنه لو كان بين الإمام والمأموم حائل يمنع رؤية الإمام أو من وراءه ففيه روايتان، إحداهما لا يصح الاقتداء به، والأخرى يصح؛ (وقد سئل) الإمام أحمد فى رجل يصلى خارج المسجد يوم الجمعة وأبواب المسجد مغلقة، فقال أرجو أن لا يكون به بأس؛ (وسئل) عن رجل يصلى الجمعة وبينه وبين الإمام سترة فأجاب بالصحة إذا لم يقدر على غير ذلك. بل قال ابن قدامة إذا كان بينهما طريق أو نهر تجرى فيه السفن ففيه روايتان، ورجح القول بالصحة، وقال إنه مذهب مالك والشافعية. اهـ ملخصًا.

وإذا كانت الصلاة فى المكان المسئول عنه صحيحة فحكم من سُبق بركعة فى صلاة الجمعة أنه يأتى بأخرى يقرأ فيها ويركع ويسجد سجدتين ويتشهد فى القعود ثم يسلم، وبذلك يكون مدركًا للجمعة، فعن أبى هريرة مرفوعًا: «من أدرك من الجمعة ركعة فقد أدرك الصلاة» رواه الأثرم وابن ماجة ولفظه: «فليصلِّ إليها أخرى» وقال فى المغنى: أكثر أهل العلم يرون أن من أدرك ركعة من الجمعة مع الإمام، فهو مدرك لها يضيف إليها أخرى وتجزيه؛ وهذا قول ابن مسعود وابن عمر وأنس، وسعيد بن المسيب، والحسن، وعلقمة، والأسود، وعروة، والزهرى والنخعى، ومالك، والثورى، والشافعى، وإسحق، وأبى ثور، والحنفية، اهـ. وهو مذهب أحمد؛ ومثله فى المجموع للنووى فالصواب ما فعله الفريق الأول دون الثانى، والله أعلم.

إمامة شارب الحشيش

■ **السؤال: هل تجوز الصلاة خلف شارب الحشيش؟.**

■ **الجواب:**

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن ذلك فأفتى بأنه لا يجوز أن يولى الإمامة بالناس من يأكل الحشيش «ومثله من يشربه» ويفعل شيئًا من المنكرات المحرمة مع إمكان تولية من هو خير منه.

وقال: إن الأئمة مع اتفاقهم على كراهة الصلاة خلف الفاسق قد اختلفوا فى صحتها، فذهب مالك وأحمد فى إحدى الروايتين عنهما إلى عدم صحتها. وذهب أبو حنيفة والشافعى ومالك وأحمد فى الرواية الأخرى عنهما إلى صحتها.

وأما ما اشتهر من قوله «صلوا خلف كل بر وفاجر» فلم يثبت أنه حديث عن النبى ﷺ، بل فى سنن ابن ماجه عنه «لا يؤم فاجر مؤمنًا» إلا أن ينهره بصوت أو عصا اهـ. والله أعلم.

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التغيير من طبائع الكون

وعن التغيير وأهميته يحدثنا القارئ/ عبدالله شفيق محمد - الناظر بمعهد منوف - مدينة السادات.

التغيير ليس مناقضًا للاستقرار بل قد يكون من أهم مقوماته، والاستقرار ليس معناه الجمود بل معناه التلاؤم بين الظروف والأوضاع والنظم والقواعد، والاستقرار أيضًا يتطلب توازنًا مستمرًا بين ظروف الحياة من ناحية والنظم والقواعد من ناحية أخرى. والمؤكد أن قضية التغيير تطرح قصة الإنسان فى سعيه الدائم نحو الكمال وصحيح أن الإنسان خلق قاصرًا فالكمال لله وحده ولكن مع هذا القصور استطاع الإنسان أن يسطر أعظم ملحمة للتقدم فهو صاحب حضارة لأنه مع هذا القصور والعجز إلا أن رغبته الدائمة فى التغيير جعلته قادرًا على التقدم فى الحياة البشرية وعمارة هذا الكون الفسيح. وقد اكتسب التغيير فى العصر الحديث أبعادًا جديدة تمثلت فى سرعة التغيير وحداثته.

وبعد فيا صديقى العزيز: مادمنا نتحدث عن التغيير الذى ينقل المجتمعات المتخلفة إلى أخرى متقدمة فينبغى ألا يتم هذا التغيير فجأة أو بشكل سريع، بل إن هذا التغيير قد يأخذ وقتًا طويلاً إلى أن تظهر النتائج وهى نتائج قد تظهر بشكل تدريجى وعلينا أن نسلم أن التغيير من سنن الله فى الكون قال تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (سورة الحج الآية: ٤٠).

شهداء ثورة يناير

وعن أحداث ثورة يناير وشهدائها يحدثنا القارئ/ محمد زكى أبو سمرة - دمياط - ش عقبة.

ثورة ٢٥ يناير ثورة عظيمة خلفت شهداء سيذكرهم التاريخ بأحرف من نور والسؤال هو كيف استهان النظام البائد بدم المصريين مسلمين وأقباط ولم يفرق بين دم وآخر حتى امتزج الدم فى سبيل تطهير الوطن قال تعالى: **﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾** (سورة المائدة الآية: ٣٢).

ويقول القارئ: إن من مقاصد الشريعة الكبرى حفظ النفس البشرية قال تعالى: **﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾** (سورة النساء الآية: ٩٣).

وقال رسول الله ﷺ: **«ألا إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم فاشهد».**

فلننظر جميعًا إلى تحريم دم الإنسان فى كلامه ﷺ وذلك لأهمية الأمر وخطورته حتى نجد أنه ﷺ نهى عن مجرد الإشارة بالسلاح فما بالنا بسفك الدماء وإراقتها.

وبعد يا أخى العزيز: ما بال هؤلاء سفكوا الدماء ورملوا النساء ويتموا الأطفال وتركوهم دون عائل ليس لهم إلا الله وكفى به عائلاً وكفيلاً وحسبهم ذلك. أقول لك إن ما حدث من قتل لهؤلاء الشهداء فى ميدان التحرير وفى سجون مصر لأكبر دليل على الحال التى كانت تعيشه البلاد من فوضى وتسيب ولا نقول لهؤلاء الطغاة إننا لن تشفى صدورنا، إلا بنيلكم الجزاء الرادع الذى تستحقونه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد بن مسلمة

ومن القارئ/ محمد أحمد الديب/ فوه/ كفر الشيخ.

هو الصحابى الجليل الذى أسلم مع السابقين من الأنصار قبل الهجرة، وذلك عندما بعث رسول ﷺ مصعب بن عمير إلى المدينة المنورة ليدعو أهلها إلى الإسلام ويعلمهم بتعاليم الله وسنة رسوله ﷺ، وما إن سمع محمد بن مسلمة من مصعب بن عمير الأدلة على الوحدانية والألوهية ونور القرآن حتى استضاء قلب محمد بن مسلمة بنور الإيمان واشتاق للنبى ﷺ وعاهد نفسه أن يعيش مدافعًا عن الإسلام وعن الرسول ﷺ وتهون الدنيا بما فيها من أجل الله، وعندما وصل الرسول ﷺ للمدينة لازم محمد بن مسلمة الرسول الكريم ﷺ، وآخى بينه وبين أبى عبيدة الجراح.

وقد شارك فى غزوة بدر وأبلى فيها بلاء حسنًا، وشهد غزوة أحد وقد دافع عن الرسول ﷺ دفاعًا مستميتًا وقال أموت ويحيا محمد رسول الله ﷺ، واحضر الماء للرسول وشرب الرسول ﷺ، وقد بعث إليه رسول الله ﷺ وقال اذهب إلى يهود بنى النضير فقل لهم إن رسول الله ﷺ أرسلنى إليكم أن أخرجوا من بلده فذهب وبلَّغ الرسالة ولكن اليهود رفضوا فحاصرهم الرسول خمسة عشر يومًا ثم أجلاهم من المدينة وولى إخراجهم محمد بن مسلمة، فقبض أموالهم وأخذ سلاحهم.

وللقارئ العزيز: أبلغه أولاً أصدق تحياتى وتمنياتى أن يديم الله عليه نعمة الصحة ودوام المراسلة لنا وأقول له إن الحديث عن الصحابة العظام والاقتداء بهم عمل حث عليه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾.

الحب فى الله

وعن الحب فى الله يحدثنا القارئ/ ثروت فتوح الرشيدى - الصايغ - دكرنس - دقهلية.

كل من يحب فى الله لا بد أن يبغض فى الله فإنك إذا أحببت إنسانًا لأنه مطيع لله - عز وجل - ومحبوب عند الله تعالى فإن عصى الله فلا بد أن تبغضه. وعليك أن تتودد لعباد الله من المؤمنين بإفشاء السلام وإطعام الطعام والسعى فى قضاء حوائجهم، فتعطى كل واحد ما يستحقه من الحب والبغض لقوله «ﷺ» لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقى اللهم هب لنا عملاً يقربنا إلى حبك وحب من يحبك.

وبعد يا صديقى العزيز: فإن الحب الحقيقى لله هو بالعمل الصادق له سبحانه والرغبة فى الصدق معه وعدم عصيانه وحب من أحبه وبغض من أبغضه وذلك بالقرب منه وبالعمل الصالح الذى يقربنا إليه ونسأل الله سبحانه أن نكون من عباده الصالحين المحسنين وليكن أفضل أعمالنا الحب فى الله والبغض فى الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمر بن الخطاب وفتح بيت المقدس

الحديث عن عمر بن الخطاب لا ينتهى يحدثنا القارئ/ ربيع كامل خليل رشدان - بنى سويف - إهناسيا - منشأة الحاج.

يقول القارئ الكريم : شخصية أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه رائد العدالة وحامى حماها الذى أبهر الدنيا بعدله وأعماله المجيدة ومواقفه الخالدة فهو الذى أشار على أبى بكر الصديق بجمع القرآن ليكون للدولة دستورًا تسير عى نهجه وتهتدى بهديه وأحكامه كما كان له الفضل فى حفظ اللغة العربية من الخلط والفساد وأرخ للمسلمين بالتاريخ الهجرى بحادثة معروفة.

ومن مواقفه الخالدة عندما تم فتح بيت المقدس فى عهده ودخل كنيسة القيامة فقد أبى عمر أن يصلى فى الكنيسة لا لشئ إلا أن يتخذها المسلمون بعده مسجدًا وهكذا تبدو سماحة الإسلام فى تصرف عمر فهذا تصرف يوحى بأنه ﴿لا إكراه فى الدين﴾ ويدعو إلى حرية العقيدة وأن الدعوة إلى الله تكون بالحكمة والموعظة الحسنة.

وبعد يا عزيزى القارئ: فما أحوجنا اليوم إلى فقه عمر، ففهمه للإسلام مأخوذ من منبعه الأصيل وهو سيد الخلق ﷺ ومن نحن لنتكلم عن عمر الذى أقام دولة العدل ورفرفت راية الإسلام فى عهده على مشارق الأرض ومغاربها، حقًا لقد صدق فيه قول القائل: حكمت فعدلت فنمت ياعمر، وما أحوجنا نحن حكامًا ومحكومين أن نتخذ من عمر الذى أخذ دينه من النبع الأصيل سيدنا محمد ﷺ أن نتخذه نبراسًا نهتدى به لأنه خير من اقتدى فلنكن نحن خير المقتدين بهديه - رضي الله عنه.

ترقبوا

- فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال
ضمن سلسلة دراسات إسلامية (ابن رشد)
- حرمة التكفير (د. أحمد محمود كريمة)
ضمن سلسلة قضايا إسلامية

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث
النبوى الشريف مع مجلة منبر الإسلام الشهرية

أحدث الموسوعات
موسوعة الفقه الإسلامى ج ٣٦

مسابقة منبر الإسلام الدينية - شعبان ١٤٣٢هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعـــاء

ومن القارئ الكريم: محمد إبراهيم أبو الروس - كفر الشيخ - كفر الجرايدة - بيلا:

روى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى رفاعة الزرقى عن أبيه قال لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله ﷺ استووا حتى أثنى على ربى عز وجل فصاروا خلفه صفوفًا فقال ﷺ: اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لمن أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لمن قربت، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللهم إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول، اللهم إنى أسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف، اللهم إنى عائذ بك من شر ما أعطيتنا ومن شر ما منعتنا، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان وأجعلنا من الراشدين.

وبعد يا عزيزى: نسأل الله العزيز القدير أن يكرمنا وإياك بقدر ما أثلجت صدورنا بما أوردت من أدعية لهجت بها ألسنتنا ونسأل الله العزيز القدير أن يكون قد فرج همك وأزاح كربتك، أمين يارب العالمين.

مسابقة منبر الإسلام الدينية شعبان ١٤٣٢هـ

السؤال: «إن واجبنا فى مرحلة التحول التاريخى التى تمر بها أمتنا أن نحافظ على العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وأن نتأى بأنفسنا عن كل ما يسىء العلاقات» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال: .... اسم الكاتب: ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... رقم التليفون: ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣١هـ حتى شعبان ١٤٣٢هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : أشرف مصطفى على أبو طيره

الهواية : الخطابة الدينية والإطلاع

العنوان : قرية شبراديس - مركز شبراخيت - بحيرة

الاسم : محمد عبد الحليم سليمان

الهواية : الدعوة والخطابة

العنوان : مركز ومحافظة كفر الشيخ

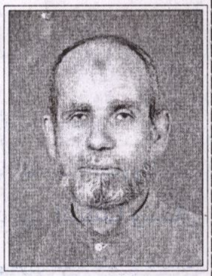

الاسم : عبد الحكيم عبد الرحيم محمدى

الهواية : الخطابة وقراءة القرآن الكريم

العنوان: أبو رواش - كرداسة - جيزة

الاسم : أحمد محمد منصور غلوش

الهواية: الاطلاع الدينى والخطابة والنحو وقراءة القرآن الكريم

العنوان : كفر شبين - ص.ب ١٣٧٤٩ - شبين القناطر - القليوبية

الاسم : عبد الرحمن عبد الحكيم عبد الرحيم

الهواية : قراءة كتب التاريخ الوطنى

العنوان : أبو رواش - كرداسة - جيزة

الاسم : سمير حمدى أحمد

الهواية : القراءة والكتابة

العنوان : أوقاف القاهرة إدارة المقطم

الاسم : جمال عبد الحى عزوز

الهواية : الاطلاع الدينى

العنوان : إدارة تموين طما - محافظة سوهاج

الاسم : ناصر طه سليم عامر

الهواية : قراءة القرآن الكريم

العنوان : إدارة تموين طما - محافظة سوهاج

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....

الهواية: ....

العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا واحداً

ومن القارئ / على الشحات جاد ـ مترو المنيب ـ القاهرة

يا واحداً.. بك أحيا
وتستقيم حياتى
منك البداية دوماً
والمنتهى لك ذاتى
الأمر منك يكون
فوراً بلا لحظات
بك نلوذ نعوذ
من سائر الهفوات
وإليك نلجأ ندعو
بسائر اللهجات
أنت المغيث ومنك
منك الهدى هو آت
كل الحنين إليك
والشوق و العبرات
والشكر دوما إليك والحمد والصلوات
أنت لوحدك كل منايه
وأنا مشتاق فوق الحد
إنت يارب الكون ويايه
أجمل أحسن أروع غاية
إنت ملاذى وكل حماية
لا قبلك محتاج ولا بعد
بعشق وياك كل حكاية
وما بحملش قساوة لحد
ذاكر اسمك كل بداية
شاكر فضلك كل نهاية
وانت لوحدك بس كفاية
لكل سؤالى عندك رد

الحق والإخلاص والصبر

من القارئ/ أحمد أبو الوفا صديق أحمد - العركى - فرشوط - قنا.

لقد وضعت هجرة الرسول ﷺ وأصحابه، مبادئ للدعاة والمصلحين هذه المبادئ هى منهاج النجاح وسبيل النصر والفلاح.

ومن هذه المبادئ التى تنطق بها السيرة الحية لهذا الحادث العظيم.

الثبات على الحق والدفاع عنه بقوة ويقين.

والصبر على ما يلقاه أهل الحق من عنت وإيذاء واحتمال المصاعب فى سبيله ولو وصلت إلى مفارقة الأهل والوطن وترك الديار والأموال.

وإخلاص النية حتى تكون لوجه الحق وحده مبرأة من الأغراض بعيدة عن الأهواء خالصة لوجه الله.

ومع مطلع العام الهجرى الجديد ترنو القلوب إلى يوم تحرير المسجد الأقصى من القيود وتطهيره من الدنس الإسرائيلى.

إنه نعم المولى ونعم النصير.

وبعد عزيزى القارئ فإن حدث الهجرة عظيم وشأنه شأن ما قامت عليه رسالة الإسلام من عمل عظيم بعده. وهو حدث بعلمنا أن نقول للقائمين على الحق مهما تأخر النصر وخفت ضوؤه فإن نصر الله قادم لا محالة مهما علا صوت الباطل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

the earth is rotating (the earth's rotation on its own axis).

The sentence "*to draw a veil*" is almost the translation of the Arabic verb "*yughshi*", in the second text; it meas to cover or veil. The Arabic word "*hathithaha*" (in rapid succession) means without intervals. The general meaning of the verse is that Allah covers day and night with each other or makes each of them catches the other rapidly, i.e., He makes them alternate quickly. Thus day-lit locations become covered with night and the night places become day places in a continuous succession on the earth's curved surface. No place remains in perpetual night or day. This indicates that the earth revolves continuously before the source of light which is the sun.

In the third, fourth and fifth verses: if you read the Qur'anic texts in their proper Arabic language, you will find he verb "*naslakh*" in the meaning of withdraw, the verb "*youlij*" in the meaning of merge, and the verb "*yqalleb*" in the meaning of alternae. All these verbs refer to movements of withdrawal (extracting something from another), merge (of two things into one), and alternation (the general motion). All of these motions lead to the alternation of day and night, a point that could not happen without the earth's rotation on its own axis.

In the sixth Qur'anic verse, the phrases "*All.. swim along, each in its rounded course*" comes after day, night, the sun and the moon. What, then, is the object that swims: day and night, or the sun and the moon? Day and night (in Arabic) are adverbs of time. For them to swim there has to be a spatial framework, a location which is certainly the curved surface of the earth. So, the swimming of day and night is a figurative expression which means the swimming of the object on which day and night alternate - the earth. As swimming is an internally impelled motion of a quick object the verse refers to the travelling movement of the earth.

The seventh verse deals with the phenomenon of the prolonged shadow. Here we will explain the significance of the verse in relation to the earth's rotation on its axis and round the sun. If the earth is not rotating, the shadow should remain unchanged, neither extending not concentrating. The verse also indicates the earth's revolution before a huge star- the sun. This is a refutation of the geocentric conviction which was wide-spread when the Qur'n was revealed...

In verses 8,9, and 10: the root of the Arabic verb "tameed" (in the meaning of shake with) is "Miadan", in Arabic, which means moving and dodging. When one reads the ayah verse closely, one will notice that Allah reminds man of a blessing-setting up mountains on the earth's crust so that the earth may not shake in its movement and may move balancedin in such a way that man does not sense directly. If The Almighty blows up these mountains, chaos would dominate the motion of the earth.

The last verse indicates that there are several points of east and west. In the different seasons, the sun rises from different points and goes downwards across different points because of the tilted axis of the earth before the sun.

In conclusion, we would like to point out that reading this topic leads to the sure conviction that the Glorious Qur'an is a Divine Word, sent down by Almighty, Wise, All-knowing and Creator Allah Who tends His universe as He created it. It is not contrived by a human. If it were so, it would not have stated the earth's motion, revolution or sphericity. It is the Book of Allah which was received by Muhammad (peace be upon him) who informed people of it and ordered them to inform the whorld of it.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

utes. When it reaches zero (i.e., the earth's axis becomes perpendicular) the four seasons will disappear.

10) **Small wobbles:** which result from the stars' gravitation of the earth.

11) **General universal movements:** which include the oscillation of the mass centre of the solar system, the movement of the solar system including the earth round the centre of the Milky Way (which takes 225 million years at a speed of 250 km/s), the movement of the whole galaxy (including the earth) round the centre of the local galaxies system which includes about 30 galaxies (at a speed of about 330 km/s). Also, the greater universal motion of all galactic system round the centre of the universe in a general cosmic rush whose speed no one yet knows.

What About The Earth's Movement And Rotation In The Qur'an?:

With this brief review of the earth's movements we now turn to some Qur'anic ayat (verses) which refer to the earth's revolution on its axis and round the sun in its orbit; these facts were clearly established by Qur'an more than 1400 years ago when it was believed that the earth was stationary and the centre of the universe. We shall quote the selected Qur'anic texts (only as examples due to space limitation) and then we shall comment on each:

1) *"He created the heavens and the earth in true (proportions). He makes the night roll the day and the day roll the night. He has subjected the sun and the moon (to His law); Each follows a course for a time appointed" (sûrat Az-Zumar: 5).*

2) *"...He draweth the night as a veil over the day, each seeking the other in rapid succession" (sûrat Al-A'râf: 54).*

3) *"And a sign for them is the night: We withdraw therefrom the day, and behold, they are plunged in darkness" (sûrat Yâ-Sin: 37).*

4) *"Seest thou not that Allâh merges night into day and He merges day into night" (sûrat Luqmân: 29).*

5) *"It is Allâh Who alternates the night and the day: Verily in these things is an inslructive example for those who have vision" (sûrat An-Nûr: 44).*

6) *"It is He Who created the night and the day, and the sun and the moon, all swim along, each in its rounded course" (Sûrat Al-Anbiyâ: 33)*

7) *"Hast thou not turned thy vision to thy Lord? - How He doth prolong the shadow! If He willed, He could make it stationary! Then do We make the sun its guide. Then We draw it towards ourselves, - a contraction by easy stages " (Sûrat Al-Furqân: 45-46)*

8) *"He created the heavens without any pillars that ye can see; He set the earth mountains standing firm, lest it should shake with you "(Sûrat Luqmân: 10)*

9) *"And He has set up on the earth mountains standing firm, lest it should sharke with you (Sûrat Al-Nahl: 15)*

10) *"And We have set on the earth mountains standing firm, lest it should shake with them" (Sûrat Al-Anbiyâ: 31)*

11) *"Now I do call to witness the Lord of all points in the east and that We are able ..." (Sûra Al- Ma'ârig: 40)*

In the first Qur'anic text, the verb "roll" (which is almost the translation of the Arabic verb "yukawwer") is mentioned. Among its meanings is the increase of night time proportionate to the decrease of the length of day time and *vice versa*. Most specialists in linguistics argue that the verb is both transitive and intransitive, in the sense of "turn". This explains how Allah The Almighty makes night roll day with an actual orbital turn of the earth (the abode of night), and makes day-time roll night with an actual turn of the sun rays through the atmosphere which is fully dark while

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Earth's Motions As Cited In The Glorious Qur'an

Dr. Karem S. Ghoneim

A Brief Account on the Human Thought About the Earth:

According to *Ptolemy's* wrong assumption, the ancients believed That the earth was the static centre of the universe for a long time. Those ancients were convinced of this view on account of what they saw of the apparent dialy movement of the stars, planets, the sun, and the moon across the sky. In 1543, *Copernicus* announced his heliocentric theory. He pointed out that the earth revolves on its axis once every 24 hours and around the sun once a year. The first revolution causes day and right. The second results in the four seasons. It is to be mentioned that *Copernicus* studied Islamic Astronomy in Italy, through which he laid down his theory.

When *Galileo* approved of *Copernicus*' theory, the Catholic Curch in Rome persecuted him because the theory would rule out a principle laid down by the Chruch-that the earth was the centre of the universe and was stationary. We shall not deal with *Galileo's* issue and the life imprisonment he faced, but we shall show how such ideas emerged in the sixteenth century and were then spread, far and wide. Neverthless, those same ideas were known to Muslim astronomers long before, in spite of the fact that they were not largely diffused except when *Copernicus* announced them in Europe. Then came *Kepler's* laws in 1609, *Newton's* law of universal gravitation in 1700 and *Foucault's* experiments in 1851 which supported each other and confirmed the revolution of earth on its axis and around the sun.

Different Movements of the Earth:

At any rate, it is appropriate to mention the most important kinds of the earth's movements as follows:

1) **Rotation on a hypothetical axis:** once every 24 hours. It causes day and night, at a speed of 1670 km/h at the equator and decreases gradually to near zero at the two poles.

2) **Revolution round the sun:** once every 365.25 days. It causes the seasons. The speed is 30 km/h.

3) **Precession a conical revolution of the earth's axis.** The axis of the cone is perpendicular to the plane of the earth's orbit. The earth's axis then points to Ursa Minor. This slow revolution takes 25,780 years.

4) **Nutation:** a movement consequent upon the precessionary movement. It occurs as a result of the sun's gravity on the earth equatorial bulge. Each wobble takes 18.6 years.

5) **The change of the shape of the earth orbit round the sun:** a very slow change occurs in the shape of the earth's elliptic orbit round the sun which becomes circular after 90,000 years.

6) **The change of the plange of the earth's orbit round the sun:** which is expected to make the orbit perpendicular to the present plane after 2800 years.

7) **Minute perturbations of the earth's north and south poles:** which take place within a square whose side is 20 meters long.

8) **A monthly motion round the centre of double gravity:** as the sun's mass is larger than that of the earth, the centre is nearer to the sun.

9) **The change in the degree of the inclination of the earth's axis:** The current inclination of the axis is 23 degrees and 27 min-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «شعبان» ١٤٣٢هـ

■ كلمة التحرير		١
■ اهتمامات التحرير		
● الأزهر وبعث النهضة	د. محمد الشحات الجندى	٢
● وثيقة الأزهر		٥
● أغنية الثورة (شعر)	محمد على عبادى	٨
■ على مائدة القرآن الكريم		
● نظرات فى كتاب الله		٩
● تفسير سورة «النجم»	د. محمد سيد طنطاوى	١٠
● التفسير اللغوى للقرآن الكريم (١)	د. عبد الغفار حامد هلال	١٤
● مفهوم (لا إله إلا الله) وفضائلها	د. ربيع خليفة عبد الصادق	١٨
■ من وحى المناسبة		٢١
● فضل شهر شعبان وتحقيق استقلالية الأمة	فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان	٢٢
■ قضايا معاصرة		٢٧
● ويسألونك عن الهوية	د. محمد عمارة	٢٨
● ثورة يوليو.. التحديث السلطوى ومعضلة الحرية	صلاح سالم	٣٣
● المحتسب فى الدولة المصرية وعلاقته بالشرطة العصرية	د. إبراهيم سليمان عيسى	٣٦
● بين حضارتهم وحضارتنا	عمر بلقاضى - الجزائر	٤١
● محمد صلى الله عليه وسلم (شعر)	زكريا عبد المحسن على السيد	٤٤
■ الدين والحياة		٤٥
● حاجة المجتمع إلى التضافر على الحق	د. أحمد عمر هاشم	٤٦
● الترشيد الإسلامى لفلسفة العلم والتقنية (١)	د. أحمد فؤاد باشا	٤٨
● هل من سبيل إلى توحيد تقويم المسلمين	د. محمد بلاسى	٥٢
● الماء المهين .. السائل العجيب الذى خلق منه الإنسان	د. يحيى سنبل	٥٦
● السياحة ودورها فى تنمية المجتمع	فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف	٥٩
● الإسلام واللون الأخضر	د. أحمد عبد الرحيم السايح	٦٣
● حق الحياة والكرامة	فضيلة الدكتور/ تيسير رجب التميمى	٦٦
■ منبر الجمعة		
● سمة الاعتدال والوسطية	د. عبد الرحمن عبد العزيز السديس	٦٩
■ أعلام فى الإسلام		٧٣
● من روائع العلامة الأديب محمد رجب البيومى (أحمد حسن الزيات بين البلاغة والنقد الأدبى)	عرض أحمد مصطفى	٧٤
● عبد الله بن رواحة .. الشاعر الشهيد	د. عبد الرحيم الكردى	٧٩
■ أقلام نسائية		
● حق الرضاع (١)	د. سعاد صالح	٨٢
● الإسلام يعمل على إقرار السلام	د. إصلاح عبد الحميد ريحان	٨٨
■ أنباء وأخبار	منير بيومى	٩٠
■ تحقيقات صحفية		
● دمعة على جدران المشهد العربى	تحقيق مصطفى إبراهيم خيان	٩٤
● اللجوء إلى الشارع بين الرفض والقبول	تحقيق محمد كامل شاهين	١٠٠
■ استراحة المنبر	محمد سيد أحمد على الدين	١٠٧
■ يسألونك فى الدين والحياة	فضيلة الدكتور على جمعة محمد	١١٠
■ نافذة على القراء	أحمد فاروق الهلباوى	١١٩
■ The Earth's Motions As Cited In The Glorious Qur'an	د. كارم السيد غنيم	١٢٧
■ محتويات العدد		١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

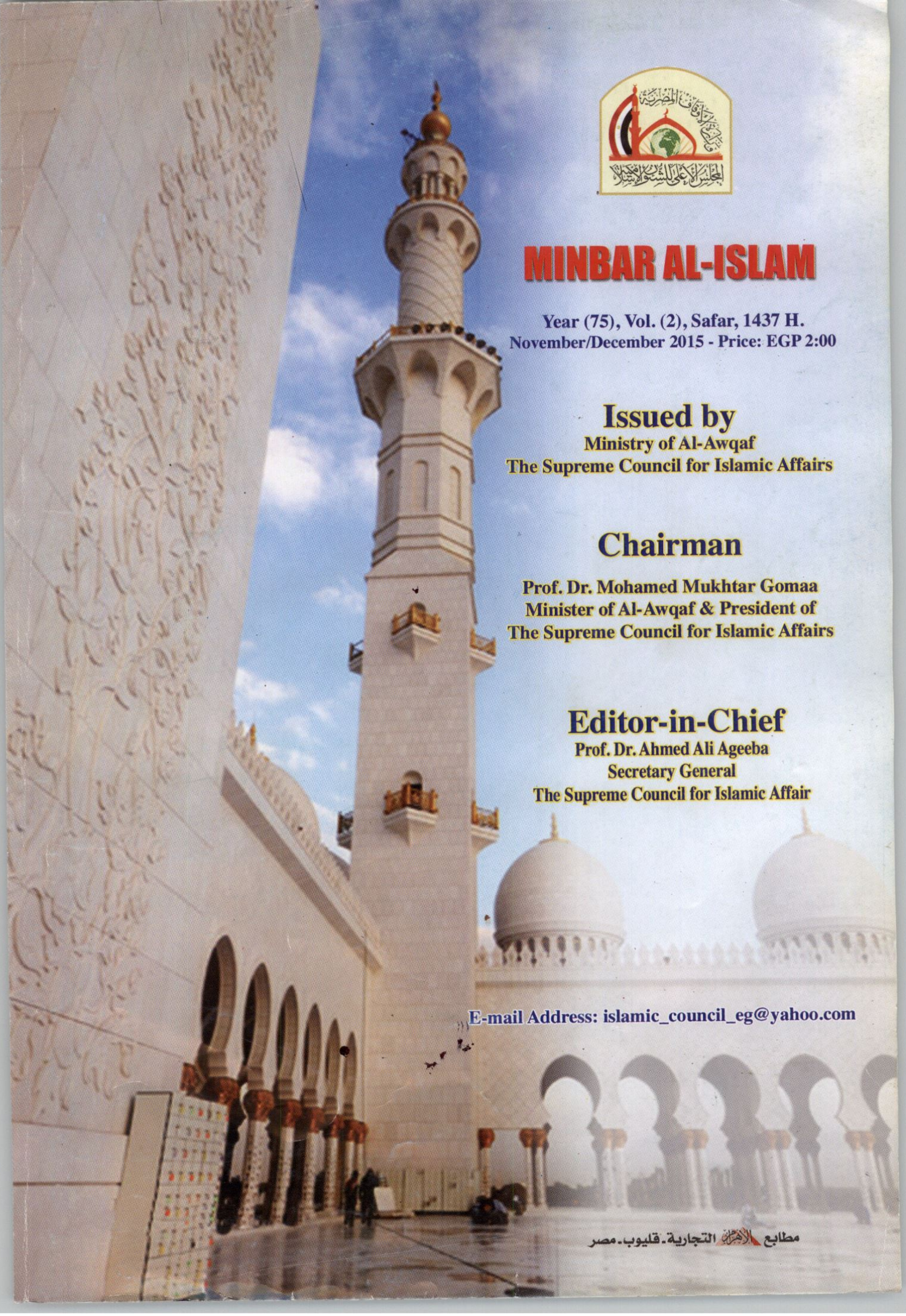

MINBAR AL-ISLAM

Year (75), Vol. (2), Safar, 1437 H.
November/December 2015 - Price: EGP 2:00

Issued by

Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman

Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief

Prof. Dr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle